الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

المبهمات ودورها في الاتساق

مذكرات أحمد بن بلة ـ أنموذجا ـ

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

* قاسم يسرى

* قاسم رحيمة

إشراف الأستاذ:

* د عيسى شاغة

لجنة المناقشة:

1- أ/	**جامعة البويرة**	**رئيسا**
2- أ/	**جامعة البويرة**	**مشرفا ومقررا**
3- أ/	**جامعة البويرة**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2019/ 2020

شكر وعرفان

اللهمّ ما بنا من نعمة فمنك لا اله إلا أنت نحمدك على آلائك ونسألك الهداية إلى مرضاتك، لك الحمد كلّ الحمد يطيب لي وأنا أكتب السطور الأخيرة من هذا البحث أن أقدّم وافر شكري وعظيم امتناني لكلّ من أسهم في انجاز هذا البحث، ولا سيّما الأستاذ الفاضل الدكتور "عيسى شاغة" الذي تولى متفضلا الاشراف على المذكرة وتقويمها واخراجها إلى النّور، فقد قرأها وأبدى ملاحظه التقويميّة التي ترفع من شأنها وكان يجهد نفسه في قراءة نصوصها ودقائقها، فكان نعم المعلّم والنّاصح الأمين في جميع المراحل فجزاه الله أحسن الجزاء وبارك له في عمره وعلمه، ومهما كتبت فلن أوفيه حقّه وله من الله الجزاء الأوفى وأشكر كذلك جميع الأساتذة الكرام في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة البويرة خاصة الأستاذ "عمر بورنان" الذي كان أوّل من وضعنا على السكة الصحيحة في البحث العلمي كما لا ننسى من كان عونا وسندا لنا الأستاذين الكريمين " رشيد عزّي" و"فرحات بلولي".

الإهـــــــــداء

إلى والدي العزيز الذي عانى مشقات الحياة.

إلى الوالدة الغالية التي اقتحمت الصعوبات من أجلي وبفيض حبها وحنانها غمرتني.

إلى إخوتي خاصة «عبد الباسط» وأخواتي وزوجاتهم وأزواجهم وخاصة أبنائهم اللذين ينبض بحبهم قلبي ويطوف بذكراهم خيالي إذ أعيش معهم شطرا جميلا من حياتي.

ورحيمة تهدي جهدها وبذلها لـ«محمد» شريك حياتها.

وإلى الصديقات المخلصات

وإلى كل من أحبني ودعا لي بخير

أقدّم هذا الجهد المتواضع...

يسرى & رحيمة

مقـــدّمة.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنعوت بجميل الصفات، وصلّى الله على سيّدنا محمد أشرف الكائنات المبعوث بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه أمّا بعد:

التداوليّة علم جديد كان سبب ظهوره الثورة على ما جاءت به اللسانيات البنيويّة والتوليدية التحوليّة، من اقصاء للجانب الثّقافي والاجتماعي للّغة ومستخدمها، وتعرف التداوليّة بأنّها علم يدرس اللّغة في الاستعمال؛ لأنّ اللّغة أوّلا وقبل كلّ شيء نتاج تفكير، وثقافة، وانعكاس لوضعيّة اجتماعيّة، كما أنّ الانسان لجأ إليها لهدف واحد أساسيّ هو التّواصل والتّفاعل مع غيره من أبناء جنسه، ومن أهم مباحث التداوليّة «المبهمات»، فهي مجموعة من العناصر اللغويّة التي تتميّز بعلاقتها الوطيدة بسياق الخطاب التداولي، وبعدم تعيّن مرجعيّتها إلاّ به.

هذا وتجدر الاشارة إلى أنّ هذا المبحث هو ملمح من ملامح الدرس اللغوي العربي القديم، فالمتفحّص لهذا التراث الذي لا يعي قيمته إلاّ القليل، يجد أنّ العرب القدماء كان لهم سبق الاشارة إليه في العديد من مؤلفاتهم.

وقد احتلّت المبهمات هذه الأهميّة الكبيرة في الدراسات اللغويّة الحديثة بسبب ما تقدمه من خدمة للمتكلّم، فهي تجسيد لمبدأ الاقتصاد اللغوي، الذي يمكّن المتكلم من التّعبير عن عدد غير متناه من الأفكار بعدد محدود من العناصر، كما أنّها إحدى الوسائل المهمة التي تمكنّ من انتاج نصّ متماسك ومتلاحم، فسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الوقوف على دورها في تحقيق اتّساق النّص وتماسكه لذا اتّخذنا من مذكّرات المجاهد الكبير أحمد بن بلّة ميدانا للبحث والدّراسة، وقد وجدنا في هذا الخطاب السّياسي الثّوري مبتغانا؛ لأنّه وظّف هذه العناصر بكلّ أنواعها في سرد مجريات حياته وبطولاته.

وفي هذا الصدد طرحنا مجموعة من التّساؤلات الجزئيّة التي انطلاقا منها للوصول إلى حلّ الإشكاليّة التي يطرحها موضوعنا الموسوم بـ« المبهمات ودورها في الاتساق . مذكرات أحمد بن بلّة أنموذجا.

ولعلّ من أهم هذه التّساؤلات ما يلي:

. ما هي أصناف المبهمات التي تضمّنتها مذكرات أحمد بن بلة، وكيف أسهمت في تحقيق اتساق النّص وترابطه؟

ومن بين الدّراسات التي تناولت هذا الموضوع نذكر:

. الإبهام في الدّرس النّحوي وهي مذكرة مقدّم لاستكمال نيل شهادة الدكتوراه من اعداد الطالب محمد أحمد عبد الله الأشوري.

. المشيرات المقامية لنماذج من ديوان اللهب المقدّس لمفدي زكريا. دراسة تداولية . وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر من إعداد الطالبتين إلهام ملحعين ووفاء بن عمّار.

ولكنّ الملاحظ في هذه الدراسة أنّها تطرّقت إلى جانب واحد من جوانب هذا الموضوع، ونظرت إليه من زاوية محددة، فالبحث الأول والثّاني تطرقا إلى المبهمات كجزء فقط من البحث، لا كالموضوع الأساسي له؛ أمّا البحث الثالث فقد اقتصر على دراسة التماسك النّصي في سورة الحجر، فبحث عن أليات التماسك ووسائله دون أن يبيّن أنّ بعض هذه الوسائل لها علاقة بالجانب التداولي.

وقد تميّز بحثنا عن غيره من البحوث الأخرى التي تناولت موضوع المبهمات والاتساق النّصي، بأن جمعنا بين هذين الموضوعين، فدرسنا كيف تساعد المبهمات بأنواعها المختلفة في احداث تماسك النّص وتلاحمه، وهذا ما ميّزنا به بحثنا عن بقيّة البحوث الأخرى.

ومن هنا ارتأينا هيكلة بحثنا بمقدّمة يتبعها ثلاثة فصول، أوّلها نظري أمّا الفصلين الثاني والثالث فنظري تطبيقي، ثمّ خاتمة وكان هذا على النّحو الآتي:

الفصل الأول: وهو بعنوان " ضبط المفاهيم"، تطرقنا فيه إلى مفهوم المبهمات في المعاجم اللغوية والمعاجم المختصّة؛ وكذا مصطلح المبهمات بين المنظور العربي والغربي، بالإضافة إلى مفهوم الاتساق ووسائله المختلفة؛ حيث قسّمناه إلى مبحثين هما:

المبحث الأول: سميناه " المبهمات المفهوم والمصطلح"، والذي تضمّن تعريفا للمبهمات؛ وكذا المنظور العربي والغربي لهذا المصطلح.

المبحث الثاني: ووسمناه بـ " الاتساق المفهوم والوسائل"؛ بحيث تطرّقنا فيه لمفهوم الاتساق ووسائله المختلفة.

الفصل الثاني: عنونّاه بـ " المبهمات الشخصيّة وأسماء الاشارة ودورهما في الاتساق"، وهو فصل يجمع بين الجانب النّظري والجانب التطبيقي، تحدثنا فيه عن المبهمات الشخصيّة، ثم استخرجنا أمثلة منتقاة من مذكرات أحمد بن بلّة، ووضّحنا كيف ساعدت على تحقيق اتساق النّص، وكيف جعلته لحمة واحدة؛ وكذلك الأمر نفسه بالنّسبة لأسماء الاشارة؛ حيث قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين هما:

المبحث الأول: عالجنا في هذا المبحث دور المبهمات الشخصيّة في بناء نصّ مترابط ومتسق.

المبحث الثّاني: في حين وضّحنا في هذا المبحث أنواع أسماء الاشارة، ودورها في تحقيق الاتساق النّصيّ.

الفصل الثالث: ووسمناه" بالمبهمات الزمانيّة والمكانيّة ودورها في الاتساق"؛ حيث تحدّثنا فيه عن المبهمات الزمانيّة وكذلك المكانية ببيان أنواعهما ودورهما في الاتساق، معتمدين على أمثلة مختارة من مذكرات هذا المجاهد العظيم، وقد قسّمناه كما هو الحال في الفصل الثاني إلى مبحثين هما:

المبحث الأول: خصصناه للمبهمات الزمانيّة وبيان دورها في الاتساق.

المبحث الثاني: أمّا هذا المبحث فقد جعلناه خاصّا بالمبهمات المكانيّة، و دورها في تحقيق اتساق النّص وتلاحمه.

وتكمن أهميّة بحثنا في ابراز دور هذه العناصر اللغويّة في بناء نصّ متلاحم الأجزاء مترابط الأطراف، ممّا يسهلّ على الباحثين انجاز بحوثهم التي لها علاقة بهذا الموضوع.

ولقد اتّبعنا المنهج التحليلي الوصفي الاحصائي، الذي تمكنّا بفضله من وصف وتحليل الأمثلة، مبرزين فيها كيف ساعدت هذه العناصر اللغويّة في بناء نصّ سليم شكليّا، مترابط دلاليّا، كما أحصينا تكرار كل عنصر منها من بداية هذه المدوّنة إلى نهايتها.

واعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع لعلّ أهمّها:

تحليل الخطاب المسرحي لعمر بلخير.

استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة لعبد الهادي بن ظافر الشّهري.

لسانيّات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي.

علم لغة النّص النّظريّة والتطبيق لعزّة شبل محمد.

كما واجهتنا صعوبات عدّة، وكان أبرزها عدم تمكننا من ارتياد المكتبة لاقتناء الكتب اللازمة للبحث، وعدم تمكننا من الاجتماع بأستاذنا المشرف بسبب الأوضاع الصحيّة السيئة التي اجتاحت البلاد؛ وكذلك صعوبة الجمع بين علمين مختلفين من علوم اللغة هما التداوليّة ولسانيّات النّص مما طرح علينا بعض الاشكاليّات.

وختمنا بحثنا بذكر أهم النّقاط المهمة في دراستنا لهذا الموضوع.

إنّ هذا البحث هو بداية مشوارنا العلمي، والذي سعينا إلى تأديته على أكمل وجه والله سبحانه المسؤول لأن ينفع به على قدر العناء فيه، وأن يجعله في سبيل الإخلاص فيه لوجهه إنّه الرّب المعين، وعليه التّكلان.

البويرة: في2020/06/02م

قاسم يسرى، قاسم رحيمة.

الفـــــصل الأول: ضـــــــــــــــــــــــــبط المفاهـــــيم.

1. المـــــبحث الأول: المبـــهمات المفهوم والمصطلح.

1.1 المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمبهمات.

2.1 مصطلح المبهمات بين المنظور العربي والغربي.

1.2.1 مصطلح المبهمات عند العرب القدامى والمحدثين.

2.2.1 مصطلح المبهمات عند الغرب.

2. المـــــبحث الثاني: الاتـــــساق .

1.2 الاتساق المفهوم اللغوي والاصطلاحي..

2.2 وسائل الاتساق.

المبحث الأول: المبهمات المفهوم والمصطلح .

1. المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمبهمات(Déictiques) .

اخترنا في هذه الدراسة استخدام مصطلح «المبهمات » كترجمة لمصطلح،Déictiques أو Embrayeurs، المترجم من الانجليزية Shifters، والتي تشمل كلّ ما يتعلق بضمائر أو ما يشير إلى الزّمان والمكان، لأنّ هذا المصطلح يحمل تقريبا مفهوم Shifters كما حدده ياكبسون[Jakobson][1]

كما تجدر الإشارة أيضا إلى ثبوت استعمال مصطلح Déictiques على صيّغ عديدة، اضافة إلى هذه الصّيغة مثل: قيمة مشيريه Valeur déictique، وكذلك عنصر مشير élément déictique . كما ورد أيضا على صيغة اسم مشير Un déictique [2].

أمّا بالنّسبة للمصطلحات العربيّة التي تعدّ مقابلات لـ: Déictique وEmbrayeur نجد:المبهمات، الواصل(Embrayeur)، المشير، الإشاريات والتأشير(Déictique) .

ولقد تعددت التّعريفات اللغويّة لهذا المصطلح باختلاف المعاجم، فقد عرّف ابن منظور (ت 711هـ) كلمة « المبهم » المشتقة من مادة (ب، هـ، م) بـ «استبهم الأمر إذا اسْتَغْلَقَ،

---

[1] . ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النّظريّة التداوليّة، الأمل، تيزي وزو، ط2، 2013م، ص32.

[2] . ينظر: باتريك شارودو. دومينيك مانغنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري . حمّادي صمّود، سيناترا، تونس، د ط، 2008م، ص155.

فهو مسْتَبْهِم، وفي حديث علي: إذا نزل به إحدى المبهمات كشفها، مسألة معضلة شاقة، سمِّيت مبهمة لأنّها أُبْهِمت عن البيان، فلم يُجْعَل عليها دليل، ومنه قيل للذّي لا ينطق بهيمة»[1]

من خلال هذا التعريف الشامل لكلمة « مبهم » ذات الأصل الثّلاثي «بَهُمَ» يمكن القول إنّ معناها يتمثّل في الدلالة على الغموض واللّبس وعدم الإبانة، لذلك أطلق على الأمر الذي لا يعرف من أين أتى بالمُبهم، وبالمُسْتَبْهم إذا لم يفهم، كما تسمى المشكلة المعضلة الشّاقة بالمبهمة، لأنّها غير واضحة، وتثير الالتباس، ومنه سمي الشّخص الذي لا يتكلم بالمبهمة لأنّه لا يُعرب عن نفسه.

كما عرّفه المعجم الوسيط كالتّالي: « المبهم ما يصعب على الحواس إدراكه إن كان محسوسا، وعلى الفهم إنْ كان معقولاً[إن كان من الأمور المجردة التي تدرك بالعقل]...و. من الكلام: الغامض لا يتحدّد المقصود منه.(المبهمة): الأسماء المبهمة عند النّحويين هي: أسماء الإشارة، والموصول، والضمائر، وهي عندهم معارف غير محدّدة المعنى بالذّات »[2].

إذا فالمُبهم هو الشيء العسير على الفهم والاستيعاب، وهذا إذا تعلّق بالأمور المحسوسة أو المعقولة، أمّا الكلام المبهم فهو الكلام غير الواضح وغير البيّن، والذي يلتبس على الفهم، أمّا في اصطلاح النّحويين، فإنّ الأسماء المبهمة هي أسماءغير محدّدة المعنى كأسماء الإشارة، أو الأسماء الموصولة وغيرها.

---

[1] . ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، مادة(ب ه م)، مج1، ج5، ص376.

[2]. مجمع اللّغة العربيّة، معجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مصر، ط4، 2004م، مادة (ب ه م)، ص74.

ممّا سبق ذكره في هذين التّعريفين، يمكن القول: إنّ كلمة « مبهم » في معناها الأكثر شيوعا وشمولا، تتمركز حول الغموض واللُّبس وعدم الوضوح.

أمّا بالنّسبة للمفهوم الاصطلاحي للمبهمات، فإنّنا نجده في معجم تحليل الخطاب متمثّلا في أنّ« المشيرات عبارات تحيل على مرجع يجرى التّعرّف عليه حتما بواسطة المحيط الزماني . المكاني لتواردها »[1].

فالمبهمات هي عناصر لغويّة تعود على المرجع، والّذي يتم التعرف عليه عن طريق المقام بعناصره الزّمانيّة والمكانيّة، لأنّ هذه العناصر تشير إلى مرجع يحتمل عدّة تأويلات، والّذي لا يمكن تحديده إلاّ بواسطة الظّروف الزّمانيّة والمكانيّة التي ترافق عملية التّلفظ بهذه العناصر.

وفي معجم المصطلحات المفتاحيّة « يطلق مصطلح المبهمات (Embrayeurs)

على الوحدات اللغويّة التي تتوقّف قيمتها المرجعيّة على المحيط الزّماني والمكاني لورودها، وهكذا فإنّ(أنا) من المبهمات؛ لأنّ مرجعه معرّف من حيث هو الفرد الّذي ينطق في كلّ حدث تلفّظي بـ (أنا) يعود الفضل في شحذ هذا المفهوم لياكبسون»[2]

هذا يعني أنّ الجذور التّاريخيّة لهذا المفهوم تعود للعالم .ر.ياكبسون ويطلق مصطلح المبهمات على العناصر اللّغوية الّتي يتعيّن مرجعها وفق الظّروف الزّمانيّة والمكانية، ومثال ذلك الضّمير(أنا) الّذي يمكن لأيّ شخص أن يستعمله عند التّعبير عن نفسه، فيؤدّي هذا إلى تعدّد مرجعيّاته والّتي يمكن تحديدها من خلال العودة إلى زمان ومكان الملفوظ.

---

[1] . باتريك شارودو. دومينيك مانغنو، معجم تحليل الخطاب، ص155.

[2] . دومينيك مانغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدّار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008م، ص47.

ممّا سبق يتّضح أنّ هناك تقارباً بين المفهوم اللّغوي والاصطلاحي، في الدّلالة على عدم الوضوح والبيان، فالمبهمات مجموعة من العناصر اللغويّة التي لا تتحدد دلالتها إلاّ بالرّجوع إلى محيطها الزّماني والمكاني.

2 ـ مصطلح المبهمات بين المنظور العربي والغربي.

1.2 مصطلح المبهمات عند العرب القدامى والمحدثين.

1.1.2 مصطلح المبهمات عند العرب القدامى.

إنّ مفهوم المبهمات مفهوم قديم، له جذوره في التراث العربي، تمتد لتصل إلى سيبويه (ت 180 هـ) في كتابه، حيث تحدّث عن المبهمات في العديد من أبوابه، في خضمّ معالجته للقضايا النّحويّة، ومن بين هذه الأبواب (هذا باب ما ينتصب، لأنّه خبر للمعروف المبني على ما[هو] قبله من الأسماء المبهمة) فقد حدّد هذه الأسماء بقوله: «والأسماء المبهمة: هذا، وهذان، وهذه، وهاتان، وهؤلاء، وذلك، وتلك، وتيك، وأولئك، وهو، وهي وهما، وهم، وهنّ وما أشبه هذه الأسماء»[1]

في هذا القول ذكر لبعض الأسماء المبهمة، والمتمثّلة في الضمائر، وأسماء الإشارة، كما اعتمد المبرّد (ت 685هـ) أيضا على فكرة المبهمات في تفسيره لبعض المسائل النّحويّة، حيث ورد في كتابه المقتضب: « وقولك (مِثْلك) مُبْهَم مطلق. يجوز أن يكون مِثلك في أنّكما رجلان، أو في أنّكما أسمران، وكذلك كلّ ما تشابهتما به»[2]. فلفظ مثلك لفظ مبهم لأنّه عام يصدق على كلّ شيء يمكن أن يكون وجه شبه، مثل السّمرة أو الرّجولة. وكذلك ورد في موضع آخر من هذا الكتاب:«

[1] . سيبو يه، الكتاب، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، 1375هـ، ج2، ص77.

[2] . المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط3، 1994م، ج4، ص287.

يا هذا...الطّويل...لأنّ (هذا)مبهم، فإنّما ينبغي أن يفسّر بما يُقصد إليه»[1] ومعنى هذا الكلام أنّ اسم الاشارة اسم غير محدّد الدّلالة، يحتمل عدّة معانٍ، حيث يحدّد هذا المعنى انطلاقا من السّياق.

أمّا ابن الأنباري (ت 577هـ) في كتابه أسرار العربيّة فيعرّف الاسم المبهم بقوله: «المبهم وهو اسم الإشارة، وما عرّف بالألف واللّام، وما أضيف إلى أحد هذه المعارف»[2]. وقد وضّح هذا القول بآخر يتضمّن أمثلة عن كلّ نوع، حيث يقول:« وأمّا المبهم فنحو: هذا، هذان، وهذه، وهاتان، وتيك، وتلك، وتانك، وتينك، وهؤلاء وما أشبه ذلك، وأمّا ما عرّف بالألف فنحو قولك: "الرّجل، والغلام" ...وأمّا ما أضيف إلى أحد هذه المعارف فنحو" غلامي وغلام زيد، وغلام هذا، وغلام الرّجل، وغلام صاحب عمرو" وما أشبه ذلك »[3].

وقد أورد السّكّاكي (ت 626هـ) تعريفا مفصّلا للمبهمات في كتابه مفتاح العلوم، حيث يعرّفها بأنّها كلّ ما يشير إلى شيء من غير المتكلّم أو المخاطب، ولا يشترط أن يكون هذا الاسم قد ذكر مسبقا في النّص أو الجملة ، بل يكفي أن يكون مفهوما من خلال السيّاق الّذي ورد فيه ممّا يغني عن ايراد عبارة تبيّنه مثل: أسماء الإشارة كـ: «ذا» و"تا" و"تي"، أو أن يكون هذا الاسم مستلزما لعبارة توضّحه ولا يكتفي بما ورد في سيّاقه، كالأسماء الموصولة مثل "الذي" و"التي" و" ما" و"من"»[4]

ومن كل هذا يمكن استنتاج مفهوم المبهمات وأنواعها عند قدماء العرب، فهذه الفكرة رغم أنّها نضجت وتبلورت على أيدي علماء غربيين إلاّ أن العلماء العرب كانوا السبّاقين إلى الإشارة

---

(1) . المبرد، المقتضب، ص265.

(2) . ابن الانباري، أسرار العربيّة، تح: محمد مهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د ط، د ت، ص341. 342.

(3) . المصدر نفسه، ص344. 345.

(4) . ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص78.

إليها، وقد حدّدوها بأنّها ما يصدق على كلّ شيء وقسّموها إلى: أسماء الإشارة، الضّمائر، الأسماء المعرّفة بالألف واللام والأسماء المضافة إلى احدى المعارف.

2.1.2.1 مصطلح المبهمات عند العرب المحدثين.

إنّ العرب المحدثين اهتمّوا أيضا بالمبهمات، وظهر ذلك جليّا في العديد من كتبهم، مثل كتاب النّحو العربي لإبراهيم إبراهيم بركات حيث عرّف أسماء الزّمان المبهمة بأنّها « كلّ الأسماء الدّالة على الزمان دون الدّلالة على مدّة معيّنة أو وقت معيّن، وإنّما هي دالّة على زمان مبهم، ومنها حين . مدّة . برهة . زمانا . وقتا . زمنا . ساعة»[1].

فهذه الأسماء المبهمة هي الّتي لا تدل على زمن مجدّد، بل تذلّ على معنى عام، وإضافة إلى أسماء الزّمان المبهمة هناك أسماء المكان المبهمة وهي:« الأسماء الدّالة على مكان ليس له أقطار تحدّه وتحصره، ولا جهات تحيط به، وهي: أسماء تفتقر إلى الإضافة، كي يتّضح معناها، فيما أضيفت إليه، وهي الجهات السّت، وما في معناها، وهي: أمام، وراء...»[2]

فأسماء المكان المبهمة هي الأسماء الدّالة على المكان، ولكنّ هذا المكان يتميّز بأنّه ليس مرتبطا بحدود معيّنة، وإنّما يصلح لاستعماله في العديد من المواضع، وهذه الأسماء تحتاج إلى الإضافة، لكي تتّضح دلالتها؛ لأنّها ذات دلالة واسعة. والأمر نفسه نجده عند تمام حسّان في كتابه اللّغة العربيّة معناها ومبناها، حيث يعرّف الاسم المبهم بقوله: « الاسم المبهم، وأقصد به طائفة من الأسماء الّتي لا تدلّ على معيّن، إذ تدلّ عادة على الجهات والأوقات والموازين

---

[1] . ابراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي، دار النّشر للجامعات، مصر، د ط، 2007م، ج2، ص384م.

[2] . إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ص387.

والمكاييل والمقاييس والأعداد ونحوها، ونحتاج عند إرادة تعيين مقصودها إلى وصف أو إضافة أو تمييز»[1]

فمن خلال هذا التّعريف والتّعريف الذي سبقه، يمكن القول إنّ الاسم المبهم هو ذلك الاسم الّذي لا يحمل معنى بعينه، وإنّما يحتمل عدّة معانٍ، ويمكن استعماله في العديد من المواضع، ولجعله مقتصرا على معنى بعينه لابدّ من اضافته أو الحاقه بتمييز، وهذا المفهوم للمبهمات هو مفهوم قريب بعض الّشيء من المفهوم الّذي نجده عند الغرب في البحوث التداوليّة.

2.2 مصطلح المبهمات عند الغرب.

رغم أنّ فكرة المبهمات وجدت ملامح لها عند العرب القدامى، ورغم أنّ المتحدّثين من علماء اللّغة قد تطرّقوا إليها في العديد من مؤلّفاتهم، إلاّ أنّها كفكرة ناضجة ظهرت عند الغرب في إطار نظريّة التّلفظ الّتي تعدّ إحدى المرتكزات الأساسيّة في التحليل التداولي؛ حيث إنّ هذه النّظرية الجديدة قد أبصرت ونظرت للّغة من منظور جديد في إطار النّظام الصوري للّغة، والّذي يتشكّل من ثلاثة عناصر هي: أوّلا المتكلّم وهو الشّخص الّذي ينتج الملفوظ، وثانيّا المخاطب وهو الشّخص الذي يستمع للمتكلّم، وهذين الدّورين يتداولان بصفة تناظرية، فمن هو متكلّم في هذه الّلحظة يصبح مستمعا بعدها، وبالتّالي يصبح المخاطب متكلّما، أمّا ثالث هذه العناصر فهو إنيّة الخطاب وهي ما يحيط بالمتكلّم والمخاطب من زمان ومكان، فبنفنيست(Benveniste) يرى بأنّ اللّغة يجب أن تفسّر من خلال هذه العناصر الثّلاث.[2] وهذه العناصر الأساسيّة المكوّنة للملفوظ تشير إليها كلمات تتمثّل في: «أنا»، «أنت»، «هنا» و«الآن»، فالضّمير (أنا) هو عنصر لغوي لا يدلّ إلاّ على

---

[1] . تمام حسّان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، الدار البيضاء، د ط، 1994م، ص91.

[2] . ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النّظريّة التداوليّة، ص18.

الشّخص الّذي يتكلّم، والضّمير (أنت) لا يدلّ إلاّ على المخاطب، أمّا (هنا) و(الآن) فهذين العنصرين يدلاّن على زمان ومكان الملفوظ.[1]

يقول بنفنيست حول هذا الموضوع، وخاصة ضمائر الشّخص:« إنّ اللّغة وضعت لأصحابها مجموعة من العناصر لتسهيل عمليّة التواصل...وضعت اللّغة أشكالا فارغة، لا تشير إلى مفهوم ولا إلى شخص؛ بحيث تستمدّ محتواها من واقع الخطاب، وينتج عن ذلك أنّ استعمال (أنا) في فترة محدّدة يختلف عن استعماله في فترة سابقة أو لاحقة لها، وهذا يشكّل ادراج المتكلّم في زمن جديد، وفي شبكة مختلفة من ظروف وأحوال المخاطب».[2]فوظيفة المبهمات حسب اميل بنفنيست تتمثّل في تسهيل عمليّة التواصل، فبعدد محدود من الألفاظ يمكن أن نعبّر عن العديد من المعاني، وهذا بمجموعة من العلامات اللّغويّة الفارغة من الدّلالة، وإنّما تستقي دلالتها من الواقع التخاطبي، فمثلا الضّمير (أنا) لا يحمل أي معنى في ذاته، وإنّما يكتسب دلالته من خلال استعماله في سيّاق معيّن من قبل شخص معيّن.

لكنّ هذه الفكرة قوبلت بالرّفض من قبل جاكبسون الّذي يرى بأنّ هذه العناصر ليست علامات فارغة لا تحمل دلالة؛ فإذا ما عدنا إلى أيّ معجم من المعاجم في أيّ لغة كانت، فإنّنا نجدها تحمل معنى يتمثّل في الدّلالة على الشّخص الّذي يتكلم، لكنّها لا تشير إلى شخص أو شيء إلاّ إذا ارتبطت بسيّاق ما، أو مرجع معيّن، فدلالتها الإشاريّة لا تتحدّد إلاّ إذا ارتبطت بهذا السيّاق، فهي ذات طبيعة مزدوجة تتمثّل في أنّها رموز لغويّة، ومؤشّرات في الوقت نفسه.[3]

---

[1] . ينظر: جان سيرفوني، الملفوظيّة «دراسة»، تر: قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998م، ص27.

[2] - E. Benveniste(1974), Problèmes de linguistique générale, T2, Gallimard, Paris, P68. نقلا عن: عمر بلخير، المرجع السابق، ص19.

[3] . ينظر: جان سيرفوني، الملفوظيّة «دراسة»، ص19.

فالمبهمات (الإشاريّات) هي علامات لغويّة تتحدّد دلالتها انطلاقا من الظّروف الزّمانيّة والمكانيّة، ومن وضعيّة كلّ من المتكلّم والمخاطب، واستعماله للّغة.

وسنعرض في ما سيأتي مخططا يوضّح أشهر أنواع المبهمات والتي سنتوسع فيها انطلاقا من الفصلين المتبقيين:

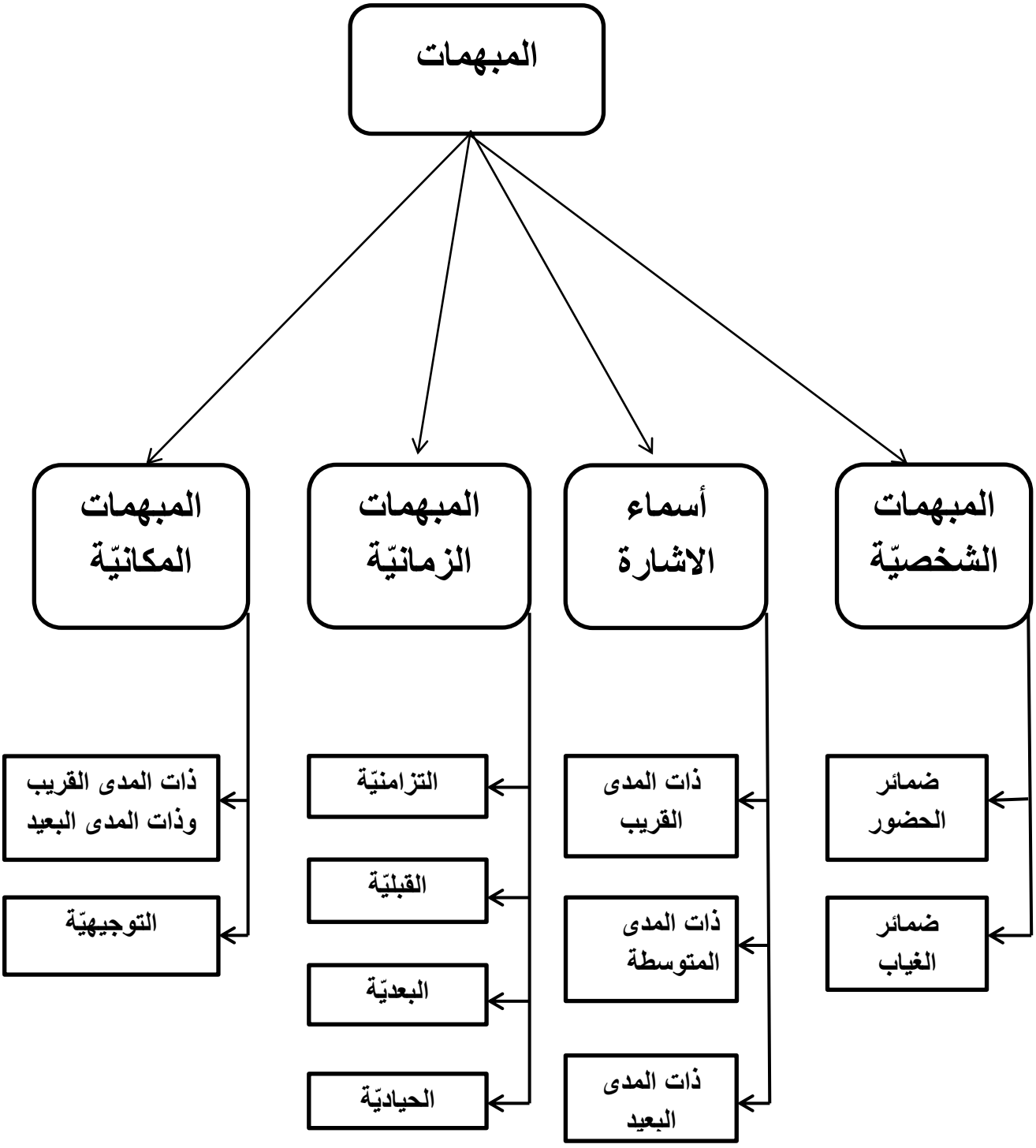

الشكل رقم (01): مخطط يوضّح أنواع المبهمات.

المبحث الثاني: الاتّساق(Cohésion).

1 مفهوم الاتساق.

لقد ورد المفهوم اللّغوي للاتّساق في معجم تهذيب اللغة للأزهري(ت370هـ)، والذي اشتق من المادة اللغوية (و س ق) كالتّالي:«...قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨ ﴾ [الانشقاق: ١٦- ١٨] قال الفرّاء في قوله: وما وسق أي وما جمع وضمّ»[1].

إنّ أصل كلمة اتّسق هي مادة وسق التي يتمحور معناها حول التّرابط والانضمام، ودليل هذا الآية الكريمة من سورة الانشقاق، فاتّساق القمر يعني اجتماعه واستواؤه.

كما ورد في معجم متن اللغة:« اتّسق يتّسق ويأتّسق الشيء: انضمّ وانتظم و- ت [اتسقت] الابل: اجتمعت»[2].

من خلال هذا التّعريف يتّضح أنّ مفهوم الاتساق يتمثل في الجمع، الرّبط والرّصف، وهذه الكلمة مصدر للفعل اتّسق، يتّسق المشتق من مادة وسق؛ حيث تظهر هنا العلاقة بين هذا التّعريف و التّعريف الآخر المأخوذ من معجم تهذيب اللغة، والذي لا يخرج معناه عن اطار التّرابط والجمع والانتظام. وهذا المفهوم يقارب المعنى الاصطلاحي الذي حدده محمد خطابي بقوله: «يقصد عادة بالاتّساق ذلك التّماسك

---

[1] . أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السّلام محمد هارون، الدّار المصريّة للتأليف والترجمة، القاهرة، د ط، د ت، مادة(و س ق)، ج9، ص234.

[2] . أحمد رضا، متن اللغة، مكتبة الحياة، بيروت، د ط، 1960م، مادة (و س ق)، مج5، ص755.

الشديد بين الأجزاء المشكلة لنصّ/خطاب، ويهتم فيه بالوسائل اللغويّة (الشكليّة)، التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب، أو خطاب برمته»[1]

فالاتّساق إذا هو ذلك التّرابط الشّديد الذي يشدّ مجموع الوحدات والتّراكيب اللّغوية لتشكيل ما يسمى بالنّص، وذلك عن طريق مجموعة من الأدوات التي تعدّ جزءا من هذا النّص في حدّ ذاته. أمّا سعد مصلوح فيحدّده بأنّه: «يختصّ معيار السّبك بالوسائل التي تتحقق بها خاصيّة الاستمراريّة في ظاهر النّصSurface text . ونعني بظاهر النّص الأحداث اللّغويّة التي ننطق بها ونسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطّها أو نراها»[2].

فمصطلح السّبك من المصطلحات التي تستعمل، ويراد به الاتّساق، وهو مجموعة من العناصر التي تضمن انتاج نصّ سليم من حيث الظاهر، والمقصود بالظّاهر هو كل ما ننطق به، أو نسمعه، أو نكتبه أو نراه في شكل محكم نحويّا.

فالاتّساق إذا هومن أهم المفاهيم اللّسانيّة النّصية، وأحد معايير النّصية، ويتمثّل في جملة من الرّوابط والوسائل اللّسانيّة المتضمّنة في النّص والتي تجعل منه نسيجا متماسكا.

هذا وتجدر الإشارة إلى أنّ الاتّساق كان محط جدل بين علماء اللغة، فقد اختلّت ترجمته من عالم لآخر ممّا شكّل نوعا من اللّبس والفوضى المصطلحيّة، والتّي تشكّل صعوبة على من أراد

---

[1] . محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص6.

[2] . سعد عبد لعزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانيّة آفاق جديدة، لجنة التأليف والتعريف والنشر، جامعة الكويت، د ط، 2003م، ص227.

الاطلاع على هذا الموضوع، و سنعرض جدولا يذكر أهم هذه التّرجمات وأصحابها.[1]

المصطلح	الترجمة المقترحة	المترجم
Cohesion	الاتساق	محمد خطابي + محمد الأخضر الصبيحي+ صكوحي
	التضام	إلهام أبو غزالة
	الالتئام	عبد القادر قنيني
	الترابط	عمر فايز عطاري
	السبك أو الربط أو التضام، الترابط النّصي	أحمد عفيفي
	السبك	تمام حسان+ جميل عبد المجيد
	التماسك الشكلي	صبحي إبراهيم الفقي

الجدول رقم (01): يوضح الترجمات المختلفة للاتساق وبيان أصحابها.

2 وسائل الاتساق.

إنّ توفّر الاتّساق بين عناصر النّص شرط ضروري لبناء نصّ سليم؛ حيث يقوم بالرّبط بين أجزائه المتفرّقة؛ وذلك بمجموعة من الوسائل والأدوات «المختلفة في طبيعتها ووظائفها ومعانيها»[2] وبالتّالي يكون الاتّساق عبارة عن أدوات تسمح بإنشاء النّص، وهذه الأدوات تتميّز

[1] . حافظ إسماعيلي علوي، عندما تسافر النّظريّة ضمن كتاب لسانيات النّص وتحليل الخطاب، المؤتمر الدولي الأول، دار كنوز المعرفة العلمية، المغرب، ط1، 2014م، مج1، ص327.

[2] . محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008م، ص86.

بطبيعتها المختلفة، فبعضها ذو طابع دلالي والآخر ذو طابع نحوي إضافة إلى اختلافها في الوظيفة والمعنى. وقد حدّد اللّغويون هذه الوسائل في ثلاثة أقسام؛ اتّساق نحوي، اتّساق معجمي واتّساق صوتي.

1.2الاتّساق النّحويGrammatical Cohesion.

1.1.2 الإحالة(Référence).

تعدّ الإحالة من أهمّ الوسائل التّي تحقّق اتّساق النّص وتلاحم أجزائه، والتّي يعرّفها الأزهر الزّناد في كتابه نسيج النّص بقوله: «تطلق تسميّة (العناصر الإحالية) (Anaphors) على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلّة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب»[1]. فالعناصر الإحاليّة تسميّة تطلق على مجموعة من العناصر اللّغوية التّي لا تتمّ دلالتها إلّا من خلال عناصر أخرى، قد تكون داخل النّص أو خارجه، وبالتّالي تكون الإحالة عبارة عن علاقة تربط عناصر لغويّة بعناصر أخرى وهذا ما نجده عند ديبوغراند (Beaugrande De) حيث يعرّفها بأنّها:« العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذّي تشير إليه»[2]. فالإحالة هي علاقة تربط عناصر لغوية بعناصر أخرى موجودة داخل النّص، أو خارجه أي بمقامه الذّي نشأ فيه، ويشترط في الإحالة أن يكون العنصر الإحالي متطابقا وجوبا مع مفسّره، وقد يكون هذا المفسّر متقدّما عليه كما يمكن أن يكون متأخّرا عنه[3].

«وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما:

---

[1] . الأزهر الزّناد، نسيج النّص، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1993م، ص118.

[2] . روبرت ديبوجراند، النّص والإجراء والخطاب، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص172.

[3] . ينظر: علم لغة النّص النّظرية والتّطبيق، عزّة شبل محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009م، ص119.120.

1ـ إحالة داخل النّص أو(داخل اللغة) Textualوتسمى النّصيّةEndaphora .

2ـ إحالة خارج النّص أو(خارج اللّغة)Situational وتسمّى المقاميّة Exophara

أمّا الإحالة داخل النّص فتنقسم إلى:

أ ـ إحالة على السّابق أو إحالة بالعودة وتسمّى (قبليّة)Anaphora وهي تعود على مفسّر سبق التّلفظ به، وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام.

ب ـ إحالة على اللّاحق وتسمّى (بعديّة)Cataphora وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النّص ولاحق عليها »[1].

انطلاقا ممّا ذكره أحمد عفيفي يتّضح أنّ الإحالة تنقسم حسب طبيعة مفسّرها إلى إحالة نصّية وإحالة مقاميّة؛ وكذلك حسب مفسّرها، فإذا ذكر قبل العنصر الإحالي كانت إحالة قبلية، وإذا ذكر بعده كانت إحالة بعديّة. ويمكن تلخيص هذه الإحالة في المشجّر التالي؛ وذلك انطلاقا مما جاء به هاليداي ورقيّة حسن[Halliday & Hasan]

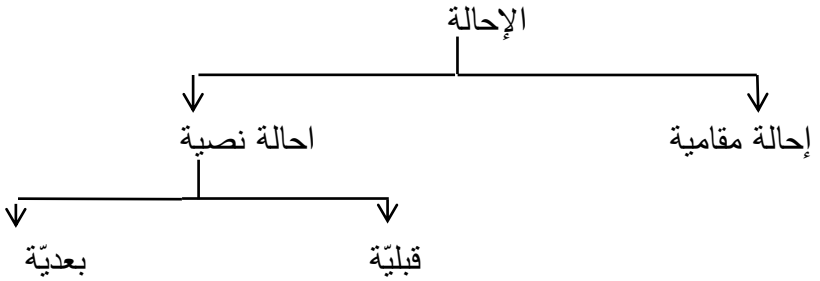

الشكل رقم (02): يوضّح أنواع الإحالة.

[1] . أحمد عفيفي، نحو النّص اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص117.

2.1.2 الاستبدال (Substituation).

يعتبر الاستبدال أحد الوسائل التي تجسّد اتّساق النّص إلى جانب الاحالة، وقد وضع نعمان بوقرة تعريفا لـه؛ حيث عرف الاستبدال بأنّه:« صورة من صور التماسك النّصي التي تتم في المستوى النحوي والمعجمي، بين كلمات أو عبارات، وهو عمليّة تتم داخل النّص، إنّه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر»[1] فالاستبدال إذا هو تعويض عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر، وهو يتمّ على المستوى النّحوي والمعجمي، أي على مستوى العلاقات النحوية المعجميّة؛ بحيث يتم تعويض صيغة معجميّة بأخرى على خلاف الإحالة التي تتم على المستوى الدلالي؛ بحيث تكون العلاقة التي بين العنصر المحال والمحال إليه علاقة دلاليّة[2].

1.2.1.2 أنواع الاستبدال.

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع « حيث يذهب هاليداي ورقيّة حسن إلى أنّ الاستبدال علاقة نحويّة بين الكلمات أكثر من كونها بين المعاني، وعلى هذا يقسم أنواع الاستبدال على أساس الوظيفة النحوية لعنصر الاستبدال وهي في(الانجليزية):ـ الاسم a noun ـ الفعلa verb ـ الجملة a clause ووفقا لهذا فالأنواع الثلاثة للاستبدال هي الاستبدال الاسمي والاستبدال الفعلي والاستبدال الجملي»[3].

فالملاحظ في ما جاء به هاليداي أنّ أنواع الاستبدال حددت بالاستناد إلى أساس طبيعتها ووظيفتها النحويّة؛ وذلك وفق ما هو موجود في اللغة الانجليزية وهي كالآتي:

---

[1] . نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص83.

[2] . ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

[3] . عزّة شبل محمد، علم لغة النصّ النظريّة والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009م، ص114.

ـ استبدال اسمي Nominal Substituation .

يتم هذا النوع من الاستبدال باستخدام عناصر لغوية مثل (آخر آخرون ونفس)[1] ونمثل لهذا بـ:

تعطلت السيارة يجب أن أشتري أخرى جديدة. حيث تم استبدال كلمة (سيارة) بكلمة (أخرى).

ـ استبدال فعلي Verbal Substituation.

يتم هذا الاستبدال باستبدال فعل بفعل آخر[2] ومثاله:

هل نجح الطالب؟ نعم لقد فعل. فقد استبدل الفعل (نجح) بالفعل(فعل).

ـ استبدال قوليClausal Substituation.

وهو النوع الثالث من أنواع الاستبدال يتم فيه استبدال عبارة أو قول بعناصر لغويّة مثل (ذلك، لا)[3]؛ وذلك كما في هذا المثال: أتقرأ أذكار الصباح يوميا ؟ نعم ذلك ما أداوم عليه. وفي هذا المثال استبدلت عبارة (أتقرأ أذكار الصباح) بـ (ذلك).

وهنا تجدر الإشارة إلى الفرق الموجود بين الإحالة و الاستبدال؛ حيث إنّه «إذا كانت العلاقة بين عنصري الإحالة (المحيل والمحال إليه)هي علاقة تطابق فإنّ العلاقة بين عنصري

(1) . أحمد عزت يونس، العلاقات النّصيّة في لغة القرآن الكريم، الآفاق العربيّة، القاهرة، ط1، 2014م، ص80.

(2) . ينظر: أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد اتجاه جديد في الدرس النحوي،ص124.

(3) . ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص124.

الاستبدال (المستبدَل والمستبدِل) هي علاقة تقابل تقتضي الاستبعاد وإعادة التحديد (Repuduatio) [1].

ومن خلال هذا يتضح أنّ الإحالة هي علاقة تطابق بين عنصرين أي بين المحال والمحال إليه، عكس الاستبدال الذي يقوم على التقابل؛ وذلك من خلال إعادة الانتقاء واحلال وصف مكان وصفا آخر.

3.1.2 الحذف Ellipsis .

يعد الحذف أحد الوسائل المحققة لاتساق النّص؛ حيث يقول محمد حماسة: «الحذف في بناء الجملة أحد المطالب الاستعمالية. فقد يعرض لبناء الجملة أنّ يحذف أحد العناصر المكونة لهذا البناء. وذلك لا يتم إلاّ إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيّا في البداية كافيا في أداء المعنى وقد يحذف أحد العناصر لأنّ هناك قرائن معنويّة أو مقاميّة تومئ إليه وتدل عليه ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره»[2] فالحذف من الأمور التي يتطلّبها الاستعمال اللّغوي من أجل بناء نصّ بليغ دلاليا مختصر شكليّا، يتمّ بحذف إحدى العناصر المكونة للجملة مع وجود ما يدل عليها من قرائن معنوية أو مقاليّة وهذا الحذف قد يسهم في إضافة معنى جديد وترابط كبير في بناء النّص أكثر منه وهو مذكور.

1.3.1.2أغراض الحذف.

يلجأ المتكلم إلى الحذف وذلك لأغراض عديدة من بينها ما ساقه طاهر سليمان حمودة في

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،ص21.

[2] . محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربيّة، دار غريب، القاهرة، د ط، 2003م، ص259.

كتابه ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي[1]:

- التخفيف وذلك من أجل تسهيل النطق وتخفيفه.
- الايجاز والاختصار في الكلام : فاختصار الكلام يكسبه قوة وثقلا وايصالا للمعنى بأقل عدد من الكلمات.
- الاتساع : ويكون في النوع من الحذف الذي ينتج عنه نوع من المجاز.
- التفخيم والإعظام : وذلك لما فيه من الابهام يضفي على الكلام تفخيما وتعظيما.

2.3.1.2 أنواع الحذف.

يقسم هاليداي ورقيّة حسن الحذف إلى ثلاثة أنواع هي حذف اسمي وحذف فعلي وجملي وقد خصّا الحذف الّذي يكون بين الجمل بالاهتمام؛ وذلك لأنّه يكوِّن علاقات بين الجمل مما يحقق نصِّية النّص.

- ـ الحذف الاسمي Nominal Ellipsis.ويكون «بحذف اسم داخل المركب الاسمي»[2]حيث يتم الاستغناء عن اسم من الجملة الاسميّة أمّا موضحه فيكون في جملة أخرى تماما.
- ـ الحذف الفعلي Verbal Ellipsis.يكون العنصر المحذوف في هذا النوع فعلا.[3]

---

(1). ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعيّة، الاسكندرية، د ط، 1998م، ص99 . 106.

(2) . محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،ص22.

(3) . ينظر: أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النّحوي، ص127.

❖ ـ الحذف الجملي (القولي) Clausal Ellipsis. ويمثّل له أحمد عفيفي بالمثال التالي:« كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات»[1]. حيث تمّ في هذا المثال حذف جملة كاملة من الجواب والمتمثلة في (ثمن هذا القميص)، ومنه يمكن القول أنّ الحذف الاسمي يكون بحذف اسم، والفعلي يكون بحذف فعل، وبالتالي يكون الحذف الجملي بحذف جملة.

هذا وتجدر الاشارة إلى الفرق الذي حدّده الباحثون بين الحذف والاستبدال، والمتمثّل في كون الاستبدال آلية لا تتم إلاّ بتعويض عنصر لغوي بعنصر آخر؛ حيث تكون لهما نفس الدلالة، بينما الحذف لا يكون إلاّ بحذف هذا العنصر كلّيّا دون احلال عنصر لغوي آخر محلّه؛ لذلك وصف الحذف بأنّه استبدال صفري، أي استبدال شيء بلا شيء.[2]

4.1.2 الوصل Conjunction.

يعرف هاليداي ورقية حسن الوصل بأنّه:« تحديد للطريقة التي يترابط بها اللّاحق مع السّابق بشكل منظّم »[3]، فالنّص مجموعة من الوحدات التي تنتظم بعضها مع بعض؛ بحيث يرتبط اللّاحق منها بالسّابق بواسطة مجموعة من الوسائل والأدوات التّي انطلاقا منها قام العلماء بتحديد أنواعه وتفريعه إلى وصل إضافي، عكسي، سببي، وزمني[4].

1.4.1.2 أنواع الوصل.

---

(1). المرجع نفسه، ص127.

(2). ينظر، محمد خطابي، المرجع السّابق، ص21.

(3). Halliday, M. A. K. and R. Hasan(1976) Cohesion in English. Longman. London P227.

نقلا عن: المرجع نفسه، ص23.

(4). ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

قسّم هاليداي ورقية حسن الوصل إلى أربعة أنواع مختلفة وهي كالتالي[1]:

ـ الرّبط الإضافي Additive Conjunction ويكون بأدوات مثل (و. أيضا. أو. أم)؛ حيث يتمّ إضافة عنصر لآخر.

ـ الرّبط الاستدراكي Adversative Conjunction وهو ربط بين عناصر بينها تعارض، ويتمّ بواسطة أدوات مثل (لكن . مع ذلك . على الرغم من . على أيّة حال...).

ـ الرّبط الزّمني Temporal Conjunction وهذا النوع خاص بالعناصر اللّغوية التّي تجمعها علاقة زمنيّة، ومن أدواته (ثمّ . بعد).

ـ الرّبط السّببي Causal Conjunction. ويكون خاص بالجمل التي تكون إحداهما مسبّبة للأخرى، ومن أدواته (لهذا . بهذا . لذلك . لأنّ).

2.2 الاتساق المعجمي Lexical Cohésion.

هو نوع من أنواع الاتّساق ويُعرّف بأنّه التّماسك الذي تحدثه عناصر لغويّة (كلمة، عبارة، جملة) في النّص بوصفها عناصر معجميّة[2]، وقد قسّمه العلماء إلى صنفين هما:

2.1.2 التّكرار (التكرير) Reiteration.

ويراد به تكرار عنصر معجمي إمّا بنفس اللفظ، أو بمرادف له، أو شبه مرادف أو باسم عام[3]. فالتّكرار ليس إلاّ تكرارا للمعنى إمّا بواسطة اللفظ نفسه أو مرادف...

---

[1] . ينظر: عزّة شبل محمد، علم لغة النّص النّظرية والتطبيق، ص 111.112.

[2] . ينظر: أحمد عزت يونس، العلاقات النّصيّة في لغة القرآن الكريم، ص84.

[3] . ينظر: محمد خطابي، المرجع السابق، ص24.

2.2.2 التّضام Collocation.

إن التّضام عنصر من عناصر الاتساق المعجمي، ويعرّفه هاليداي ورقيّة حسن بأنّه:

« توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة، ذلك لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك»[1]،ويقصد بالفعل والقوة تلك العلاقة التي بموجبها يتم التّماسك بين أجزاء النّص وهذه العلاقات هي[2]:

- علاقة التّضاد أو التّعارض: وهي قائمة على المقابلة؛ بحيث تكون كلمة تعاكس الأخرى، وهذا التّضاد هو علاقة تربط بين عنصرين، وهذا ما يجعله وسيلة من وسائل الاتساق النّصيّ.
- علاقة الكل بالجزء أو الجزء بالكل: وهي العلاقة التي تربط جزءا لاحقا بجزء سابق، انطلاقا من كون احداهما تفصيلا للأولى أو العكس.

3.2 الاتساق الصوتي.

يعدّ الاتّساق الصّوتي النّوع الثّالث من أنواع الاتساق، لكن لم يهتم علماء اللغة كثيرا به وبوسائله المتمثلة في الوزن Metre والقافية Rhyme والتّنغيم Intonation.[3]

1.3.2 الجناس: والذي يعرّفه السّكاكي بأنّه: «تشابه الكلمتين في اللفظ»[4]، ومن حيث الشّكل، وهو نوعان جناس تام وجناس ناقص.

---

(1) . Halliday and Roqaiya Hassan, Cohesion in English,p285.

نقلا عن: أحمد عزت يونس، العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، ص85.

(2) . ينظر: المرجع نفسه، ص86.

(3) . ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظريّة والتطبيق، ص125.

(4) . السّكاكي، مفتاح العلوم، ص429.

2.3.2السّجع: يقول فيه السّكاكي أيضا «وهي في النثر، كما في القوافي في الشعر ، ومن جهاته الفواصل القرآنية»[1]. فالسّجع هو أن تأتي فواصل الجمل على نفس الحرف الأخير، والسّجع هو خاصية من خصائص النّثر، وهو بمثابة القافية في الشعر، والفواصل القرآنية في القرآن الكريم.

3.3.2 القافيّة: هي الحروف التي ينتهي بها البيت الشعري وتكون متعمّدة من قبل الشّاعر ويلتزم بها ويتّبعها في كل أبيات القصيدة، وتحدّد بآخر حرف ساكن إلى أول ساكن يكون ما قبله متحركا[2].

ونجمل القول في الاتساق بأنواعه الثلاثة ووسائله العديدة والمختلفة في مخطط يلخّصها كالآتي:

[1] . السكاكي، مفتاح العلوم، ص431.

[2] . ينظر: محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق، ط1، 1991م، ص135.

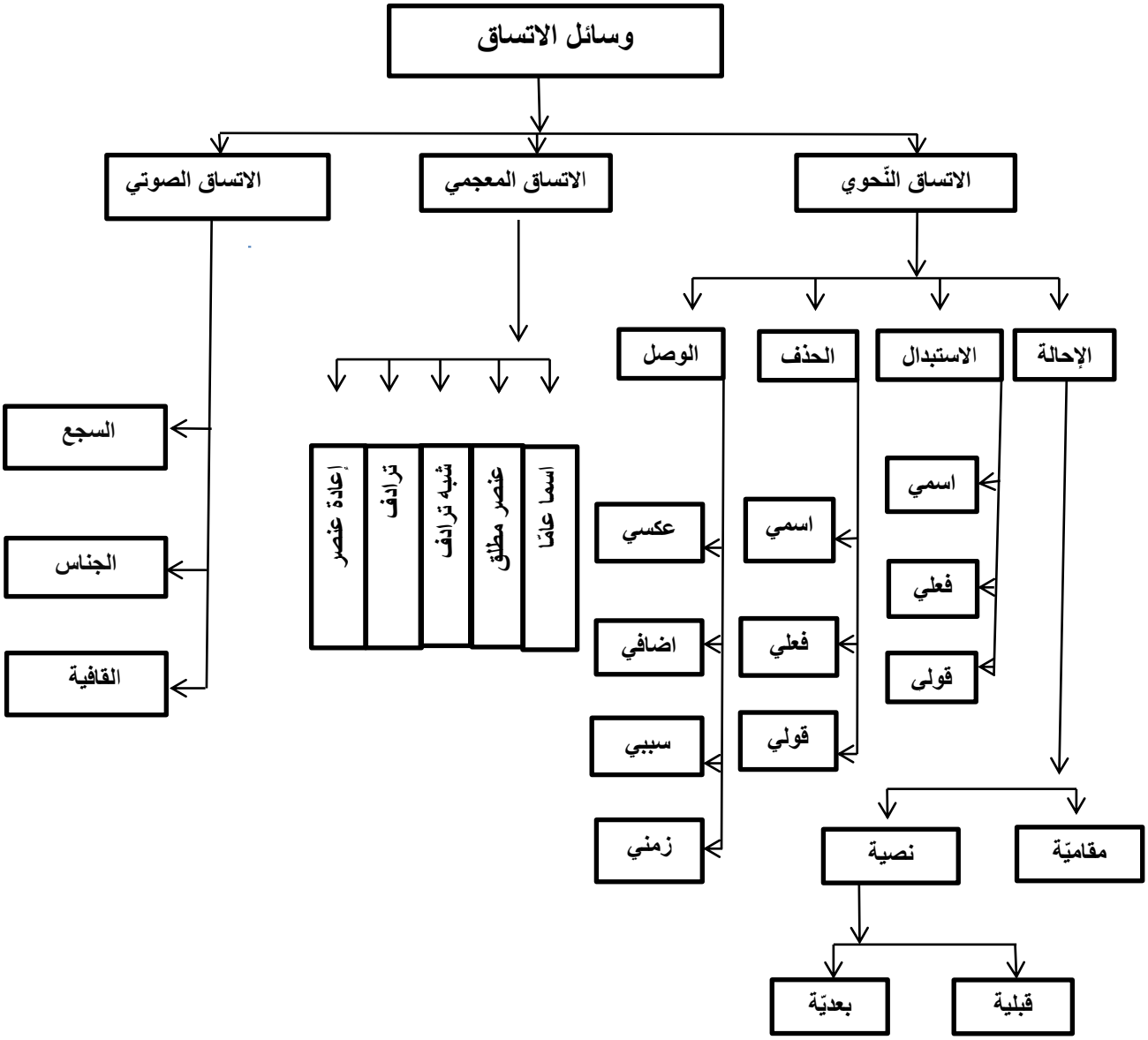

الشكل رقم(03): مخطط يلخص أنواع الاتساق ووسائله.

الفصل الثاني: المبهمات الشخصيّة وأسماء الإشارة ودورهما في الاتساق

المبحث الأوّل: المبهمات الشخصيّة ودورها في الاتساق

1. ضمائر الحضور

2. ضمائر الغياب

المبحث الثّاني: أسماء الإشارة ودورها في الاتساق

1. أسماء الاشارة ذات المدى القريب

2. أسماء الإشارة ذات المدى المتوسط

3. أسماء الإشارة ذات المدى البعيد

المبحث الأوّل : المبهمات الشّخصية ودورها في الاتّساق.

يعدّ هذا النوع من المبهمات الممثّل الأساسي (للآنا) التّي تتضمّنها العبارة المشهورة (أنا، هنا، الان)، ووظيفتها هي الدّلالة على المتكلّم والمخاطب أو الغائب، فالذّات المتلفّظة تعتبر دائما مرسلا كما تتغيّر بتغيّر السّياق، فقد تكون رجلا أو طفلا أو معلما أو أيّ شخص يعلن نفسه متكلّما ويعيّن الآخر مخاطبا[1].

وفي هذا السّياق يقول السكّاكي بأنّ الضمائر هي: «عبارة عن الاسم المتضمّن للإشارة الى المتكلّم أو الى المخاطب أو الى غيرهما »[2]، فالضمائر إذًا ذات أصل اسمي يحمل في معناه الاشارة، وهذه الاشارة تكون موجّهة إلى الشّخص الذي يتكلم، أو الى المخاطب وهو الشخص الذي يوجّه له المتكلم كلامه، أو الى الغائب وهو الشّخص الذي ليس حاضرا وقت الكلام .

هذا المفهوم دقيق جدّا يوازي المفهوم الذّي نجده في الدراسات اللّغوية الحديثة، والتّي تعتبر الضمائر عناصر لغوية مبهمة، ويتحدد إبهامها في أنّها تقبل الاشارة الى أيّ متكلّم، أو مخاطب، أو غائب أيّا كان هذا الشّخص، فمثلا الضمير(أنا) يعبّر عن أيّ شخص يكون في صدد الحديث عن نفسه، و هذه المبهمات يمكن تحديد مرجعيّتها انطلاقا من سياقها المقامي الذّي وردت فيه، و في هذا الصدد يقول تمام حسان إنّ: «المعنى الصّرفي العام الذّي يعبّر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب دون دلالة على خصوص الحاضر»[3] يمكن الاستنتاج

---

[1]. ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيّات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م، ص82.

[2] . السّكاكي، مفتاح العلوم، ص66.

[3] . تمام حسّان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص108.

من هذا القول أنّ المعنى الّذي يحمله الضّمير هو معنى صرفي، يتمثّل في الدّلالة عامّة على الشّخص الحاضر أو الغائب، دون تخصيص أو تحديد من يكون هذا الشّخص .

يمكن القول مما سبق وانطلاقا ممّا ورد في "نسيج النص" للأزهر الزنّاد أنّ المبهمات الشخصيّة (الضمائر) تتفرّع الى نوعين هما: ضمائر الحضور و ضمائر الغياب، هذا كتقسيم أوّل ثمّ يتفرّع كلّ منهما وذلك انطلاقا من معيارين أساسيين هما العدد والجنس إلى أقسام أخرى، غير أنّ ضمائر الحضور يؤخذ فيها معيار ثالث بعين الاعتبار، وهو أولويّة الأشخاص المشاركين في التّلفظ، وبذلك يتفرّع هذا النوع إلى فرعين هما المتكلم والمخاطب، وهما الرّكيزتان الأساسيّتان لعمليّة التلفظ[1]، كما يمكن تلخيص هذا الكلام في المخطط التّالي الذّي يوضّح أنواع الضمائر وتفريعاتها.

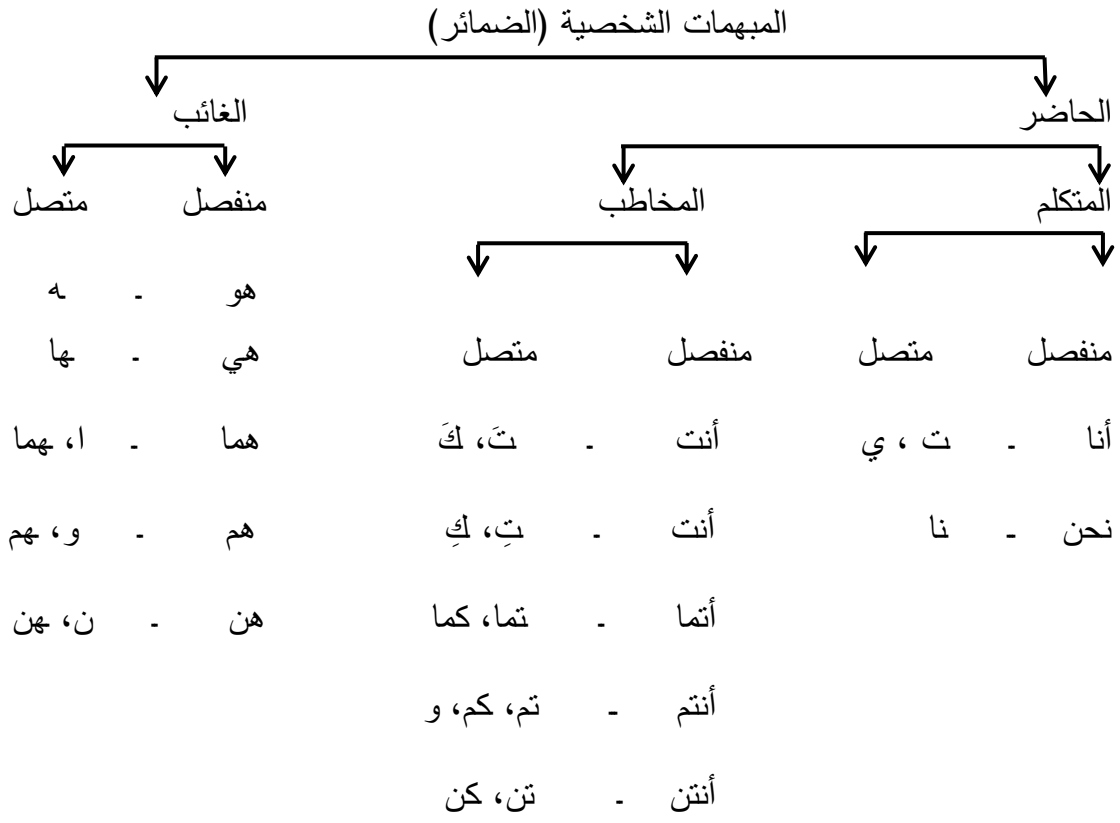

الشكل رقم(04): يوضح أنواع الضّمائر.

[1]- ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النّص، ص117.

هذا وكلّ الضّمائر مبهمة دون استثناء وتحتاج دائما إلى ما يزيل إبهامها، فالمتكلم والمخاطب يفسّرهما أشخاص حاضرون وقت التّلفظ، أمّا الغائب فيُفسّر انطلاقا من شخص غائب أثناء التلفظ أو قد يكون حاضرا، لكن ليس كطرف أساسي في هذه العملية، لذلك عدّ هذا النوع من الضّمائر أكثر إبهاما، وهؤلاء الاشخاص يعدّون مفسرا لهذه الضمائر، ويطلق على المفسر اسم المرجع، وهو الشخص أو الشيء الذي يحيل اليه الضّمير فيوضّحه و يزيل إابهامه[1].

إذا فالمبهمات الشّخصية غالبا ما تكون مرجعيّتها خارج السياق اللغوي، خاصة ضمائر المتكلم والمخاطب وقليلة بالنسبة لضمير الغائب، لكن في الخطاب السردي يختلف الأمر؛ حيث يقول هاليداي ورقيّة حسن إنّ: «سياق المقام في الخطاب السردي يتضمّن «سياقا للإحالة» و هو تخيّل ينبغي أن يبنى انطلاقا من النّص نفسه، بحيث أن الإحالة داخله يجب أن تكون نصّية»[2].

ذلك لأنّ المقام في النّص السّردي مقام متخيّل غير واقعي، يكوّنه ذهن القارئ انطلاقا من قراءة النّص، فالمرجع الذّي تحيل إليه هذه العناصر اللغويّة مرجع نصّي لا مقامي، أي أنّها تحيل إلى أفراد مذكورين في خضمّ السّياق اللغوي؛ وبالتالي فإنّ الإحالة في مثل هذه الخطابات هي إحالة نصّية، أما الحالة الوحيدة التي تكون فيها مرجعيّتها مقاميّة هي في حالة استعمال

---

(1). ينظر: منيرة محمود الحمد، المبهمات و خصائصها في النحو العربي، مجلة جامعة الامام، العدد 23، السعودية، 1419هـ، ص202.

(2). Halliday ,M. A.K. and R. Hasan (1976) cohesion in English. longman London نقلا عن محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ،ص18.

ضمائر المتكلم المشيرة الى الكاتب، أو ضمائر المخاطب المحيلة على القارئ، فهنا لابدّ من أن تكون هذه الإحالة مقاميّة، لأن هؤلاء الأشخاص متواجدون خارج النّص وخارج الاطار اللغوي[1].

انطلاقا مما سبق ذكره واعتمادا على قول إبراهيم الفقي المتمثّل في: «انّ الضمائر تكتسب أهميّتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتاليّة؛ فقد يحلّ ضمير محلّ كلمة أو عبارة أو جملة أو عدّة جمل. «ولا تقف أهميّتها عند هذا الحدّ؛ بل تتعدّاه الى كونها تربط بين أجزاء النّص المختلفة شكلا ودلالة داخليا"Endophoric"، وخارجيا "Exophoric" وسابقة "Anaphoric" ولاحقة " Cataphoric"»[2]

إضافة إلى كون الضمائر وحدات لغويّة معوّضة لوحدات أخرى، فإنّ لها دورا فعّالا في الرّبط بين أجزاء النّص المختلفة، وكذا ربطه بمقامه الذي انتج فيه، فالمبهمات الشخصيّة من أهم الوسائل التي تحقق الاتساق النصّي، وسيتمّ التفصيل في هذا الأمر أكثر، من خلال الأمثلة التي سنتناولها بالدّراسة.

1. ضمائر الحضور

1.1 ضمائر المتكلّم: وتتمثّل في :«"أنا " للمتكلّم الواحد، أو الواحدة المتكلّمة، و"نحن " للمتكلّم ومعه غيره مطلقا»[3]، فضمير المتكلم هو ما كان يعبّر عن الذّات المتكلمة، ولفظه في المفرد (أنا) سواء للذكر أو للأنثى، و في الجمع (نحن) الذي يجمع المتكلم وغيره من أشخاص آخرين مرافقين له.

---

[1]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

[2]. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق دراسة تطبيقية على السّور المكية، دار قباء للطباعة، القاهرة، د ط، د ت، ج1، ص137.

[3]. نافع الجوهري الخفاجي، المختصر في النحو المسمى الزهور النديّة في الدروس النّحويّة، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2001م، ص27.

1.1.1 الضّمير المنفصل* (أنا).

إنّ الملاحظ حول هذا النوع من الضّمائر تكراره الكبير جدّا، وعلى مختلف صيّغه المنفصلة والمتّصلة والمستترة؛ حيث ورد حوالي ألفين وثمان مائة وواحد وأربعين (2841) مرّة، منها تسعة وأربعين (49) ضميرا منفصلا؛ وذلك على امتداد كل صفحات المدوّنة، ونذكر منها:

- **«فمن الرّجال بعائلتي أنا الرّجل الوحيد الباقي على قيد اللحياة »**[1].
- **"ولم أكن أشك مطلقا وأنا استعيد ذكرى المجاهد الكبير الذي اختفى»**[2]
- **"وقد توقفت أمام أحد هذه الأكواخ و لمحت رجلا متقدما في السنّ فقلت له: ...**

. كيف تكون حالتي حسنة بينما الكولون (وانطلق يشتمه) يُسكننا أنا وعائلتي في مسكن لا يسكن فيه حتى مواشيه »[3]

يعود الضمير (أنا) المذكور في هذه الأمثلة على شخصين اثنين هما أحمد بن بلة وذلك في المثال الأول والثاني، وعلى الرجل المسنّ في المثال الثالث، إنّ عودة هذا المبهم على ذوات مختلفة جعل منه عنصرا لغويّا مبهما، يحتاج دائما لما يفسّره و يزيل إبهامه، ومفسراته في هذه الأمثلة هي على الترتيب (أحمد بن بلة ،الرجل المسنّ).

وقد أسهم استخدام هذا المبهم في تحقيق اتساق النّص وترابطه، انطلاقا من هذه العلاقة التي تربط المبهم و مفسره، وهي علاقة إحالة ربطت النّص بسيّاقه؛ وكذا ربطت اللاحق منه بالسّابق؛ ويمكن توضيح هذا الكلام في المخطّط التالي :

---

*. الضمير المنفصل: هو ما استقلّ بالنطق، ولم يتصل بغيره مثل: (أنا)

(1). روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلّة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، د ط، د ت، ص32.

(2). المرجع نفسه، ص106 .107.

(3). المرجع نفسه، ص174.

فمن الرّجال بعائلتي أنا الرّجل الوحيد الباقي على قيد الحياة

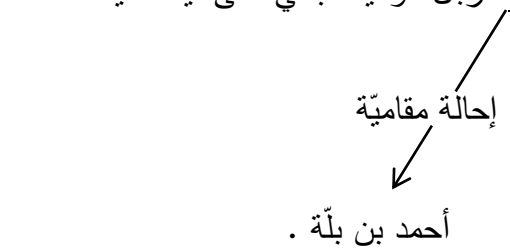

ولم أكن أشك مطلقا وأنا أستعيد ذكرى المجاهد الكبير الذي اختفى.

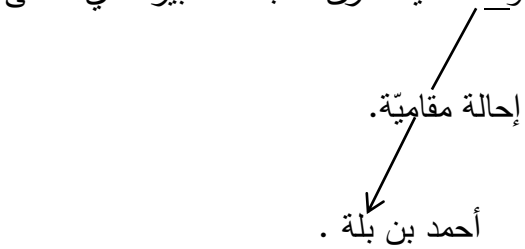

وقد توقفت أمام أحد هذه الأكواخ ولمحت رجلا متقدّما في السّن فقلت له...وقال:

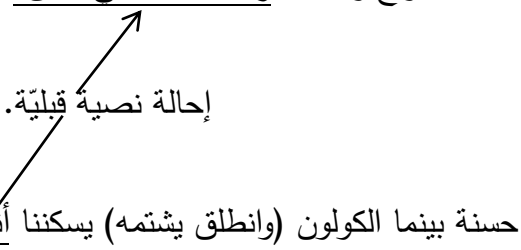

ـ كيف تكون حالتي حسنة بينما الكولون (وانطلق يشتمه) يسكننا أنا وعائلتي ...

2.1.1 الضّمير المتصل* (تاء المتكلّم).

تكرّر هذا الضّمير في هذه المدوّنة كثيرا حوالي ست مائة وتسعة وأربعون (649) مرّة، وجلّها يعود على شخص واحد هو أحمد بن بلة، ولا نكاد نجد مثالا واحدا يشتمل عليه؛ بحيث يكون مرجعه شخصا آخر غير بن بلة، ومن أمثلته في هذه المدونة .

*. الضمير المتصل: وهو ما اتصل بغيره، ولم يستقل بالنطق.

❖ « **ولدت يوم 25ديسمبر1918بـ«مغنيّة»** »[1].

❖ « **. رقيب صاحبك الشلحي مجروح .الآن أخذوه...**

رقيب إنّه يحب يكلمك .

وركضت إليه فقال لي:

فكرت فيك»[2].

❖ «**أمّا أنا فقد كنت وراء الأبواب**»[3].

إنّ الشّاهد في هذا المثال هو الضمير المتصل (تاء المتكلم)؛ والذّي يعود على أحمد بن بلة؛ وذلك في كلّ من المثال الأول والثالث، وكذا في التّاء الأولى من المثال الثاني في الفعل (ركضت)؛ أما التّاء الثّانية منه والمتّصلة بالفعل (فكر) فتعود على الشّلحي صديق بن بلة الذي كان يزوده بالعسل، واختلاف هذه الذّوات التّي يحيل عليها هذا الضمير جعل منه عنصرا لغويّا مبهما .

وقد أسهم في تحقيق اتّساق هذه المدوّنة كغيره من المبهمات الشخصيّة، وهذا انطلاقا من ربطه للنّص بمقامه عن طريق الإحالة المقاميّة؛ وكذلك في ربط أجزاء النّص المتباعدة والقريبة بعضها مع بعض، وهذا كما يلي :

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص31.

[2]. المرجع نفسه، ص62.

[3]. المرجع نفسه، ص85.

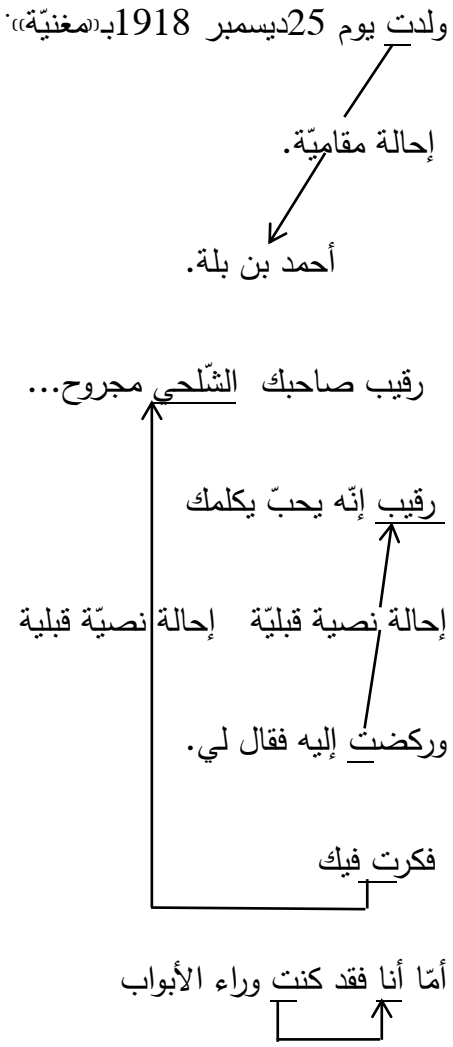

3.1.1 الضمير المتّصل (ياء المتكلم).

يعتبر هذا المبهم أكثر المبهمات الشخصيّة تكرارا في هذه المدونة؛ حيث بلغت الحالات التي ذكر فيها حوالي ثمان مائة وتسعة عشر (819) مرة، ومن أمثلة هذه المواطن نذكر الأمثلة التّاليّة:

- « **فكتب تقريرا طويلا إلى الرّائد: وصفني فيه بأنّي كنت «مهرجا»**»[1].
- « **فعاد صهري وقال، رافعا يده اليمنى :**

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص57.

. احترس، إنّني أشعر وكأنّهم نصبوا لك فخّا.»[1]

❖ **«وقال لي الرجل:**

. منذ أربعين عاما وأنا أسكن هنا. كان عندي سبعة أطفال»[2].

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة الثلاثة، أنّه في كلّ مثال يعود هذا المبهم الشخصي المتمثل في (ياء المتكلم) على مرجع يختلف من مثال لآخر، وهذه القدرة على الإحالة إلى عدد غير محدود من الأشخاص جعله مبهما؛ بحيث يكون دائم الحاجة إلى ما يفسره ويزيل إبهامه، ويتمثّل هذا المفسر في كل من (بن بلة، صهري، الرجل)على الترتيب، وهو ما حدده في كل مثال و جعله واضحا.

أمّا بالنّسبة إلى دوره في تحقيق الاتساق فيظهر في أمرين اثنين وهما ربط النّص بمقامه؛ وذلك في المثال الأول، وكذا ربط أجزاء النّص بعضها مع بعض وذلك في المثال الثاني و الثالث وهذا كما يلي:

فكتب تقريرا طويلا إلى الرائد وصفني فيه بأني كنت «مهرجا».

إحالة مقامية.

أحمد بن بلة.

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص72.

[2]. المرجع نفسه، ص175.

فعاد صهري وقال ، رافعا يده اليمنى:

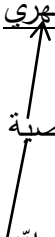

إحالة نصية قبلية.

احترس، إنّني أشعر وكأنهم نصبو لك فخّا.

وقال لي الرجل.

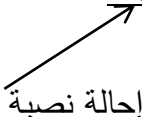

إحالة نصية قبليّة.

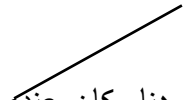

. منذ أربعين عاما وأنا أسكن هنا. كان عندي سبعة أطفال.

4.1.1 الضمير المستتر*(أنا).

بلغت الحالات التي ذكر فيها هذا المبهم حوالي أربع مائة وثمان (408) مرات، وفي أغلب هذه الحالات يكون أحمد بن بلة هو المرجع، إلّا أنّنا سجلنا في بعض الحالات عودة هذا المبهم على غيره، ومن بين هذه المواضع التي ذكر فيها الأمثلة الآتية:

- « **لم أعد أذكر بالضبط الكلمات التي قلتها.**»[1]
- « **... حيث وجدت بكل سرور المساعد الفونسي الذي قال لي على الفور:**

. لن أتركك تسافر.»[2]

---

*. الضمير المستتر: وهو ما يلحظ من الكلام، وليست له صورة ظاهرة يلفظ بها.

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص35.

[2]. المرجع نفسه، ص67.

❖ **« كان فيديل قلقا على قوتنا الدفاعية. ولقد قال لي:**

. أعرف أنّ عندكم جيشا ممتازا.»[1]

اختلفت مرجعيّة الضمير المستتر(أنا) من مثال لآخر؛ وذلك في الأفعال(أعد، أذكر، أتركك، أعرف) وهذا ما جعله مبهما؛ بحيث يتغير مرجعه من سياق لآخر، ويتّضح انطلاقا من مفسره الذي يتمثل في (أحمد بن بلة، المساعد الفونسي، فيديل)، وهو ما أزال إبهامه؛ بحيث اتضحت دلالته في كلّ مثال.

وبالنسبة لدوره في الاتساق فيظهر جليّا من خلال إحالته على مرجع خارج النص كما في المثال الأول، وعلى مرجع داخل النّص كما في المثال الثاني والثالث؛ وهذا ما ساعد على بناء النّص وترابطه؛ وهذا كما يلي:

لم أعد أذكر بالضبط الكلمات التي قلتها.

إحالة مقاميّة.

أحمد بن بلة.

...حيث وجدت بكل سرور المساعد الفونسي الذي قال لي على الفور:

إحالة نصية قبلية.

لن أتركك تسافر.

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص154.

كان فيديل قلقا على قوتنا الدفاعيّة. ولقد قال لي:

إحالة نصية قبليّة .

أعرف أنّ عندكم جيشا ممتازا.

5.1.1 الضمير(نحن).

تكرّر هذا المبهم ستة عشر(16) مرة، وهو يعود دائما على بن بلة مع اختلاف من معه من الذوات من مثال لآخر، ومن بين المواضع التي ذكر فيها هذه الأمثلة:

- **«وأحسّ شيخ المدينة السيد جيبرود بكل عبث الوضعية. لقد كان اشتراكيا...لكن الاشتراكية من هذا النّوع تذكرنا، نحن الجزائريين، مع الأسف بأوجه جدّ نحيسة...»**[1].
- **« كنّا نحن الستين سجينا ننشد في جوقة لكي نغطي ضجيج المبرد.»**[2]
- **« فقلت له بأنّنا نحن المسلمين لا نشرب الخمر »**[3]

يتّضح إبهام هذا الضّمير من خلال هذه الأمثلة الثلاثة؛ حيث يحيل على مرجع يختلف من سياق لآخر؛ بحيث يتضمن هذا الأخير مفسرا له وهو(الجزائريون) في المثال الأول، (الستين سجينا) في المثال الثاني، (المسلمين) في الثالث، فقد استخدم هذا المبهم في ثلاث سياقات مختلفة، الأول في الحديث عن السيد جيبرود الاشتراكي، وبأنه يذكر الجزائريين ببعض الأشخاص الذين كانوا نحسا على الجزائر؛ أما الثّاني فهو حديث بن بلة عما كان يفعله هو

---

[1]- روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص70.

[2]. المرجع نفسه، ص89.

[3]. المرجع نفسه، ص154.

والسّجناء ليغطو على صوت المبرد الذي استخدموه في نزع قضبان نافذة السجن في محاولتهم الهرب. وفي الثالث استخدمه بن بلة عند حديثه مع فيديل كاسترو حول زراعة الكروم في الجزائر، وبأننا مسلمون لانشرب الخمر لذا يجب تغيير هذه الزّراعة، فتغيير هذه السّياقات أدى إلى تغير المرجعيّات.

كما أنّ دور هذا المبهم في تحقيق الاتساق يظهر في ربطه بين أجزاء النص المختلفة السابق منها باللاحق، وتوضح هذه الإحالة في المخططات الآتية:

أحس شيخ المدينة...تذكرنا، نحن الجزائريين...

إحالة نصية بعديّة.

كنّا نحن الستين سجينا ننشد في جوقة لكي نغطي ضجيج المبرد.

إحالة نصية بعدية.

فقلت له بأننا نحن المسلمون لا نشرب الخمر.

إحالة نصية بعدية.

6.1.1 الضّمير المتّصل(نا).

تعدّدت المرات التي ذكر فيها هذا المبهم فبلغت حوالي ست مائة و ثمانون(680) مرة، ونمثل للمواضع التي ذكرت فيها بالأمثلة الآتية:

- **« ونحن الأقلّية لم يكن لنا أيّ حق إلا أن نقول: نعم »**[1]

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص70.

❖ **«لقد مررت بالسّيارة ذات يوم بقرية صغيرة، وعندما رأيت الفلاحين...قررت النّزول إليهم...وشرعت أتحدث إليهم ...وفي هذه الأثناء تقدم مني أحدهم وكان شيخا هرما وقال لي:**

. يا أحمد! أخيرا زرتنا! »[1]

❖ **« ...وعندئذ يرفع تجار الجملة من جديد الموانع...و استدعيتهم لأقول لهم...فأجابوني،...**

. سيدي الرّئيس إنّنا لا نستطيع أن نمد أيدينا إليها، إنّها في الايداع»[2]

يعود هذا المبهم على ثلاث مراجع مختلفة باختلاف الأمثلة التي وردت فيها وهي على التوالي (نحن الأقلية، الفلاحين، تجار الجملة)؛ حيث تعد هذه المراجع مفسرا له، فلو ذكر لوحده دون تضمينه في سياق ما فإنّ دلالته تبقى عامة غير محددة، وهذا الأمر هو ما يجعل منه مبهما لا بدّ له من مفسر.

تسهم هذه العلاقة الموجودة بين العنصر اللغوي المبهم ومفسّره في اتساق النّص وترابط أجزائه المتقاربة منها والمتباعدة؛ وهذه العلاقة هي علاقة إحالة ربطت اللاحق من النص بالسابق، وهذه الإحالة تمت كالتّالي:

ونحن الأقليّة لم يكن لنا أيّ حق إلا أن نقول: نعم

إحالة نصية قبلية.

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص171.

[2]. المرجع نفسه، ص172.

لقد مررت بالسّيارة ذات يوم بقرية صغيرة، وعندما رأيت الفلاحين منكبين...وكان

شيخا هرما وقال لي: إحالة نصية قبلية.

. يا أحمد! أخيرا زرتنا!.

وعندئذ يرفع تجار الجملة من جديد الموانع ...واستدعيتهم لأقول لهم ...

إحالة نصية قبلية

. سيدي الرئيس إنّنا لا نستطيع أن نمدّ أيدينا إليها، إنّها في الايداع.

7.1.1 الضمير المستتر (نحن).

لقد تكرر هذا المبهم في هذه المدونة حوالي مائتين وعشرين (220) مرّة، نمثّل لها بهذه الأمثلة:

- **« في الفيلق السادس نظّم الضّباط الجزائريون مقاومة للتمييز العنصري كنت أنا ملهمها وقائدها. لم نكن قادرين على شيء ذي بال.»**[1]
- **« وكنت، ككل مناضلي المنظمة الخاصة الشبان، لا أرى في هذا المنظور إلا الأوهام. لقد كنا نتحرّق للعمل»**[2].
- **«لكن الأمور ساءت عندما بات واضحا أنّ أصوات المؤتمرين ...لا يوجد فيه أي عضو من الحكومة المؤقتة. وتذرع هؤلاء بشجار نشب بين المؤتمرين ليعلنو انسحابهم ...**

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص48.

[2]. المرجع نفسه، ص77.

إن وقاحة وسفالة هذا الموقف تركتنا، في ذهول .لأنه يعني:

« حسناً .اننا ننصرف من هنا...»[1]

تضّمنت الأفعال(نكن، نتحرق، ننصرف) عنصرا لغويّا مبهما مستترا، تقديره (نحن) حيث اختلفت مرجعيّتها من مثال لآخر، وذلك راجع لإبهامه فهو يسمح لمستخدم اللغة بالإشارة إلى عدد غير محدود من الذوات، فالضمير المستتر(نحن) يحيل على كل جماعة تستخدمه عند الحديث عن نفسها، فهو يحتاج دائما إلى ما يفسّره ويحدده، وهذا المفسّر يتمثّل في (الضباط الجزائريين) وهذا في المثال الأول، وكذا عبارة(مناضلي المنظمة الخاصة) و(الحكومة المؤقتة) في كلّ من المثال الثاني والثالث، وهذا ما حدده في كل مثال وأزال إبهامه.

وقد حقق هذا المبهم كغيره من المبهمات الشخصيّة الأخرى اتساق النّص وترابطه، عن طريق الإحالة إلى ما قبله، سواء كان المحال إليه قريبا أو بعيدا، وهذا الكلام نوضّحه من خلال هذا المخطط:

في الفيلق السادس نظّم الضباط الجزائريين مقاومة للتمييز العنصري...لم نكن قادرين على شيء ذي بال. إحالة نصية قبليّة.

وكنت ككل مناضلي المنظمة الخاصة الشبان. لا أرى إلا الأوهام لقد كنّا نتحرق للعمل.

إحالة نصية قبلية.

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص135. 136.

لكن الأمور ساءت عندما بات واض...لا يوجد فيه أي عضو من الحكومة المؤقتة...

إحالة نصية قبلية.

للحظة، في ذهول لأنه يعني : «حسنا اننا ننصرف من هنا...»

2.1 ضمائر المخاطب.

تعرّف ضمائر المخاطب بأنّها: «اللّفظ الموضوع للدلالة على...المخاطب»[1].

وهذه الضمائر هي: أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنّ، ايّاك، ايّاكما، ايّاكم، ايّاكنّ، تاء المخاطب، ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطب ونون النسوة.

وردت هذه المبهمات بصورها الثلاث المنفصلة والمتصلة والمستترة، لكن بصورة ضعيفة مقارنة بالأنواع الأخرى؛ حيث بلغت حوالي مائة وعشرة(110) ضمائر، ويمكن بيان دورها في الاتّساق من خلال هذه الأمثلة:

1.2.1 الضمير المنفصل (أنت).

تكرر هذا المبهم حوالي ثلاث (03) مرات في هذه المذكرات، ومن بين المواطن التي ذكر بها ما يلي :

- « **امش، امش، أحمد، أنت نجوت.** »[2]

---

[1]. محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1985م،ص134.

[2]- روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص91.

❖ « **أحسست بتخوف وهمست به إلى خيضر فأخذ في الضحك قائلا لي في لجاجة: «أوه، أنت، أنك تتحذر دائما» .**»[1]

❖ « **. يا أحمد! أخيرا زرتنا!...عندك شهور وأنت رئيس** »[2]

يعد ضمير المخاطب من المبهمات الشخصيّة؛ وذلك لإمكانية مخاطبة به أي شخص نوجه له كلامنا، لكن هذا الكلام لا يمكن توضيحه في هذه الأمثلة؛ وذلك لعودته على الشخص نفسه في كلّ واحد منها والمتمثّل في أحمد بن بلة؛ حيث تعد كلمة (أحمد) المذكورة في المثال الأول والثالث و(ياء المتكلم العائدة على أحمد بن بلة) في المثال الثاني مفسرا له؛ حيث قام بتحديده وتوضيحه في كل مثال.

برز دور هذا المبهم في تحقيق ما يسمى بالاتساق انطلاقا من إحالته إحالة نصية قبلية إلى(أحمد، ياء المتكلم، أحمد)، وهذه الإحالة أسهمت في ربط أجزاء النّص وتلاحمه، كما هو موضح فيما يلي :

امش، أمش، أحمد، أنت نجوت.

إحالة نصية قبلية.

أحسست بتخوف وهمست به إلى خيضر فأخذ في الضحك قائلا لي في لجاجة:

إحالة نصية قبلية.

«أه، أنت، إنك تتحذر دائما ».

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص120.

[2]. المرجع نفسه، ص171.

يا أحمد! أخيرا زرتنا!...عندك شهور وأنت رئيس

إحالة نصية قبلية.

2.2.1 الضمير المتصل(تاء المخاطب).

تعتبر (تاء المخاطب) من المبهمات قليلة الورود في هذه المذكرات؛ حيث تكررت حوالي خمس (05)مرات فقط، ونمثل لها بـ :

- **«عندما زارتني والدتي هنا بفيلا جولي قلت لها: «حاولي أن تتذكري متى ولدتِ»»**[1]
- **« أحمد، أنت نجوتَ»**[2]
- **« وفي هذه الأثناء تقدم مني أحدهم وكان شيخا هرما وقال لي :**
- **« .يأحمد! أخيرا زرتِنا! ولكنك تأخرتَ وقتا طويلا قبل أن تجيء لترانا! لماذا تأخّرت علينا طول هذه المدّة »**[3]

تاء المخاطب إحدى المبهمات الشخصيّة؛ وذلك راجع إلى قدرتها على الإحالة على عدد غير محدود من المخاطبين، مما أعطى فسحة لمستخدم اللغة، فقد استعمله بن بلّة في المثال الأول عند مخاطبته لوالدته إثر سؤاله لها إن كانت تتذكر متى ولدت، كما استخدم في مخاطبته هو من طرف أحد الفلاحين الذي عاتبه على تأخره في زيارتهم وهذا في ثاني المثالين، وبهذا تكون كلّ من كلمة (والدتي) وكلمة(أحمد) مفسرا له؛ بحيث قامتا بتحديده وتوضيح من المخاطب به.

---

[1]. روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة، 32.

[2]. المرجع نفسه، ص91.

[3]. المرجع نفسه، ص171.

كما يمكن توضيح دوره في تحقيق ترابط النص وتلاحم أجزائه المتقاربة منها بالمتباعدة، اللاحقة منها بالسابقة، مما أدى إلى تحقيق اتساق النص وترابطه كالآتي:

عندما زارتني والدتي هنا بفيلا جولي قلت لها «حاولي أن تتذكري متى ولدتِ»

إحالة نصية قبليّة.

وفي هذه الأثناء تقدم مني أحدهم وكان شيخا هرما وقال لي:

أحمد !أخيرا زرتنا! ولكنك تأخرت... قبل أن تجيء لترانا! ...

إحالة نصية قبلية.

3.2.1 الضمير المتّصل (كاف الخطاب).

تكرر هذا المبهم حوالي ثلاثين (30) مرة على امتداد صفحات هذه المدونة، ومن بين هذه المواضع الأمثلة التاليّة:

- **« سيّدي تستطيع أن تقول هذا أمام أطفال. لأنّنا صغار جدّا. ولا نعرف شيئا لكي نناقشك. »** [1]
- **« وقلت للكسيح بلهجة آمرة:**

. إنّي أعطيك عشر دقائق لترحل. احمل معك أثاثك وامرأتيك »[2]

---

[1]. روبير ميرل، مذكّرات أحمد بن بلّة ، ص35.

[2]. المرجع نفسه ، ص74.

❖ « **ولمحت رجلا متقدما في السن فقلت له:**

. كيف حالك يا أبي؟»[1] .

اختلفت مرجعيات (كاف الخطاب) من مثال لآخر وهي على الترتيب(سيدي، الكسيح، أبي) فقد وضّحت من المقصود بالخاطب في كلّ مثال. كما أنّ امكانية استخدامه في خطاب أشخاص لا يتحدّدون إلا بالسّياق جعل منه عنصرا لغويّا مبهماّ، لذا نجد بن بلة قد استخدمه في المثال الأول لمخاطبة معلّمه الّذي تهجّم على الاسلام، وفي المثال الثاني استخدمه في مخاطبة الكسيح الذي استولى على مزرعته، أمّا في الثالث فقد استعمله في مخاطبة الرّجل المتقدّم في السّن.

حقق هذا المبهم كغيره من المبهمات السّابقة اتساق النص، من خلال إحالته القبليّة في المثال الأول والثاني، والبعدية في المثال الثالث ويمكن توضيح هذه الإحالة في ما سيتقدم:

سيّدي تستطيع أن تقول هذا أمام أطفال. لأننا صغار جدا. ولا نعرف شيئا لكي نناقشك.

إحالة نصية قبلية.

وقلت للكسيح بلهجة آمرة:

إحالة نصية قبلية

. إنّي أعطيك عشر دقائق لترحل. احمل معك أثاثك وزوجتيك.

لمحت رجلا متقدما في السن فقلت له:

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص174.

ـ كيف حالك يا أبي؟

إحالة نصية بعديّة .

4.2.1 الضمير المستتر (أنت).

ورد في هذه المدونة الضمير المستتر (أنت)، في عدة صفحات؛ حيث بلغ عدده حوالي ستة وثلاثين (36) ضميرا، ومن بين المواضع التي ذكر بها نستحضر هذه الأمثلة:

- **« كنّا نصعّد المؤن والعتاد إلى القمّة. أضف إلى هذا الثلوج والبرد العنيف و الجثث المتناثرة هنا وهناك.»**[1]
- **« ذات يوم قال لي فلاح: اسمع، يا ابني...»**[2]
- **« وفي المساء طرحت السؤال على والي المنطقة، فأخذ في الضحك...**

قلت له:

ـ اسمع انّها فضيحة، أمّمها ابتداء من الغد.»[3]

اشتملت هذه الأمثلة على ضمير مستتر تقديره (أنت)، في الأفعال الأربعة التّالية (أضف، اسمع، اسمع، أمّمها) والذي يعتبر مبهما ويرجع إبهامه لاختلاف مرجعياته من سياق لآخر، ففي المثال الأول وظفه بن بلة في مخاطبته لروبير ميرل، عندما كان يحدّثه عن الحرب التي شارك فيها، والتي دارت رحاها بين الحلفاء والألمان، أمّا في المثال الثاني استخدمه الفلاح في مخاطبة بن بلة؛ حيث نعته بـ (بنيّ)، أما في المثال الثالث فقد استخدمه بن بلة في مخاطبة

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص51.

[2]. المرجع نفسه، ص79.

[3]. المرجع نفسه، ص178.

والي المنطقة، عند سؤاله عن إحدى المزارع، فالملاحظ هنا اشتمال كل سياق على مفسر عمل على توضيح هذا المبهم وتفسيره، وهذه المفسرات هي على الترتيب (روبير ميرل، بنيّ، والي المنطقة).

أسهم هذا المبهم في ربط اجزاء النّص متقاربة كانت أم متباعدة، وهذا الرّبط ساعد في تحقيق اتساق النّص وتماسكه، وسنوضّحه في هذا المخطط البسيط:

كنّا نصعّد المؤن والعتاد إلى القمة. أضف إلى هذا الثلوج والبرد العنيف...

إحالة مقاميّة .

روبير ميرل.

ذات يوم قال لي الفلاح: اسمع يا بنيّ.

إحالة نصية بعدية .

وفي المساء طرحت السؤال على والي المنطقة...

قلت له: إحالة نصية قبليّة.

اسمع إنّها فضيحة، أمّمها ابتداء من الغد.

5.2.1 الضمير (أنتم).

تكرّر الضمير (أنتم) في هذه المدوّنة بنسبة ضئيلة جدّا، سواء المنفصل منه أو المتّصل؛ حيث ذكر كلّ منها حوالي مرتين (02) فقط، لذا سنكتفي بمثالين فقط.

❖ « **وعندما اقتربت منّي صاحبة المحلّ، وكانت فرنسية، قالت لي :سيّدي، ألستم أنتم بن بلة؟**»[1]

❖ «**. نقيبي، هل شاهدتم الفونسي؟**»[2]

اشتمل المثالان على الضمير (أنتم) بصيغته المنفصلة والمتّصلة، وهو يعود على مفسّرين مختلفين هما (سيّدي، نقيبي)، وهذين المفسّرين أزالا إبهامه من خلال توضيح وتحديد على من يعود في كل مثال.

ساعد هذا المبهم في اتساق النّص، من خلال علاقة الإحالة التي تربطه بمفسره وهي موضّحة في المخطط التالي:

وعندما اقتربت منّي صاحبة المحلّ... قالت لي: سيّدي: ألستم أنتم بن بلة.

إحالة نصية قبليّة. تكرار.

نقيبي، هل شاهدتم الفونسي.

إحالة نصية قبليّة.

6.2.1 الضّمير المتّصل (كم).

تضمنت هذه المدونة إضافة إلى الضمائر الأخرى، الضمير المتصل (كم) الذي يستعمل في مخاطبة جماعة من الأشخاص، وقد تكرر في حوالي اثنان وعشرين (22) موضعا منها هذين المثالين:

---

[1]. روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة، ص144.

[2]. المرجع نفسه، ص54.

❖ **«ذات يوم، في الفصل، لم يتورع عن مصادمة تلاميذه المسلمين بالتهجم بعنف على الاسلام، فقال لنا صاخبا في خلاصة تثريب طويل«نبيكم محمد كذّاب»»[1].**

❖ **«و عندئذ يرفع تجّار الجملة من جديد الموانع ...وذات يوم نزلت بنفسي إلى السوق و استدعيتهم لأقول لهم :**

. يقال أن البصل لم يعد له و جود في السّوق. ولكنّي منذ قليل رأيت منه كميّة في مخازنكم »[2] .

اشتمل المثالان على أحد المبهمات الشخصيّة، متمثّلا في الضمير المتصل (كم)؛ حيث يعود في المثال الأول على (التلاميذ المسلمين)، في حين يعود في الثاني على(تجّار الجملة)، فالملاحظ هنا اختلاف مفسر هذا المبهم من المثال الأول إلى الثاني، وهذا الاختلاف هو ما جعل منه مبهما.

هذا وقد أحال هذا المبهم إحالة نصّية قبليّة أسهمت في تلاحم النص وترابط اجزائه وهو ما أدّى إلى اتساقه وتماسكه وهذا الكلام موضّح في :

ذات يوم، في الفصل، لم يتورع عن مصادمة تلاميذه المسلمين بالتهجم بعنف على الاسلام،

إحالة نصيّة قبليّة.

فقال لنا صاخبا في خلاصة تثريب طويل «نبيكم محمد كذّاب».

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلّة، ص172.

[2]. المرجع نفسه، ص35.

عندئذ يرفع تجار الجملة الموانع ...وذات يوم نزلت بنفسي إلى السوق واستدعيتهم لأقول لهم:

إحالة نصية قبلية

ـ يقال أنّ البصل ...ولكنّي منذ قليل رأيت منه كمية في مخازنكم .

7.2.1 الضمير المتّصل (واو الجماعة).

اشتملت هذه السيرة الذّاتيّة على إحدى المبهمات التي استخدمت في خطاب الجماعة، والّذي هو (واو الجماعة)؛ حيث ورد حوالي عشر (10) مرّات نذكر منها هذين القولين لأحمد بن بلّة:

❖ **«كنت أعطف على كينيدي ... كان مواجهتنا عنيفة. وكانت من كلينا جد صريحة. وفي لحظة مّا أتذكر اني قلت له باحتداد:**

لماذا تضطهدون كاستروا؟»[1]

❖ **« خرجت من الغرفة مزلزل الكيان وقلت له:**

. اين معلّمك؟...وجدت النّائب جالسا في المقهى ...وفوراً أخرجته وقلت له :

. استمعوا إليّ! لن أعطيكم درسا في الأخلاق»[2]

أدى هذا المبهم دورا فعّالا في جعل النّص متسق من خلال دوره الإحالي؛ حيث أحال إحالة نصية قبلية، إلى (كندي، المعلم ونائبه) فهذه الكلمات عملت على تحديد هذا الضمير وأزالة إبهامه، كما عملت هذه الإحالة على الرّبط بين جملة (لماذا تضطهدون كاسترو...) وجملة

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة ، ص150.

[2]. المرجع نفسه، ص175.

(كنت أعطف على كندي...)، وكذا جملة (استمعوا..) وكل من جملة (أين معلّمك؟) و(وجدت النّائب...)، رغم البعد الموجود بين الجمل، ونلخص هذه الإحالة كما يلي :

كنت أعطف على كندي قبل لقياه...لماذا تضطهدون كاسترو؟

إحالة نصية قبلية .

خرجت من الغرفة مزلزل الكيان وقلت له:

ـ أين معلّمك؟...وجدت النّائب جالسا في المقهى... وفورا أخرجته وقلت له:

إحالة نصيّة قبليّة.

ـ استمعوا إليّ لن أعطيكم درسا في الأخلاق.!

2 ضمائر الغياب.

ضمير الغائب هو« اللفظ الموضوع للدلالة على الغائب مثل: هو»[1]

تعتبر ضمائر الغياب من الضمائر التي تكررت كثيرا في هذه السيرة الذاتية إلى جانب ضمائر المتكلم حيث أحصينا حوالي ألف وأربع مائة وتسعة (1409) ضمير.

1.2 ضمير الغائب المنفصل (هو).

من بين ضمائر الغائب المنفصل، والتي وردت في هذه المدونة نجد الضمير (هو) الّذي تكرر حوالي ثلاثين (30) مرّة، ومن بين المواضع التي ذكر فيها هذين المثالين

---

[1]. محمد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفيّة، مؤسسة الرّسالة، بيروت، دار الفرقان، عمان، ط1، 1985م، ص134.

❖ **«فلست أدري أيّ ضابط أحمق من المؤخرة تخيّل، وهو جالس بأناقة في حرارة « مكتبه»**[1]

❖ **« ...و هذا هو الثامن**

وفي زاوية من الغرفة كانت زوجته جالسة على الأرض في ذراعيها طفل هزيل »[2]

إنّ الشاهد في هذا المثال هو المبهم الشخصيّ المتمثّل في الضمير المنفصل(هو)، وسبب إبهامه عدم اختصاصه بمرجع بعينه، فلا يعرف مرجعه إلاّ بالعودة إلى السيّاق، لذا نجده في المثال الأول يعود على (الضابط الأحمق)، الّذي حرر مذكرة توضّح كيفيّة توزيع الطرود على الجنود، بينما في المثال الثاني نجده يعود على (الطفل الهزيل)، المتواجد في حضن والدته، وهذه القدرة على الدّلالة على عدد غير محدود من الأشخاص، هو ما أكسبه صفة الإبهام.

لقد ساعد هذا المبهم في ربط أجزاء النّص اللاحقة منها بالسابقة، مما حقق اتساق النّص وتلاحمه كما يلي:

فلست أدري أيّ ضابط أحمق من المؤخرة تخيّل، وهو جالس بأناقة في حرارة مكتبه

إحالة نصية قبلية.

وهذا هو الثامن. ...

إحالة نصية بعدية

وفي زاوية من الغرفة كانت زوجته جالسة على الأرض في ذراعيها طفل هزيل .

---

[1]. روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة، ص57.

[2]. المرجع نفسه، ص 175.

2.2 الضمير المتصل (هو).

ورد الضمير(هو) بصيغته المتصلة في عديد من المواضع؛ حيث بلغت حوالي ثلاث مائة وواحد وثمانين (381) موضعاً، ومن بينها المثالين الآتيين:

- **«كان حليفي اليساري في اللعب يهوديّا ، روجي بن عمُّو ، و لا يستطيع الانسان أن يتصور الضغوط التي مارستها عليّ السلطة المحليّة ، من سنة 1940إلى 1943لكي اطردهِ من فريقي »[(1)]**
- **«ورغم هذا كنّا نشعر باحترام للسلطان أقوى من أن يجعلنا نتملص من دعوتهِ[(2)]»**

تضمن المثالان السابقان الضمير المتصل (هو)؛ حيث يعود في المثال الأول على (روجي بن عمو)، وفي الثاني على(السلطان)، وهذان المرجعان هما مفسّران لهذا المبهم؛ بحيث وضّحا وحددا من المقصود به في كل مثال ممّا أزالا إبهامه.

ويمكن توضيح دوره الفعّال في تحقيق اتساق النّص، من خلال المخطط التالي الّذي يوضّح نوع الإحالة التي يؤديها، وكيف ربط بين أجزاء النّص المختلفة.

كان حليفي اليساري في اللعب يهوديّا، روجي بن عمو...لكي أطردهِ من فرقتي.

إحالة نصية قبلية.

---

(1). روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة،ص43.

(2) . المرجع نفسه، ص120.

ورغم هذا كنّا نشعر باحترام للسّلطان أقوى من أن يجعلنا نتملص من دعوته

إحالة نصيّة قبليّة.

3.2 الضمير المستتر(هو).

إضافة إلى ورود الضمير(هو) على صيغته المنفصلة والمتصلة، ورد أيضا مستترا في نحو مائتين وتسعة وثمانين (289) موضعا، نورد منها المثالين التّاليين:

- **« ولم اكن اشك مطلقا وانا استعيد ذكرى المجاهد الكبير الذي اختفى ،أن الموت كان معي على موعد في نفس اللحظة، بطرابلس »**[1]
- **« وأثناء الطريق رأيت القائد. كان بدينا ومنافقا. ابتسم لي من بعيد كمن يتحبب لي»**[2]

تضمنت الأفعال الثلاثة (اختفى، ابتسم، يتحبب) ضميرا مستترا ينتمي إلى صنف المبهمات الشخصيّة، متمثلا في الضمير (هو)، الّذي يعود على كل شخص غائب ، ولم يتحدد هذا الشخص إلا بمفسر هو (المجاهد الكبير)، في المثال الأول و(القائد) في المثال الثاني؛ حيث عمل هذان المفسران على تحديده وإزالة إبهامه.

عمل هذا المبهم على اتساق النّص وتلاحم أجزائه، من خلال الإحالة القبليّة التي ربطت اللاّحق منه بالسّابق وذلك موضّح في:

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص107.

[2]. المرجع نفسه، ص76.

ولم أكن اشك مطلقا وأنا استعيد ذكرى المجاهد الكبير الذي اختفى ، ان الموت...

إحالة نصية قبلية.

وأثناء الطّريق رأيت القائد. كان بدينا ومنافقا ابتسم لي من بعيد كمن يتحبب لي.

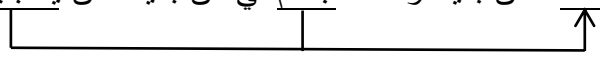

إحالة نصيّة قبلية.

4.2 الضمير المنفصل (هي).

تكرر هذا الضمير أربع (04) مرّات فقط، فهو من بين المبهمات القليلة الاستعمال في هذه المذكّرات؛ حيث يعود في ثلاثة منها على حسيبة وواحد فقط على والدة بن بلة، وذلك في:

- **«ووالدتي ماتزال بقيد الحياة. وهي عجوز هرمة ولكنّها لا تعرف بالضبط سنّها»**[1]
- **« وكانت احدى فتيات العائلة تدعى حسيبة ، وهي كائن جدير بكل اعجاب»**[2]

إنّ المبهم الشّخصي المذكور في هذين المثالين، وكما تقدم ذكره سابقا هو الضمير المنفصل (هي)؛ حيث اختلف مرجعه من سياق لآخر فهو يعود في المثال الأول على (والدة بن بلة)، أمّا في الثاني فإنّنا نجده يعود على (حسيبة)؛ حيث حدد هذين المفسرين(والدتي، حسيبة) هذا المبهم ووضّحاه.

هذا وقد حقق هذا المبهم اتساق النّص وترابطه، بإحالته إحالة نصيّة قبليّة كما يلي:

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص32.

[2]. المرجع نفسه، ص93.

ووالدتي ماتزال بقيد الحياة. وهي عجوز هرمة ولكنّها لا تعرف بالضبط سنّها.

إحالة نصيّة قبليّة.

وكانت إحدى فتيات العائلة تدعى حسيبة، وهي كائن جدير بكل اعجاب.

إحالة نصيّة قبلية.

5.2 الضمير المتصل (الهاء).

تكرر الضمير المتصل(الهاء) الدّال على المؤنث في عشرين (20) موضعا، من بين هذه المواضع المثالين التاليين:

- « **إنّ الملكة دينا الجذّابة أعارتنا يختها لنقل السلاح إلى الساحل المغربي**»[1]
- « **وازداد تخوفي في الطائرة عندما لاحظت تصرّف المضيفة...ولكنها دارت لحظة طويلة حولي**»[2]

من بين المبهمات الشخصيّة التي تضمنها المثالان، الضمير المتصل (ها) الّذي يعود على كل من (الملكة دينا، المضيفة) على الترتيب؛ حيث تعدّان مفسرا له، انطلاقا من تحديد دلالته في كل مثال.

يتضّح دور هذا المبهم في تجسيد اتساق النّص وتلاحمه، من خلال ربطه بين أجزاءٍ متقاربة وأخرى متباعدة، مما وفّر تلاحم النّص وترابطه وهذا الكلام نوضّحه في هذا المخطط البسيط:

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص98.

[2]. المرجع نفسه، ص121.

إنّ الملكة دينا الجذابة أعارتنا يختها لنقل السلاح إلى الساحل المغربي.

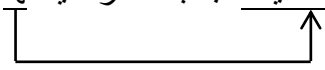

إحالة نصيّة قبليّة.

وازداد تخوفي في الطائرة عندما لاحظت تصرف المضيفة...ولكنّها دارت ...

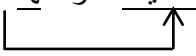

إحالة نصيّة بعديّة.

6.2 الضمير المستتر(هي).

تكرر هذا المبهم المتمثّل في الضمير المستتر (هي)، تسعة عشر (19) مرّة في هذه السيرة الذّاتيّة، ومنها حديث بن بلّة عن المجاهدة حسيبة في قوله:

- **«و كانت احدى فتيات العائلة تدعى حسيبة ، و هي كائن جدير بكل اعجاب ، فهي لا تعرف إلا الاخلاص»[1].**
- **«اضطررنا للاعتراف للملكة بأنّنا قد استعملنا يختها الجميل. وفورا عفت عنّا»[2]**

إن الضمير المستتر في الفعل (لا تعرف) والفعل(عفت) والذي تقديره (هي) مبهم ينتمي لصنف المبهمات الشخصية، و قد زال إبهامه نتيجة دخوله في سياق يحتوي مفسرا له متمثلا في كلمة (حسيبة والملكة)؛ بحيث وضّح من التي لا تعرف إلا الإخلاص ومن التي عفت عن بن بلّة ورفاقه إثر استغلال يختها ممّا أزال إبهامه وحدده .

---

[1] روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلّة . ، ص93.

[2]. المرجع نفسه، 98.

لعب هذا المبهم دورا كبيرا في تحقيق الاتساق النصي، من خلال إحالته إلى لفظة حسيبة ولفظة الملكة، وهي إحالة نصية قبلية أسهمت في تلاحم النص واتساقه، ويمكن توضيحها انطلاقا من المخطط التالي :

وكانت إحدى فتيات العائلة تدعى حسيبة ..فهي لا تعرف إلا الاخلاص .

إحالة نصية قبلية.

اضطررنا للاعتراف للملكة بأنّنا قد استعملنا يختها الجميل. وفورا عفت عنّا.

إحالة نصيّة قبليّة.

6.2 الضمير المنفصل (هم).

تكرر هذا الضمير حوالي خمسة عشر (15) مرة، ونختار هذين المثالين من بين هذه المواضع لإدراجهما في هذا البحث.

- **« لقد كانت لي الفرصة أن الاحظ اكثر من مرة ان افضل الضباط هِم احسنهم ايضا بلاء في المعارك»[1]**
- **« لم نحدد يوما لشن العمليّات، لأنّنا كنّا لا نريد أن نربط رؤساء الداخل بتاريخ محدد. وهِم اللّذين، على ضوء الوضع الداخلي، اختاروا غرّة نوفمبر»[2]**

يعتبر الضمير المنفصل (هم) أحد المبهمات الشخصيّة، ويتمثّل مفسره في عبارة (احسنهم ايضا بلاء في المعرك) وذلك في المثال الأول، أمّا في الثاني فقد استخدمه بن بلّة في الحديث عن رؤساء الدّاخل، إثر روايته للأحداث التي سبقت اندلاع الثورة، وصاحبة الاعداد لها

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص56.

[2]- المرجع نفسه، ص96.

فعبارة (رؤساء الدّاخل) هي المفسّر له في ثاني المثالين، فقد عمل كلّ من هذين المفسرين على تحديد دلالة هذا المبهم وازالة إبهامه.

لقد أدى هذا المبهم دورين إحاليين مختلفين، فأولى هاتين الإحالتين هي إحالة نصيّة بعديّة، أمّا الثانية فهي إحالة نصيّة قبليّة، وهما موضّحتان في:

إن افضل الضباط هم احسنهم ايضا في المعارك بلاء.

إحالة نصية بعدية.

لم نحدد يوما لشن العمليّات، لأنّنا كنّا نريد أن نربط رؤساء الداخل بتاريخ محدد. وهم الّذين...

إحالة نصيّة قبلية.

7.2 الضمير المتصل (هم).

تكرر هذا النّوع من المبهم حوالي ثلاثمائة وأربعة وعشرين (324) مرّة، على صيغته المنفصلة والمتصلة؛ حيث ننتقي من هذه المواضع، هذين القولين لبن بلّة:

- **«في البداية بدا لي المغاربة حذرين شيئاً ما، ومنغلقين بعض الانغلاق. ولكنّهم تفتّحوا بسرعة »[1]**
- **«و كانت هناك اختلافات اخرى بيننا و بين المصريين .لقد كانت فكرتهم خلق و تمويل حركة كبرى مركبة من ثلاثة فروع وطنية لتحرير شمال افريقيا »[(2)].**

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص49.

[2]. المرجع نفسه، 95.

لقد تضمن هذا المقطع النّصي الذي بين أيدينا مبهما شخصيّا، متمثلا في الضمير المتصل (هم) الدال على جماعة الغائبين ، إلا أنّ هذا الإبهام قد زال لاحتواء السياق على مفسر له متمثل في كلمة (المغاربة) في المثال الأوّل، ثمّ كلمة (المصريين)في الثّاني ، وهو ما جعل معناه واضح محدّدا للقراء .

إن هذه العلاقة التي تجمع المبهم بمفسره هي إحالة نصية قبلية، وهي ما أسهم في ترابط أجزاء النص وتلاحمها كما يلي:

في البداية بدا لي المغاربة حذرين شيئا ما، ومنغلقين بعض الانغلاق. ولكنّهم تفتّحوا بسرعة.

إحالة نصيّة قبلية

وكانت هناك اختلافات أخرى بيننا وبين المصريين، لقد كانت فكرتهم...

إحالة نصية قبلية.

8.2 الضمير المتّصل(واو الجماعة).

يعتبر هذا المبهم من المبهمات التي تواترت كثيرا؛ حيث بلغ عددها حوالي مائتين وتسعة وثمانين (289) ضميرا منها ما ورد في هذين القولين لبن بلّة:

- **«فلقد عرف هو ايضا هؤلاء «الثوريون»الذين كانت كلمة الشعب دائما في افواههم، و في الواقع، لم يكونوا يفكرون إلا في ادامة بؤسه و امتيازاتهم »**[1]
- **« وعندما انغلق سجن البُليْده عليّ وعلى رفاقي تنفّس قادة الحزب الصعداء.**

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص140.

كانوا قد تخلصوا من مضايقين»[1]

تضمنت الأفعال المضارعة الأربعة (يكونوا، يفكرون، كانوا، تخلّصوا) مبهما متمثلا في (واو) الجماعة وهذا الإبهام قد زال، لمجرّد وروده في سياق يحتوي مفسرا له، متمثلا في (الثوريون، قادة الحزب)، مما أزال إبهامه ووضح مرجعه.

وحاجة هذا المبهم لمفسّر يزيل إبهامه نتج عنها اتساق النص وترابطه؛ ذلك أنّ جملة (لم يكونوا يفكرون) مرتبطة بجملة (فلقد عرف هو ايضا هؤلاء «الثوريون»...) وكذا جملة(كانوا قد تخلّصوا) بجملة(...تنفّس قادة الحزب الصعداء) انطلاقا من الإحالة النصية القبلية التي وفرها هذا المبهم، ويمكن توضيح هذا الكلام كما يلي :

فلقد عرف هو أيضا هؤلاء «الثوريون »اللذين كانت كلمة ...،لم يكونوا.

إحالة نصية قبلية.

وعندما انغلق...قادة الحزب الصعداء. كانوا قد تخلّصوا من مضايقين.

إحالة نصيّة قبليّة.

8.2 الضمير (إيّاه).

ورد الضمير إيّاه مرّة واحدة في المذكّرات في قول بن بلّة :

❖ **«و رأيت المساعد ممددا في قلب السد مجروحا جرحا بليغا و مغمى عليه ...ولكن بدلا من أن آخذه إلى المؤخرة أخذته إلى المقدمة و التحقت وإياه**

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص85.

بخطوطنا»[1]

إنّ ضمير النّصب المنفصل (ايّاه) يعد أيضا من المبهمات الشخصية؛ وذلك لدلالته على الغائب دون بيان من يكون هذا الشخص، لكن إبهامه ليس دائما، فبمجرد معرفة القارئ أنّ بن بلة استخدمه في الحديث عن المساعد الّذي كان ممددا في قلب السّد مصابا بجروح عميقة، اتضحت دلالته بالنسبة للقارئ، لأنّ كلمة (المساعد)هي مفسرا له.

كما أنّ هذه العلاقة بين المبهم ومفسره تسمى عند علماء اللغة النّصيين إحالة، أما نوعها فهو إحالة نصية قبلية، وقد أسهمت في ربط جمل النص المتأخّرة منها بالمتقدّمة كما في المخطط التالي :

ورأيت المساعد ممددا في قلب السّد ...والتحقت و اياه بخطوطنا.

إحالة نصية قبلية.

هذا وتجدر الاشارة إلى أنّ بعض الضّمائر ذكرت على صفتها المتصلة فقط، وهي: (هما) و(ألف الاثنين) و(نون النسوة)، وسنعرض بعض الأمثلة عنها في ما سيأتي:

9.2 الضمير المتّصل (هما . ألف الاثنين).

انطوت هذه المدونة على مبهمين يستخدمان عند الحديث عن المثنى، وقد تكرر كلّ منهما؛ بحيث بلغ عدد المرّات الّتي ذكر فيها الضمير (هما) اثنتي عشر (12) مرّة، كما بلغ عدد المرّات التي ذكر فيها (ألف الاثنين) أربعة وعشرين (24) مرّةً، وقد أُشير في هذا البحث

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، 55.54.

إلى مثالين فقط لكل ضمير منهما، إضافة إلى محاولة توضيح دورهما في تحقيق الاتّساق النّصي، كما هو مبيّن في ما سيأتي:

- **«وفتحت الباب و قلت للكسيح بلهجة آمرة ...ولم يكن وحيدا فقد كان معه أحد اقربائه العائدين من كيان، ولكن الهجوم باغتهما »[1].**
- **« وهكذا علمت أنّ فرقة مكونّة من مناضلين: مصطفى اخليف وبوديسة صافي كانا يحاولان تهريبي، ولكنّهما كانا يلاقيان مصاعب جمة»[2]**

تميز هذا المثال باشتماله على مبهم متصل دال على مثنى الغائب، متمثلا في الضمير (هما)، وتعد كلّ من عبارة (الكسيح وأحد أقربائه) و(المناضلين مصطفى اخليف وبوديسة صافي) مفسرا له، في كلّ من المثال الأول والثاني على التّرتيب، وهوما جعل دلالته واضحة ومحددة.

لقد مكّن هذا المبهم من تحقيق الاتساق النّصيّ، عبر ارتباطه بمرجع مفسر له، ضمن علاقة تسمى بالإحالة النّصية القبلية، وهي مبيّنة في:

وفتحت الباب وقلت للكسيح ... ولم يكن وحيدا فقد كان معه أحد أقربائه

إحالة نصية قبلية.

العائدين من كيان ولكن الهجوم باغتهما.

---

[1]. روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة ،ص 74.

[2]. المرجع نفسه، ص86.

وهكذا علمت أنّ فرقة مكونّة من مناضلين: اخليف وبوديسة صافي كانا يحاولان

إحالة نصيّة قبليّة.

تهريبي، ولكنّهما كانا يلاقيان مصاعب جمّة.

هذا في ما يخصّ الضمير المتّصل (هما) أمّا في ما يخصّ (ألف الاثنين) فنورد هذين المثالين:

- **«ولكنّي ما زلت اراه بسحنته المذعورة والمتشامخة في نفس الوقت، ووراءه زوجتاه، اللّتان كانتا اقرب للموت منهما للحياة»**[1]
- **«كان في الطائرة فرنسيتان: ايف ديشامب Ev Dechamps من جريدة فرانس . اوبسر فاتور، وكرستيان داربور Christiane Darbo. قد استشاطتا غضبا من القرصنة التي شهدتاها»**[2].

يتمثّل إبهام (ألف الاثنين) في أنّه عنصر لغويّ يدلّ على أيّ شخصين دون تخصيص أو تحديد من يكون هذين الشّخصين، ولكن إبهامه قد زال لمجرّد ارتباطه بسياق متمثّل في حديث بن بلّة عن ذكرياته حول الكسيح، وما جرى له مع هذا الأخير؛ وذلك في المثال الأوّل، وكذا حديثه عن اختطاف الطائرة التي تحمل الوفد الجزائري رفقة فرنسيّتان هما ايف ديشامب وكريستيان داربور، وبالتّالي فإن مفسري هذا المبهم هما (زوجتي الكسيح والفرنسيتان) على الترتيب؛ حيث يعدّان مفسرا له فبهما اتضحت دلالته وزال إبهامه .

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص73.

[2]. المرجع نفسه، ص123.

إنّ (ألف الاثنين) مبهم مرتبط بمفسره بواسطة إحالة نصية قبلية؛ حيث ربطت بين جمل النص اللاحقة بالسّابقة؛ و ذلك كما سيأتي:

كان في الطائرة فرنسيّتان ايف ديشامب ...و كرستيان داربور..وقد استشاطتا..

إحالة نصية قبلية.

ولكنّي ما زلت أراه بسحنته المذعورة والمتشامخة في نفس الوقت، ووراءه زوجتاه، اللّتان كانتا

اقرب للموت منهما للحياة. إحالة نصيّة قبليّة.

10.2 الضمير المتّصل (نون النسوة).

يعدّ هذا المبهم من المبهمات النّادرة في هذه المدونة؛ حيث تكرر مرتين(2) فقط من بدايتها إلى نهايتها؛ وذلك في حديث بن بلّة حيث قال:

- **« وعندها أخذ نساء المطبخ يصرخن و ينادين الأطفال بأصوات تصمّ الآذان»**[(1)]

إنّ (نون النسوة) الواردة في هذا المثال، والتي تدل على جماعة النّساء الغائبات، تتّسم بنوع من الإبهام إذا كانت خارج السّياق، فهي تكتسب دلالتها منه، إذ إنّها في هذا المثال تعود على نساء المطبخ اللّواتي أخذن في الصراخ على الأولاد، وهو ما أزال إبهامه ووضحه، وهذا ما ساعد على اتّساق النّص كونه يحيل إلى عبارة (نساء المطبخ) إحالة نصية قبلية، حققت ترابط النص وتماسكه كما يلي:

(1). روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص93.

عندها أخذ نساء المطبخ يصرخن وينادين الاطفال.

إحالة نصيّة قبليّة.

وهذا جدول عام يلخص تكرار الضمائر في صيّغها الثّلاث، بالإضافة إلى نسبها المئوية.

الضمائر / أنواعها	المتكلم	المخاطب	الغائب
المنفصلة	65	05	49
المتصلة	2148	69	1052
المستترة	628	36	303
المجموع	2841	110	1409
النسبة المئوية%	65,2%	2,5%	32,3%

الجدول رقم(02): جدول يوضّح عدد الضّمائر ونسبها المئويّة

و يمكن تجسيد هذه المعطيات في الدائرة النسبية الآتية.

الشكل(05) دائرة نسبية توضح تكرار الضمائر

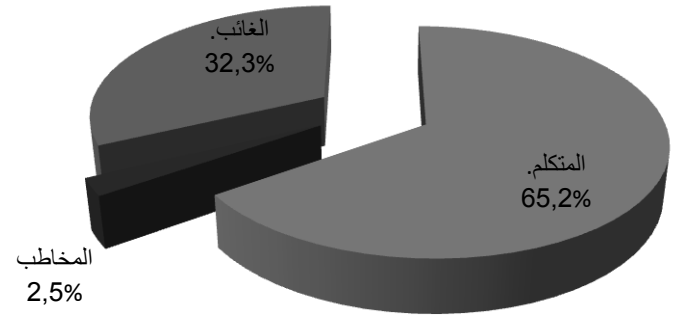

إنّ الملاحظ من خلال هذه النتائج أن ضمير المتكلّم هو أكثر المبهمات الشخصيّة تكرارا مقارنة بضميري المخاطب والغائب؛ وذلك لأنّ روبير ميرل روى لنا وقائع حياة بن بلّة على لسانه، فاستخدم هذا النّوع من المبهمات الشخصيّة لإبراز ذاته داخل الخطاب ولدلالته على حضوره في النّص.

وقد ساعد كثيرا في اتساق النّص رفقة المبهمات الشخصيّة الأخرى؛ وذلك من خلال الرّبط بين أجزاء النّص السّابقة منها باللّاحقة واللاّحقة بالسّابقة، مما جعل من هذه المدونة نصّا متلاحم الأجزاء مترابط الأطراف.

المبحث الثاني: أسماء الاشارة ودورها في الاتساق.

إنّ أسماء الإشارة هي في أصلها أسماء تستعمل للإشارة إلى مسميات عدة ومختلفة، وقد اعتبرها النّحاة مبهمات ويقول في هذا الصدد ابن يعيش(ت 643هـ): «اعلم أنّ هذا الضّرب من الأسماء هو الباب الثاني من المبنيّات وهي الأسماء التي يشار بها إلى المسمى ... و هي ضرب من المبهم »[1].

لقد عدّها ابن يعيش من المبهمات؛ وذلك لقدرتها على الإشارة إلى مسمّيات عديدة؛ بحيث تقع «على كل شيء من حيوان أو نبات أو جماد، وعدم دلالتها على شيء معيّن مفصَل مستقل إلّا بأمر خارج عن لفظها ... و اسم الإشارة لا يزول إبهامه إلّا بما يصاحب لفظه من إشارة حسيّة كما عرفنا »[2]، فهذا النّوع من الأسماء لا يحمل معنى في ذاته؛ وإنّما يكتسب دلالته من خلال السيّاق التّلفظي، فهي قادرة على الدلالة على عدد غير محدود من الأشياء سواء كانت أشخاصا أو حيوانا أو جمادا.

وهذا الإبهام الذي تتميّز به لا يزول إلّا بالعودة إلى السّياق التّلفظي وما يتميز به من أمور، كالإشارة إلى الشّيء باليد أو بالبصر أو غيرها من الايماءات، والتي تساعد في تحديد مرجعها، وهنا يظهر ارتباطها الكبير بالبعد التداولي لما له من أثر كبير في إزالة إبهامها وتحديد دلالتها.

---

[1]. ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، تح: مشيخة الأزهر، دار الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت، ج3، ص126.

[2]. عبّاس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، د ت، ص338 ـ 339.

كما تجدر الإشارة إلى التّقسيم الّذي وضعه النّحاة لهذا النّوع من المبهمات، والذي يقوم على أساس قرب الشّيء أو بعده من المتكلم، وهو التّصنيف المتّبع في هذا البحث، وفي هذا الصّدد يقول السّيوطي(ت 911هـ):« ذهب أكثر النحويين: إلى أنّ الإشارة ثلاثة مراتب قربى، ولها المجرّد. ووسطى، ولها ذو الكاف. وبعدى ولها ذو الكاف واللّام »[1]. وملخّص هذا القول أنّ مراتب أسماء الإشارة ثلاث، قريبة وهي الخاليّة من اللّام والكاف مثل (هذا)، ووسطى تكون بين القريبة والبعيدة وتكون متّصلة بالكاف مثل ذاك، أمّا البعيدة فتكون متّصلة بالكاف واللّام نحو ذلك، أمّا محمد خطابي فإنّه يرى أنّ هناك عدّة طرق لتصنيفها إمّا[2]:

- حسب الظّرفية أي (الزّمان والمكان): فتكون (الآن والأمس...) للزّمان و(هنا وهناك) للمكان.

- حسب الحيّاد أو الانتقاء: نحو هذا وهؤلاء.

- حسب البعد أو القرب : فيكون ذلك وتلك للبعيد وهذا للقريب.

كما تجدر الإشارة أيضا إلى أنّ هناك عدد من الباحثين أمثال أحمد محمود نحلة ممّن يرون أنّ أسماء الإشارة تندرج ضمن المبهمات المكانية، فأسماء الإشارة مثل (هذا وذاك) هي أكثر المبهمات المكانيّة وضوحا، والتّي تشير إلى القريب أو البعيد ولا يتمّ التّعرّف عليها إلا بمعرفة مكان المتكلم وموقعه[3].

---

[1]. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد السلام محمد هارون، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرّسالة، بيروت ،د ط، 1992م، ج1، ص261.

[2]. ينظر: محمد خطابي، لسانيّات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

[3]. ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة، د ط، 2002م، ص22.

وتلعب أسماء الإشارة دورا فعّالا في تحقيق الاتساق النّصي عن طريق الربط القبلي والبعدي بين أجزاء النص، وإن كانت في أغلب حالاتها تحيل إحالة قبلية[1].

وسنعالج فيما سيأتي من أمثلةٍ إبهامها ودورها في الاتساق:

1 أسماء الإشارة ذات المدى القريب.

لقد تكرّر ورود هذا النّوع من الأسماء، في مواطن كثيرة من هذه المدونة، منها اسم الاشارة (هذا) الّذي تكرّر حوالي مائتين وسبع (207)مرّات، واسم الاشارة (هذه) الذي تكرّر هو الآخر مائة وأربعة وستين (164) مرّة، وسنعرض بعض الأمثلة منها مرفقة بالشّرح والتّحليل.

- **«كان مدير المدرسة يرعبنا ...هذا الرّجل المخيف كان له مفهوم دقيق للطّاعة»[2].**
- **« وشعرت بذلك عندما أفلس صديق أبي وأصبحت وضعيته الماليّة بين عشيّة وضحاها شديدة السّوء. ورغم هذا فإنّ هذا الرجل الجدير بكل اعجاب...»[3]**

ذكر في هذين المثالين اسم الإشارة (هذا) الذي ينتمي إلى صنف الأسماء المبهمة، وسبب هذا الانتماء هو قدرته على الإشارة إلى أي شيء بلا تحديد، لكن بن بلة استخدمه في قوله هذا للإشارة إلى (الرجل) الذي كان يثير الخوف في نفوس التلاميذ؛ وذلك في المثال الأوّل وهو مدير المدرسة التي كان يدرس بها في صغره، أمّا المثال الثاني فيتضمّن مبهمين يعود أوّلهما على

[1]. ينظر: محمد خطابي، لسانيّات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.
[2]. روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة ،ص33.
[3]. المرجع نفسه، ص36.

(افلاس صديق والده ووضعيته الماليّة السيّئة)، أمّا الثّاني فيعود على(صديق والده) ووجود هذه المفسّرات أزال إبهامه وحدّده.

خدم اسم الإشارة (هذا) الاتساق النّصي، بالإحالة قبليّا إلى مرجعه وهو ماربط أجزاء النص وضمن تماسكها كالتالي :

كان مدير المدرسة يرعبنا ...هذا الرجل المخيف كان له مفهوم ...

إحالة نصية قبلية.

وشعرت بذلك عندما أفلس صديق أبي وأصبحت وضعيّته الماليّة بين عشيّة وضحاها شديدة

إحالة نصيّة قبليّة.

السّوء. ورغم هذا فإنّ هذا الرّجل الجدير بكل اعجاب...

❖ **«منذ وصولي إلى الفيلق الخامس المغربي استدعاني وحدثني بلغة جد صريحة...هذه اللغة بدت لي معقولة»**[1]

❖ **«اعلم جيّدا ما عسى أن أجيب به ... الحل الوحيد الصحيح لمشكل صغار ماسحي الأحذية هو حل اقتصادي. بالقضاء على البطالة يتوقف استغلال الأطفال تلقائيّا، لأنه بالقضاء على السبب يزول المسبب.**

هذه هي الاجابة التقليديّة Orthodoxe »[2]

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلّة ،ص48.

[2]. المرجع نفسه، ص168.

ورد بالمثال الأول اسم الإشارة (هذه)، والذي يشير إلى اللّغة التي تحدث بها النقيب الذي كان مشرفا على الفيلق الخامس المغربي، مع بن بلة إثر انضمام هذا الاخير إليه؛ حيث وجدها لغة جدّ معقولة، أما اسم الإشارة المذكور في المثال الآخر فيشير إلى الإجابة التي ردّ بها بن بلّة على الرّسائل التي وصلته حول الأطفال ماسحي الأحذية؛ حيث تعيّن المشار إليه بهذا الاسم، وهو ما أزال إبهام الضمير وغموضه.

إنّ عبارة (بلغة جدّ صريحة)، وكذا عبارة (الحل الوحيد...) تعتبران مفسّرا لاسم الإشارة(هذه)؛ بحيث أحال إليها إحالة نصية قبليّة، مكّنت الكاتب من إنشاء نص مترابط الأجزاء؛ وذلك كما يلي:

منذ وصولي إلى الفيلق الخامس المغربي استدعاني وحدثني بلغة جد صريحة...

إحالة نصية قبلية.

هذه اللغة بدت لي معقولة .

اعلم جيّدا ما عسى أن أجيب به ...الحل الوحيد الصحيح لمشكل صغار ماسحي الأحذية هو حل اقتصادي. بالقضاء على البطالة يتوقف استغلال الاطفال تلقائيّا، لأنّه بالقضاء على السبب يزول المسبّب.

إحالة نصيّة قبليّة.

هذه هي الاجابة التقليديّةOrthodoxe

2 أسماء الإشارة ذات المدى المتوسط.

إن أسماء الإشارة ذات المدى المتوسط (الوسطى)، تكررت في هذه المدونة على صيغتين فقط هما(هؤلاء، ذاك)، لكنّ الملاحظ على هذا التّكرار أنّه كان الأضعف مقارنة بالصنفين الآخرين، وقد بلغ حوالي ثلاثين(30) تكرار وسنتطرق إليها بأمثلة لتوضيح ابهامها ودورها في الاتساق.

- **«وشعرت بذلك أكثر عندما أفلس صديق أبي ...كنت متأثرا من رؤية هؤلاء. الرّجال الشّجعان متورّطين في الصعاب»**[1]
- **« ويمكرهم يستطيعون تقدير الفشل لأكثر الأجهزة الحكوميّة فعاليّة: أقصد تجّار الجملة في السّوق المركزيّة.**

لقد مرّت الحرب والثورة والاستقلال جميعها على هؤلاء السّادة في العاصمة دون أن تترك فيهم أثرا»[2]

إنّ اسم الإشارة الوارد في هذين النموذجين هو(هؤلاء)، والذي لا يشير إلاّ إلى العاقل، وينتمي إلى صنف المبهمات لأنّه يحتاج دائما إلى ما يفسره ويوضّحه، ويتمثل مفسّره في عبارة (صديق والدي) و(تجّار الجملة)؛ حيث تسمى هذه العلاقة بين المبهم ومفسره بالإحالة، وهي إحالة نصيّة قبليّة؛ حيث ربطت اللّاحق بالسّابق فالرّجال الشّجعان الذين يتكلم عنهم أحمد بن بلة هم صديق والده وأمثاله من الذين يعيشون المصاعب، فصديق والده لم يتخل عنه رغم إفلاسه وواصل إسكانه و إطعامه، والمخطط التّالي يوضّح هذه الإحالة؛ وذلك كالتالي:

---

[1]. روبير ميرل، مذكرت أحمد بن بلّة، ص36.

[2]. المرجع نفسه، ص172.

وشعرت بذلك أكثر عندما أفلس صديق أبي ...كنت متأثّرا من رؤية هؤلاء الرّجال الشّجعان.

إحالة نصيّة قبليّة.

وبمكرهم يستطيعون تقدير الفشل...اقصد تجّار الجملة في السوق المركزيّة. لقد مرّت الحرب

إحالة نصيّة قبليّة.

والثورة والاستقلال جميعها على هؤلاء السّادة في العصمة دون أن

تترك فيهم أثرا.

❖ **«كان للمخابرات المركزية الأمريكية، هي الأخرى، بكل وضوح، هدفان: تسليح القوميين الجزائريين ضد فرنسا...ومن جهة أخرى دعم المعسكر الجزائري المحافظ على حساب الجزائريين المتّهمين بالاشتراكية.**

لا هذا ولا ذاك من الهدفين قد نجح»[1]

لقد استخدم بن بلة اسم الإشارة (ذاك) الدّال على المدى المتوسط، الذي يعد مبهما مثله مثل أسماء الإشارة الأخرى، لذا فإنّ جملة (تسليح القوميين الجزائريين ضد فرنسا) تعتبر مفسرا ومرجعا له؛ وذلك بغية إزالة إبهامه وتفسيره.

وهذا المبهم والجملة المفسّرة له تربط بينهما علاقة إحاليّة نوعها هو إحالة نصية قبلية، وهي ما ربط اللّاحق من النّص بالسّابق وهذا كما يلي:

[1]. روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة، ص103.

كان للمخابرات المركزية الأمريكية، هي الأخرى، بكل وضوح هدفان: تسليح القوميين الجزائريين ضد فرنسا... ومن جهة أخرى دعم المعسكرالجزائري...

إحالة نصية قبلية.

لا هذا ولا ذاك من الهدفين قد نجح.

3 أسماء الاشارة ذات المدى البعيد.

يعدّ هذا النّوع ثالث أنواع أسماء الاشارة، والذي يستعمل للإشارة إلى الأشياء التي تكون بعيدة نوعا ما عن المتكلم، وقد احتلّت المرتبة الثّانية من حيث نسبة التكرار، كما تجدر الاشارة أيضا أنها وردت على صيغتين فقط هما (ذلك) وقد تكرّر حوالي مائة وخمسة وأربعين (145) مرة واسم الإشارة (تلك)والذّي نجده أقل تكرارا مقارنة بالآخر والذّي بلغ وروده عشر(10)مرات، وسنوضح مثالين عن كلّ منهما.

- **«لقد ناضلنا طويلا وضحّينا كثيرا قبل 1نوفمبر للإبقاء على وحدة جبهة التّحرير الوطني . لأنّنا كنّا نشعر بأنّ ذلك هو الشّرط الجوهري لقوّتها ونجاحها»[1]**
- **«وفيها لأوّل مرّة اتصلت بالمقاومين الايطاليين. إثر ذلك انطلقوا يقاتلون معنا في جنوب سيّان»[2]**

يتمثّل إبهام اسم الاشارة (ذلك) في كونه يشير إلى عدد غير محدود من الأشياء، لذا وجب تواجد ما يفسّره ويزيل إبهامه، وهذا المفسر هو عبارة (وحدة جبهة التحرير الوطني)؛ وكذا عبارة

[1]. روبير ميرل مذكرات أحمد بن بلة، ص 162.

[2]. المرجع نفسه، ص63.

(وفيها لأوّل مرّة اتصلت بالمقاومين الايطاليين)، وهو ما جعل القارئ يتعرّف على الشّرط الجوهري لوحدة جبهة التحرير الوطني، وإثر ماذا أصبح الإيطاليون يقاتلون جنبا إلى جنب رفقة الفرنسيين.

أمّا فيما يخصّ دوره في الاتّساق النّصي فإنّنا نلمسه من خلال إحالته الموسعة القبلية إلى المشار إليه، وهو ما ربط بين جمل النّص وتُوضّح هذه الإحالة وهذا الربط من خلال المخطط الآتي:

لقد ناضلنا طويلا ...على وحدة جبهة التحرير الوطني . لأنّنا كنّا نشعر بأنّ ذلك هو الشّرط ...

إحالة نصيّة قبليّة.

وفيها لأوّل مرّة اتّصلت بالمقاومين الايطاليين. وإثر ذلك انطلقوا يقاتلون معنا في جنوب سيّان.

إحالة نصيّة قبليّة.

أمّا فيما يخص اسم الإشارة (تلك) فنمثّل له بالمثالين التّاليين:

- **«لم يكن عندنا ازاء النّقود تلك الحرمة البورجوازية الممترسة التي كانت عند قادتنا»**[1]
- **«وبسبب أنّهم يزوّدون المنتجين بالنّقود لغرس هذه الخضرة أو تلك»**[2]

(تلك) اسم مبهم يتمثّل مفسّره في عبارة(الحرمة البورجوازية الممترسة التي كانت عند قادتنا)وذلك في المثال الأوّل، وكذلك كلمة (الخضرة) في المثال الثّاني، وهذان المفسّران جعلا دلالة هذا المبهم واضحة ومحدّدة مما أزال إبهامه.

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص82.

[2]. المرجع نفسه، ص172.

عمل هذا المبهم على تحقيق اتساق النّص وتلاحم أجزائه بإحالته على مفسّره في المثالين، وهذه الإحالة كانت على نوعيها القبليّة والبعديّة، وهي ما أسهم في الرّبط بين أجزاء النّص السّابقة منها باللاّحقة واللاّحقة بالسّابقة، وهذه الإحالة وهذا الربط نوضحهما في المخطط التّالي:

لم يكن عندنا إزاء النقود تلك الحرمة البرجوازية الممترسة التي كانت عند قادتنا.

إحالة نصية بعدية.

وبسبب أنّهم يزوّدون المنتجين بالنقود لغرس هذه الخضرة أو تلك.

إحالة نصيّة قبليّة.

ونرصد تكرار هذا النوع من المبهمات ونسبتها المئوية في الجدول الاتي:

المدى	أسماء الاشارة	التكرار	المجموع	النسبة المئوية%
القريب	هذا	207	371	66 ,7%
	هذه	164		
المتوسط	هؤلاء	29	30	05,4%
	ذاك	01		
البعيد	ذلك	145	155	27,9%
	تلك	10		

الجدول رقم(03): جدول يمثّل تكرار أسماء الإشارة ونسبها المئويّة.

و يمكن تجسيد هذه المعطيات في هذه الدائرة النسبية:

الشكل رقم(06) :دائرة نسبية توضح النسبة المئوية لأسماء الاشارة الواردة في مذكرات أحمد بن بلة.

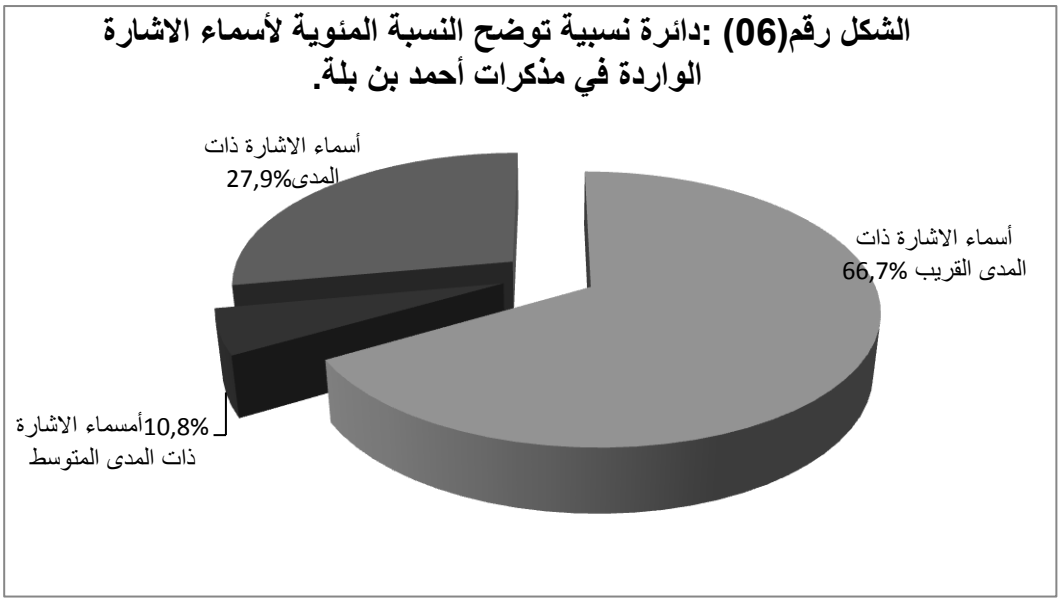

إنّ الملاحظ من خلال هذا الجدول وهذه الدائرة النسبية أنّ أسماء الإشارة ذات المدى القريب تحتل أعلى نسبة ورود، ثمّ تليها أسماء الاشارة ذات المدى البعيد ثمّ ذات المدى المتوسط، ولكنّها على اختلافها ساعدت على اتّساق النّص من خلال الرّبط القبلي والبعديّ بين أجزائه، وكذلك ساعدت في انسجامه أيضا، فالجمل التي تتضمن اسما من أسماء الاشارة تعد أحد عناصر السّياق التّي من خلالها يتحقّق الفهم لدى المتلقي، كما نجدها تفيد التّخصيص في بعض الأحيان.

الفصل الثالث: المبهمات الزمانيّة والمكانيّة ودورها في الاتساق

مذكرات أحمد بن بلة . أنموذجا .

المبحث الأول: المبهمات الزمانية ودورها في الاتّساق.

. المبهمات التزامنيّة.

. المبهمات القبليّة.

. المبهمات البعديّة.

. المبهمات الحيّاديّة.

المبحث الثاني: المبهمات المكانيّة ودورها في الاتّساق.

. المبهمات المكانيّة ذات المدى القريب والبعيد.

. المبهمات المكانيّة التوجيهيّة.

المبحث الأول: المبهمات الزمانية ودورها في الاتساق.

احتلّ الزمن نصيبا كبيرا من الدّراسات اللّغوية الحديثة، وذلك لما له من دور كبير في فهم الخطاب، وهذا الزمن لا يتعيّن إلّا بلحظة التّلفّظ فهو إذا «لا يتحدد بزمن الفعل أو الظّرف في حد ذاته وإنّما بزمن التّلفظ »[1]؛ و بالتّالي فإنّ زمن الخطاب يتعيّن انطلاقا من زمن التّلفظ، والجهل بهذا الأخير قد يمنع القارئ أو السّامع من الوصول إلى الفهم الصّحيح لخطاب ما [2].

ويتجسد الزّمن في اللّغة إمّا عن طريق الأفعال بأزمنتها المختلفة (الماضي، المضارع، الأمر)؛ وإمّا الظّروف الدّالة على الزمن مثل غدا، الآن، الأسبوع الماضي ... وهي ما أطلق عليها علماء اللّغة اسم مبهمات الزّمن [3].

ويُعرّفها محمود أحمد نحلة بأنّها: «كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التّكلم»[4]، فمن خلال هذا التعريف يمكن القول أن مبهمات الزمن هي كلمات تدل على الزّمن وهذا الزّمن مرتبط ارتباطا وثيقا بالسّياق، فمثلا الزّمن الذي يحيل إليه الظرف (غداً) يختلف من سياق لآخر؛ لأنه يمكن أن يستخدمه أي شخص في الدلالة على اليوم الموالي لليوم الذي هو فيه؛ و بالتّالي فإن هذا الغد يختلف من سياق تلفظي لآخر. «ولتحديد مختلف هذه المبهمات تبعا لأزمنتها تقترح أوريكيوني [Orecchioni] هذا التّصنيف:

- ❖ المبهمات التزامنية: استعمالها ودلالتها يقترن بالحاضر.
- ❖ المبهمات القبلية: زمنها انقضى وفات .

---

[1]. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، ط 1، 2016م ، ص80.

[2]. ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص19.

[3]. ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص38.

[4]. محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص19.

- ❖ المبهمات البعديّة: الزمن الذي لم ينقض بعد.
- ❖ المبهمات الحيادية: زمنها غير محدد ودعيت بهذا الاسم لأنها

المبهمات المحدّدة بسبب اختلافها عنها »[1].

يمكن القول من خلال هذا التّصنيف الذي وضعته أوريكيوني والقائم على التّصنيف الزّمني المتعارف عليه (الماضي، الحاضر، المستقبل) أنّ المبهمات الزّمنية أربعة أصناف: الدّالة على ما مضى وما هو حاضر وما سيقع في المستقبل والصّنف الرّابع هو صنف غير مرتبط بزمن محدّد مثل لفظة (هذه الصائفة) التي تمكّن المتكلّم من التّعبير عن الماضي والحاضر والمستقبل؛ وذلك لعدم اختصاصها بزمن محدد.

وهنا لابدّ من الإشارة إلى أنّه ليس كل الظّروف مبهمة، وإنّما المبهمة منها هي التّي تكون مرجعيّتها زمن الخطاب، أما التّي تكون مرجعيتها السّياق النّصي فهي غير مبهمة [2].

كما قد وضعت ذهبية حمو الحاج جدولا وضّحت فيه الظروف المبهمة وغير المبهمة[3].

	الظروف المبهمة	الظروف غير المبهمة
التزامنية	الآن	في ذلك الوقت

[1]. C.K .Orecchioni , L'énonciation de la subjectivité dans le langage,P47.
نقلا عن: ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، تيزي وزو، ط 2، د ت، ص117 .118-

[2]. ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص40.

[3]. المرجع نفسه، ص40.

القبلية	البارحة، الأسبوع الماضي، قبل ساعات، منذ قليل	في ذلك اليوم، بعد مرور أسبوع، ساعات من قبل، قبل ذلك
البعدية	غدا، بعد يومين	اليوم التالي، بعد مرور يومين
الحيادية	اليوم	في يوم آخر

الجدول رقم (04): يوضح أنواع المبهمات الزمانية.

تجدر الإشارة إلى دور هذه المبهمات الزمانيّة في تحقيق اتساق النّص؛ حيث يعتبرها كل من هاليداي ورقيّة حسن من أسماء الإشارة مثل (الآن ،غدا)؛ وذلك انطلاقا من معيار الظّرفيّة الذي يندرج ضمنه الزّمان والمكان، وقد أشرنا إلى هذا سابقا عند معالجتنا لإبهام أسماء الإشارة ودورها في تجسيد اتساق النّص وتماسكه.

1 المبهمات التزامنية .

تكرّرت هذه المبهمات الزمانية في مذكرات أحمد بن بلة حوالي ستين (60) ظرفا ومن أمثلتها.

- **«وإذا كانت ذاكرتها دقيقة فإنّ والدتي يكون عمرها <u>الآن</u> ستة و ثمانين عاما »[1].**
- **«ولكن ايقاف اطلاق النار في المغرب . من جهة أخرى . طرح علينا مشكلا خطيرا: انّ الجيش الفرنسي من <u>الآن</u> فصاعدا مطلق اليدين ليركز علينا عمله»[2].**

الملاحظ من خلال هذه الأمثلة أنّ ظرف الزمان (الآن) قد استخدم للدلالة على الزمن الآني، وهذا الزمن يختلف من مثال لآخر، ففي المثال الأول يقصد بـ(الآن) زمن حديث بن بلة مع

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص32.

[2]. المرجع نفسه، ص101.

روبير ميرل بفيلا جولي؛ حيث إنّ عمر والدته آنذاك كان ستة وثمانين عاما، أمّا في المثال الثّاني فيقصد به الفترة الزمنيّة التي تلت ايقاف إطلاق النّار بالمغرب، مما جعل الاستعمار الفرنسي ينفرد بالجزائر.

ساعد توظيف هذه الظّروف في تحقيق اتّساق النّص وترابطه؛ وذلك كما هو موضّح في الأمثلة التالية:

وإذا كانت ذاكرتها دقيقة فإنّ والدتي يكون عمرها الآن ستة وثمانين عاما.

إحالة مقاميّة .

(الزمن الذي حدِّث فيه بن بلة روبير ميرل بفيلا جولي).

ولكن ايقاف اطلاق النّار بالمغرب...طرح علينا مشكلا خطيرا: ان الجيش الفرنسي من الآن فصاعدا...

غحالة نصيّة قبلية

أضف إلى هذا ظرفا الزمان (هذه اللحظة، هذه الفترة)؛ حيث وردا في بعض صفحات هذه المذكرات ومن بين هذه المواضع قول بن بلّة:

- **«وأدرك عندئذٍ، في لمحة عين، أنّ الهجوم على بريد وهران لم يكن اغتصابا تافها، نظّمه أوروبيون، بل عمليّة دبرها الحزب. وابتداء من هذه اللّحظة بدأت الإيقافات والتّعذيب وانتهى الخيط إليّ أنا»[1].**
- **«نشرنا لأول مرة منهاج طرابلس المرحلي وتركيب المكتب السياسي وابتداء من هذه اللّحظة أصبح موقفنا قويّ»[2]**

[1]. روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلّة ،ص141.

[2]. المرجع نفسه، ص83.

تعود مرجعيّة ظرف الزّمان (هذه اللحظة) إلى وقت اكتشاف أن الهجوم على بريد وهران والسّطو على الأموال الموجودة به، كان من تدبير الحزب الذي كان بن بلة مناضلا به؛ أمّا في المثال الثاني فتعود للوقت الذي نشر فيه منهاج طرابلس المرحلي والوقت الذي ركّب فيه المكتب السيّاسي، وهاتان المرجعيتان المختلفتان حددتا هذا الظرف في كل مثال وأزالتا إبهامه.

إنّ تضمُّن هذا النّص للظرف التّزامني (هذه اللّحظة) جعل منه نصّا متسقا، وهذا راجع لربطه بين أجزاء النّص عن طريق إحالته القبلية على مفسّره، ونوضّح هذا الكلام في هذا المخطط البسيط:

وأدرك عندئذٍ، في لمحة عين، أنّ الهجوم على بريد...وابتداء من هذه اللّحظة...

إحالة نصيّة قبليّة.

نشرنا لأوّل مرة منهاج طرابلس المرحلي وتركيب المكتب السياسي. وابتداء من هذه اللحظة. أصبح موقفنا قويّا جدا.

إحالة نصيّة قبليّة

هذا ويعدّ الظرف (هذه الفترة) مبهما تزامنيّا؛ لأنّ دلالته تقترن بالحاضر ومن مواضعها في المدوّنة المثالين الآتيين:

- **« كنت لاعبا بخطّ الوسط ...وفي هذه الفترة اتّصلت بالأوساط الوطنيّة»**[1]
- **«وبعد اتّفاقيّات افيان...انتدبت عناصر مريبة ولا رقابة عليها. وهذه العناصر هي التي ارتكبت في هذه الفترة المناكر والجرائم ضدّ الأوروبيين»**[2]

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص 36.37.

[2]. المرجع نفسه، ص143.

إن مرجعيّة المبهم التّزامني (هذه الفترة) تتمثل في الزّمن الذي كان فيه بن بلّة لاعب كرة قدم؛ حيث إنّه في هذه الأثناء اتصل بالأوساط الوطنيّة لينظَمّ إليها هذا في المثال الأوّل، أمّا في المثال الثاني فإنّها تشير إلى الفترة التي شنّت فيها بعض العناصر الخائنة للقضية الوطنيّة مجازر في حق الأوروبيين، وتتمثل هذه الفترة في ما بعد معاهدات افيان. إنّ هاتين المرجعيّتين حددتا هذين الظرفين وأزالتا إبهامه في كل مثال.

كما تجدر الإشارة إلى أثره في تحقيق اتساق النّص وتلاحمه، حيث ربط أجزاء النّص المتباعدة كما في:

كنت لاعبا بخط الوسط...وفي هذه الفترة اتصلت بالأوساط الوطنيّة.

إحالة نصيّة قبليّة.

بعد اتفاقيّات افيان...انتدبت عناصر مريبة ولا رقابة عليها، وهذه العناصر هي التي ارتكبت في هذه الفترة المناكر والجرائم ضدّ الأوربيين.

إحالة نصيّة قبليّة.

2 المبهمات القبليّة.

تكرّر هذا النّوع من المبهمات حوالي خمسة وعشرون (25) مرّة على طول صفحات هذه المدوّنة، ومن أمثلتها نذكر:

❖ **«فاخترت جنود احتياط من الكورسيكين الذين كانوا قد دعوا قبل قليل إلى وحدتي العسكريّة.»**[1]

[1]. روبير ميرل، مذكرات، أحمد بن بلة، ص40.

❖ «**وفي سنة1953 التحقت بمصر (التي كان الملك فاروق قد طرد منها قبل قليل)**»[1]

اختلفت مرجعيّة ظرف الزمان (قبل قليل) في المثال الأول عن الثّاني، فرغم كونه ظرفا واحدا يدل على ماض من الزّمان ليس ببعيد؛ إلا أنّ هذه الفترة قد اختلفت. ففي الأول يراد به أنّ الجنود الذين اختارهم كانوا حديثي الانضمام إلى الوحدة العسكريّة التابعة لبن بلة؛ أمّا في المثال الثّاني فيراد به الفترة التي التحق فيها بن بلة بمصر.

وقد أسهمت هذه المبهمات القبلية في اتساق النّص من خلال طبيعتها الإحاليّة؛ وذلك انطلاقا من الاشارة إلى الفترة الزمنيّة التي جرت فيها أحداث النّص، ويتّضح ذلك من خلال تحليل الأمثلة التي قدمناها.

فاخترت جنود احتياط من الكورسيكين الذين كانوا قد دعوا قبل قليل إلى ...

إحالة نصية قبلية.

وفي سنة 1953التحقت بمصر(التي كان الملك فاروق قد طرد منها قبل قليل.

إحالة نصية قبلية.

كما تضمّنت هذه المدوّنة ظرف زمان آخر هو(منذ)؛ وذلك في قول صهر بن بلة لهذا الأخير:

❖ « **إنّ هذا الرّجل في حد ذاته ليس خطيرا فهو بدون ساق. ولكنّ اقرباءه لصوص وقتلة، لم يعودوا إلّا منذ زمن قليل من كيان**»[2].

وكذلك في قول بن بلة لتجّار الجملة:

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص94.

[2]. المرجع نفسه، ص72.

❖ « **يقال إنّ البصل لم يعد له وجود في السّوق. ولكنّي منذ قليل رأيت منه كمية في مخازنكم.**»[1]

يعدّ الظّرفان (منذ زمن قليل ومنذ قليل) الدّالان على ما مضى من الزّمن مبهمان، تتحدّد مرجعيّتهما من سياق لآخر، ففي المثال الأول يدلّ الظرف على زمن عودة أقارب الكسيح من المنفى؛ أمّا في الثّاني فيدلّ على زمن رؤية بن بلة للبصل في مخازن تجار الجملة، فهذا الزمن يختلف من سياق لآخر.

إنّ هذا الرّجل في حد ذاته ليس خطيراً فهو بدون ساق. ولكنّ أقرباءه لصوص وقتلة، لم يعودوا إلاّ منذ زمن قليل من كيان.

إحالة نصية قبلية

يقال أنّ البصل لم يعد له وجود ... ولكنيّ منذ قليل رأيت منه كميّة في مخازنكم

إحالة نصية بعديّة.

تجدر الإشارة إلى أنّ كل ما ذكرناه من ظروف الزّمان تدلّ على الماضي القريب، في حين توجد ظروف أخرى تدلّ على الماضي البعيد منها قول بن بلة:

❖ « **كنت أتنزه حزينا في الحديقة حيث تغدّينا بزهد قبل عامين**»[2]

حيث يشير ظرف الزّمان (قبل عامين) إلى الزّمن الذي كان فيه بن بلة يتغدى مع مصطفى بن بولعيد بإحدى حدائق طرابلس، فقد مرّ عامان كاملان منذ هذا الغداء حتى عودته إلى هذه الحديقة وتذكُّرِه لصاحبه الذي توفيّ عند تنزهه بها.

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص172.

[2]. المرجع نفسه، ص106.

أدّى هذا المبهم القبلي إحالة نصيّة قبليّة؛ حيث أحال على الوقت الذي تمّ فيه الغداء، ونلخّص هذا الكلام في:

كنت أتنزه حزينا في الحديقة حيث تغدينا قبل عامين.

إحالة نصيّة قبليّة.

3 المبهمات البعديّة.

تكرّرت هذه الظروف المبهمة في حوالي أربعة وأربعين (44) موضعا نذكر منها:

- **«وإثر هذه المعركة أصبحت موضوع حديث ومنحت وسام الحرب. وبعد أيّام عندما كان العقيد يعلّق الوسام على صدري»[1]**

وكذلك في قول بن بلة:

- **« ولم أكد أفرغ من قراءتها حتى وصلتني برقيّة ثانية تعلن موته... وبعد أيّام أطلقت اسم الرئيس كيندي على ساحة الابيار الكبيرة»[2]**

تضمّن المثالان مبهما زمنيّا هو (بعد أيّام)؛ حيث دلّ في المثال الأول على أنّ بن بلة تلقى الرّسالة بعد أيام من انتصاره في المعركة، أمّا في المثال الثّاني فيدلّ على الفترة التي استغرقها هذا الأخير لإطلاق اسم الرئيس كيندي على ساحة الابيار بعد وفاته، واختلاف هذه المرجعيّة الزّمنية من سيّاق لآخر جعل منه مبهما.

لعب هذا المبهم البعديّ دورا فعّالا في ربط أجزاء النّص المتقاربة منها والمتباعدة عن طريق إحالته القبليّة إلى مرجعه، وهوما حقق اتساق النّص وترابطه وهذا كما يلي:

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص41.

[2]. المرجع نفسه، ص151.

وإثر هذه المعركة أصبحت موضع حديث ومنحت وسام الحرب. وبعد أيام ...

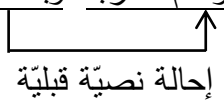

ولم أكد أفرغ من قراءتها حتى وصلتني برقية ثانية تعلن موته...

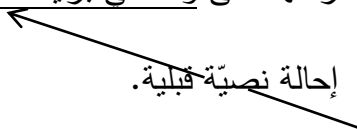

وبعد أيّام أطلقت اسم الرئيس كندي على ساحة الأبيار الكبيرة.

ومن المبهمات البعديّة نذكر أيضا ظرف الزّمان (بعد قليل) المذكور في قول أحمد بن بلة:

- **«عندما عدت الى مغنية وجدت أخي قويدر في مرض خطير. ثم مات بعد قليل.»**[1]
- **«بعد زمن قليل من احتلال روما منحت وسام الحرب.»**[2]

اختلف الزّمن الذّي يدلّ عليه هذا المبهم، ففي المثال الأول يعود على زمن وفاة شقيق بن بلة، والمحدّد بزمن قليل انطلاقا من زمن عودة هذا الأخير، أمّا في المثال الثاني نجده يعبّر عن زمن تقلّده وسام الحرب الذي كان بعد زمن قليل من احتلال روما، وبهذا يظهر دور السّياق في تحديد ظروف الزّمان وبيان مرجعيّتها.

يظهر أثر هذا المبهم البعدي في تحقيق الترابط بين أجزاء النّص، كما هو موضّح في هذا المخطط:

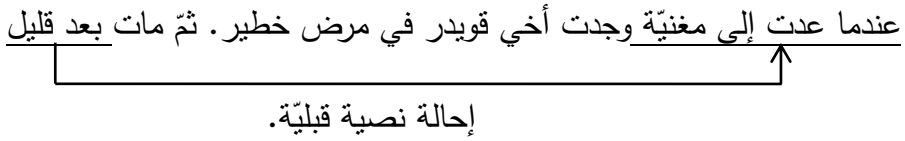

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص42.

[2]. المرجع نفسه، ص63.

بعد زمن قليل من احتلال روما منحت وسام الحرب.

إحالة نصيّة بعديّة.

يضاف إلى هذا ظروف أخرى دالّة على الزّمن الذي لم ينقض بعد، نذكر منها قول بن بلة مخاطبا تجّار الجملة:

❖ « **. سأعود غدا على رأس أربعة آلاف طفل** »[1]

يشير ظرف الزّمان (غدا) إلى الزّمن الذّي يعود فيه بن بلة الى مخازن تجار الجملة رفقة أربع آلاف طفل؛ أي في اليوم الموالي لليوم الذّي جاء فيه بألفي طفل، الّذين أمرهم بأن يأخذوا كل ما في المخازن مجانا؛ ممّا حدّد هذا الظرف الذي يستطيع أي شخص أن يستخدمه في الإشارة إلى اليوم الموالي لليوم الذي هو فيه.

أمّا بالنّسبة للدّور الذي يؤديه في تحقيق اتّساق النّص، فيتّضح من خلال إحالته قبليّا إلى جملة (سأعود) كما يلي :

سأعود غدا على رأس أربعة آلاف طفل.

إحالة نصيّة قبليّة.

4 المبهمات الحيّادية.

تكرّرت هذه المبهمات الحياديّة فيما يقارب ثلاثة وستّين (63) مرة، ومن بين شواهدها في هذه السيرة الذّاتية قول بن بلة:

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص173.

❖ **«وكانت احدى فتيات العائلة تدعى حسيبة... وهي تهتم اليوم بأطفالنا ماسحي الأحذية وبأبناء الشهداء.»**[1]

❖ **« ولكن في اليوم التّالي... دلّلت الأطفال على الايداع الشّهير وقلت لهم:**

ـ تقدّموا إليه، اليوم كلّ هذا بالمجان. إن من لا يموّن عائلته هذا اليوم لا يستطيع ان يمونها ابدا.»[2]

تضمّن المثالان ظرف زمان ينتمي الى صنف المبهمات الحيادية وهو(اليوم)، والذي يدلّ في عبارة (وهي اليوم تهتم بأطفالنا) على ما بعد الاستقلال؛ حيث استخدم كلمة اليوم في غير معناها المعتاد؛ حيث قصد بها الحاضر الذي تعيشه الجزائر بعد طيّ زمن الاستعمار الفرنسيّ، أمّا في (اليوم كلّ هذا بالمجان) و(إن من لا يُموّن عائلته هذا اليوم) فإنّه يشير إلى اليوم الذي تلى يوم نزول بن بلة إلى السّوق، وحديثه مع تجار الجملة بخصوص البصل الذي بات مفقودا منه، وهذا التغيّر في الزمن المشار إليه بين المثال الأول والثاني دليل واضح وعلامة على إبهام هذا الظرف .

وقد أحدث هذا الظرف المبهم كغيره من الظروف تماسكا نصيّا واضحا، فقد ربط بين النّص وسياقه، كما ربط أيضا بين أجزاء النّص المتباعدة عن طريق الإحالة الموضّحة في:

كانت احدى فتيات العائلة تدعى حسيبة...وهي تهتم اليوم بأطفالنا ماسحي الأحذية وبأبناء الشهداء. إحالة مقاميّة.

(الزمن الذي تلى استقلال الجزائر).

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص93.

[2]. المرجع نفسه، ص173.

لكن في اليوم التالي...دللت الأطفال على الإيداع الشهير وقلت لهم:

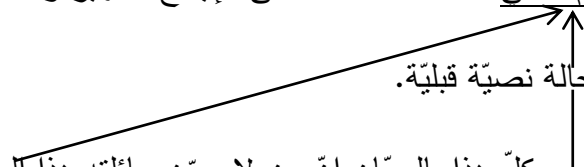

أبدا.

ومن بين المبهمات الحياديّة المذكورة أيضا ظرف الزمان (المساء) في قول بن بلة:

- **« وشرعت في توسيع المساحة الصّالحة للحراثة...وفي المساء كان النوم يستولي عليّ بسرعة و أنا ثقيل متعب»[1]**

وكذلك في قوله:

- **« وذات يوم بينما كنت مارًا غير بعيد من مغنية...حتى ابصرت رجلا في الأربعين يركض...لقد كان يصرخ بكل قواه «غروسي غروسي...وفي المساء طرحت السؤال على والي المنطقة»[2].**

يتمثّل إبهام هذا الظرف في كونه يعبّر عن فترة زمنية من النّهار، لكن دلالته على الزمن تختلف من سيّاق لآخر، ففي المثال الأوّل يشير إلى مساء اليوم الذي كان يعمل فيه بن بلة على توسيع المساحة الصالحة للزّراعة في مزرعته، أمّا في المثال الثاني فيشير إلى مساء يوم تجواله قريبا من مغنيّة، يوم ركض خلفه رجل وهو يصرخ باسم غروسي، فعند حلول المساء سأل عنه والي المنطقة.

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص42.

[2]. المرجع نفسه، ص177.

إنّ إشارة هذا المبهم لفترة زمنية معيّنة ساعدت على ربط أجزاء النصّ المتباعدة، مما حقق اتساق النّص وتماسكه كما يلي:

وشرعت في توسيع المساحة الصّالحة للحراثة...وفي المساء كان النوم يستولي..

إحالة نصيّة قبليّة.

وذات يوم بينما كنت مارا غير بعيد من مغنيّة...

إحالة نصيّة قبليّة.

وفي المساء طرحت السؤال على والي المنطقة.

يعدّ ظرف الزّمان (الصّباح) من الظروف الحيّاديّة، التي تكرّرت في هذه السّيرة الذّاتية؛ وذلك في بعض المواضع ومن بينها نذكر:

❖ **« ثم فكّرت في الذي كان يركض ورائي في الّصّباح»**[1]

يعتبر ظرف الزّمان (الصّباح) مبهما، فهو لا يتّضح إلا بربطه بسياقه والمتمثّل في تفكير بن بلة في الشّخص الذي كان يركض وراءه في الصباح، أي صباح اليوم الذي تجوّل فيه قرب مغنيّة، وهذا ما حدده وأزال إبهامه.

ساعد هذا المبهم الحيادي كغيره من المبهمات الحيّاديّة في اتساق النص، فقد أحال احالة نصيّة قبليّة إلى جملة (الشّخص الذي كان يركض ورائي)، ونلخّص هذا الكلام في:

ثمّ فكرت في الشخص الذي كان يركض ورائي في الصّباح.

إحالة نصية قبليّة .

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص178.

يمكن تلخيص أنواع هذه الظروف وتكرارها في الجدول الموالي :

نوع الظرف	تكرارها	النسبة المئويّة%
التزامنيّة	60	31,25%
القبليّة	25	13,02%
البعديّة	44	22,92%
الحياديّة	63	32,81%

الجدول رقم(5): يوضّح أنواع المبهمات الزمانيّة التي اشتملت عليها مذكرات أحمد بن بلة، إضافة إلى تكرارها ونسبها المئويّة.

ويمكن توضيح هذه المعطيات في الدائرة النسبية الآتية:

الشكل رقم (07): دائرة نسبية توضح أنواع المبهمات الزمانيّة وتكرارها اضافة إلى نسبتها المئويّة

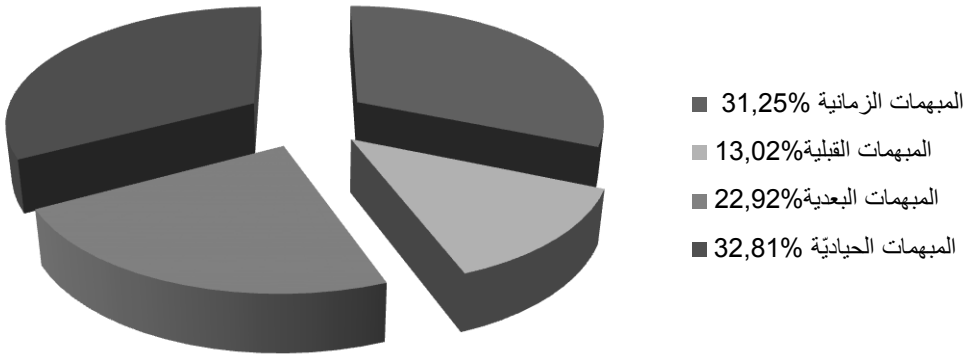

من خلال هذا الجدول يتّضح أنّ ظروف الزمان الحياديّة هي أكثر المبهمات الزّمانيّة تواترا في هذه المدونّة؛ وذلك لمرونتها وإمكانيّة تعبيرها على فترات زمنيّة مختلفة من ماض وحاضر

ومستقبل، والتّي ساعدت كثيرا رفقة الأنواع الأخرى في ترابط النّص وتلاحم أجزائه عن طريق الإحالة النّصيّة، وهو ما حقّق بناء نصّ متماسك ومتّسق.

المبحث الثاني: المبهمات المكانيّة ودورها في الاتساق.

تعتبر المبهمات المكانيّة من العناصر اللغويّة التي تتطلّب لتحديد معناها معرفة بالسّياق، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالجانب التّداولي للّغة، «ويعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلّم وقت الكلام، وعلى مكان آخر معروف للمخاطب أو السّامع، ويكون لتحديد المكان أثر في اختيار العناصر التي تشير إليه قرباً أو بعداً أو وجهةً»[1]، فهي عناصر لغويّة تدلّ على مكان ما، وهذا المكان مرتبط إمّا بمكان المتكلّم أو بمكان معلوم عند السّامع أو المخاطب، وهو الذي يتحكّم في اختيار هذا العنصر المبهم، فإذا كان قريبا فإنّ المتكلم يستخدم مبهمات دالة على المدى القريب مثل(هنا)؛ وإذا كان بعيدا فإنه يستخدم مبهمات ذات المدى البعيد كـ(هناك، هنالك)؛ وإمّا حسب الوجهة، وحينها يتم اختيار ما يدل منها على الاتجاه مثل (يمين، يسار، فوق، تحت...).

إنّ مرجعيّة المبهمات المكانيّة لا تتحدد إلا بالعودة إلى السّياق، ووضعيّة المتكلم هي التي تحدّد البعد أو القرب أو الاتّجاه، فمثلُها كمثل البوصلة. [2]

إنّ أهمية التّحديد المكاني في اللّغة تتمثّل في كونه أحد الطريقتين الأساسيّتين للإشارة إلى الأشياء، فالأولى هي تسمية الشّيء أو وصفه، والثانيّة هي تحديد مكانه[3]؛ بحيث تعدّ المبهمات المكانيّة إحدى الوسائل الإحاليّة مثلها مثل المبهمات الأخرى[4].

---

[1] . محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص21.

[2] . ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي، ص41.

[3] . ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص84.

[4] . المرجع نفسه، ص81.

يميل علماء اللّغة إلى دمج ظروف المكان وأسماء الإشارة الدّالة على المكان في صنف واحد؛ وذلك لأنّ دور هذه الظروف هو الإشارة إلى المكان وكذلك هو الحال بالنسبة لبعض أسماء الإشارة [1].

من خلال ما سبق يمكن القول إنّ المبهمات المكانية عناصر لغويّة ذات طبيعة إحاليّة، وهذا انطلاقا من كون المبهم المكاني عنصرا لغويّا لا يتحدد معناه إلّا بالرجوع إلى سيّاق التّلفظ الذي يتضمّن العنصر المشار إليه، وهذه العلاقة الموجودة بين المبهم المكاني والمشار إليه هي علاقة إحاليّة.

1. المبهمات المكانيّة ذات المدى القريب والبعيد.

تعدّدت المبهمات المكانيّة الدّالة على القرب، وكذا الدّالة على البعد في مواضع عدّة من هذه المدونة، وبلغ عددها ما يقارب خمسة وستين (65) مبهما، وسنتناول في ما سيأتي أمثلة منها بالشّرح والتّحليل.

1.1 ظرف المكان(هنا).

يعتبر ظرف المكان (هنا) من أسماء الإشارة التي تشير إلى المكان القريب، لذا صنّف ضمن المبهمات المكانيّة، وقد ورد في مواضع عديدة من هذه المدونة منها المثالان الآتيان:

- **«وما زلت أذكر بأني عندما أجلس على مقعد الطائرة وأشدّ حزامي، أفكر بأني، هنا على الاقل، سأتمتع باستراحة»[2].**

---

[1] . ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص22.

[2] . روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص110.

❖ «**عندما زارتني والدتي هنا بفيلا جولي** »[1].

(هنا)اسم إشارة دال على المكان القريب رغم اختلاف هذا المكان من سيّاق تلفّظي لآخر، لذا عدّ عنصرا لغويّا مبهما يحتاج دائما لما يفسره؛ حيث يشير في المثال الأوّل إلى (مقعد الطائرة)، أمّا في المثال الثّاني فإنّه يشير إلى مكان تواجد بن بلة حيث زارته والدته، وهو مكان إقامته بفيلا جولي وهذا ما أزال إبهامه.

عمل هذا المبهم على تحقيق اتّساق النّص من خلال إحالته القبليّة إلى عبارة (مقعد الطائرة)، والبعدية إلى (فيلا جولي)، وهذه الإحالة ربطت السابق من النّص باللّاحق، واللّاحق بالسّابق كما يلي :

بأنّي كنت عندما أجلس على مقعد الطائرة وأشد ...هنا على الأقل ...

إحالة نصّية قبلية.

عندما زارتني والدتي هنا بفيلا جولي

إحالة نصية بعديّة.

2.1 ظرفا المكان (عند، حيث).

ذكر ظرفا المكان (عند، حيث) في هذه السيرة الذاتية وذلك في قول بن بلة:

❖ «**كانوا مناضلين من تلمسان اجتازوا الحدود، قبل خمسة عشر يوما، ظلوا ينامون على**

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص32.

الأرض مشتتون عند سكان الريف الساحلي» [1]

❖ **« كنت أتنزه حزينا في الحديقة حيث تغدّينا بزهد قبل عامين»** [2]

تضمّن المثالان ظرفي المكان(عند، حيث)؛ بحيث يعتبران من المبهمات المكانية، لأنّ دلالتهما على المكان تختلف من سيّاق لآخر، والسّياق التّلفظي هو الذي يحدّد كل منهما، ففي المثال الأول دلّ الظّرف على المكان الذي ظلّ فيه سكان الريف ينامون بعد اجتيازهم للحدود، أمّا في الثاني فقد أشار إلى المكان الذي تغدى فيه بن بلة رفقة مصطفى بن بولعيد قبل عامين، وهذا السّياق حدد كل منهما وأزال إبهامهما.

كما أسهم كلّ من هذين المبهمين في تحقيق اتساق النّص وترابطه، من خلال إحالته إلى مرجعه وفق المخطط التالي:

كانوا مناضلين من تلمسان...عند سكان الريف السّاحلي.

إحالة نصيّة بعديّة.

كنت أتنزه حزينا في الحديقة حيث تغدّينا بزهد قبل عامين.

إحالة نصيّة قبليّة.

3.1 ظرف المكان (هناك).

مثلما ورد ظرف المكان (هنا) الدّال على القرب، ورد ظرف المكان الدّال على البعد في مواضع عديدة، من بينها:

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص99.

[2]. المرجع نفسه، ص106.

❖ «والثالث يدعى رحال كان يعمل بشمال فرنسا في بداية الحرب العالميّة الثانيّة وهناك تزوج» [1]

❖ « فأسرع بالحقيبة إلى الشرطة القضائيّة وهناك عاين أنّ القطعة المفصولة تتلاءم تماماً مع باقي الرزة» [2]

إنّ اسم الإشارة المبهم المتمثل في (هناك) يدال على البعد المتوسط، وقد زال إبهامه لاحتواء النص على مفسر له متمثّل في عبارة (بشمال فرنسا) وهذا في المثال الأول، وكذلك عبارة (إلى الشّرطة القضائيّة) في المثال الثاني؛ ممّا جعل المكان الذي يشير إليه اسم الإشارة هذا واضحا في كل مثال.

ربط اسم الاشارة(هناك) بين جمل النص بالإحالة قبليّا إلى مفسره، فربط اللّاحق من النّص بسابقه، وذلك كما يلي :

والثالث يدعى رحال كان يعمل بشمال فرنسا... وهناك تزوج.

إحالة نصية قبليّة.

فأسرع بالحقيبة الى الشرطة القضائية و هناك عاين أن القطعة المفصولة تتلاءم...

إحالة نصية قبلية.

4.1 ظرف المكان (بُعد).

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص31.

[2]. المرجع نفسه، ص83.

ذُكر هذا المبهم في مواضع معدودة من هذه السيرة الذّاتية، ومن بين هذه المواضع المثالان التاليان:

- **«ومنذ الخرجة الأولى قتل عريف على بعد 31مترا منّا»** [1]
- **«وكان مسدسا عديد الطلق من نوع ب 38، ذا أنبوب جد طويل يستطيع أن يصيب بدقة متناهيّة على بعد 200متر»** [2]

يعدّ ظرف المكان (بعد) من المبهمات؛ وذلك راجع لحاجته لما يزيل إبهامه، وهو المرجع الذي يحدّد البعد انطلاقا منه، فلا يمكن معرفة المكان الدقيق الذي قتل فيه العريف دون معرفة المرجع الذي انطلاقا منه تم قياس (31) متر، وهذا المرجع هو موقع الفيلق الخامس الذي يتواجد ضمنه بن بلة؛ أمّا بالنسبة للمثال الثاني فإنّ مرجع هذا المبهم هو موقع المسدس نفسه، وقد أدى هذين المرجعين في تحديد هذين المبهمين وإزالة إبهامهما.

أحال هذا الظرف إحالة نصيّة بعديّة في المثال الأول، وإحالة نصيّة قبليّة في الثاني، وهذه الإحالة حققت تماسك النّص وترابطه كما هو موضح في:

ومنذ الخرجة الأول قتل عريف على بعد 31متر منّا

إحالة نصيّة بعديّة.

---

[1] . روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص52.

[2] . المرجع نفسه، ص75.

وكان مسدّسا عديد الطلق من نوع ب38، ذا أنبوب جدّ طويل يستطيع أن يصيب بدقة متناهية

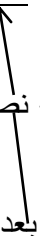

احالة نصيّة قبلية.

على بعد 200متر.

2 . المبهمات المكانية التوجيهيّة.

تعتبر المبهمات المكانيّة التوجيهيّة النّوع الثاني من المبهمات المكانيّة بعد القريبة والبعيدة، ويقصد بها العناصر اللغويّة الدّالة على الاتجاه، وقد تكرر ورودها بنسبة تفوق النوع الأول؛ حيث وصلت إلى ما يقارب ثلاث وتسعين (93) تكرارا ومن بين هذه المبهمات نذكر:

1.2 ظرف المكان (أمام).

يعد هذا الظرف من بين الظروف الأكثر تكرارا في هذه السيرة الذّاتيّة، ومن أمثلته قول بن بلة المتمثل في هذين الشاهدين:

- **«لأنّ البوليس الاسباني تدخل في الموضوع، فاكتشف غواصّون في القعر أمام مقدمة السّفينة حربتي بندقية...»** [1]
- **« وفي ذلك اليوم عندما عدت إلى الفند اكسيلسيور حوالي الساعة الواحدة صباحا رأيت سيّارة واقفة أمام الفندق»** [2]

يعدّ ظرف المكان (أمام) مبهما أيضا؛ وذلك لما يحمله من إبهام لا يزول إلا بوروده في سياق يحدده ويعيّن مرجعه، فلا يمكن للقارئ التوصل إلى تحديد الموقع الدقيق للبندقية إلا بمعرفة

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص99.

[2]. المرجع نفسه، ص108.

مرجع هذا الظرف وهو عبارة (مقدمة السفينة)؛ وكذلك هو الحال بالنسبة للمثال الثّاني أين يعتبر الفندق مرجعا لهذا المبهم؛ بحيث لا يمكن معرفة أمام ماذا تقف السيارة إلا بلفظة (الفندق) التي تحدد هذا المكان، فالأمام الذي هو في المثال الأول غير الأمام الّذي هو في المثال الثاني؛ لذا وجب تضمّن كل مثال على مفسر لهذا الظرف.

أحال كل من الظرفين إحالة نصية بعدية مما حقّق اتّساق النّص؛ وذلك كما يلي:

لأنّ البوليس الاسباني تدخل ... غواصون في القعر أمام مقدمة السفينة.

إحالة نصية بعديّة

وفي ذلك اليوم عندما عدت إلى فندق اكسيلسيور حوالي الساعة الواحدة صباحا رأيت سيّارة واقفة أمام الفندق.

إحالة نصية بعدية.

2.2 ظرفا المكان(خلف، وراء).

ورد ظرفا المكان خلف ووراء في قولي بن بلة:

- **« كلّما كنت أعود لأنام في ساعة متأخرة، لأنّي كنت أحدد مواعيدي مع الليل، كنت أجده دائما غافيا خلف المنضدة»** [1]
- **«إنّ من يلحق الأضرار بالتسيير الذّاتي ـ مباشرة أو من وراء ستار، علنا أو خفية ـ إنّما**

[1] . روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة،ص108.

ينتهك حقوق الجماهير الأساسيّة» [1]

اعتبر ظرفا المكان(خلف، وراء) من المبهمات، لأنّهما دائما الحاجة لما يفسرهما، وهذا المفسر يختلف من سياق لآخر؛ حيث يتمثل مفسر خلف في (المنضدة) الّتي بينت خلف ماذا كان يغفي حارس الفندق الّذي يقيم فيه بن بلة، في حين يتمثّل مفسّر وراء في (الستار)، الّذي حدّد وضعيّة من يلحق أضرارا بالتسيير الذّاتي في الجزائر، وهذان المفسران وضّحا هذين الظرفين وأزال إبهامهما.

وقد أسهما كغيرهما من الظروف في جعل النص متسقاً، انطلاقا من خاصيّتهما الإحاليّة الموضّحة في:

كلّما كنت أعود لأنام في ساعة متأخّرة، لأنّي كنت أحدد مواعيدي مع الليل كنت أجده

دائما غافيّا خلف المنضدة.

إحالة نصيّة بعديّة.

إنّ من يلحق الأضرار بالتسيير الذّاتي . مباشرة أو من وراء ستار، علنا أو..

إحالة نصية بعدية.

3.2 ظرف المكان (فوق).

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص182.

صنّف ظرف المكان (فوق) ضمن المبهمات المكانيّة التّوجيهيّة، لأنّه يدل على العلوّ، والّذي يعتبر من بين الوجهات الّتي قد يكون فيها الشّيء، مثله مثل الوجهات الأخرى، ومن المواضع التي ذكر فيها هذين المثالين:

- **«وكانت سينيال دوبوجي قلعة حقيقيّة تحوطها الأسلاك الشائكة، ويحرسها الدرك السّويسري، وتحوم فوقها بدون توقف طائراته العمودية.»** [1]
- **«إن الحرب معلّقة في شفرة سيف مسلول بالليل والنهار فوق كوبا»**[2]

تضمّن المثالان أحد المبهمات المكانيّة وهو الظرف (فوق)، الّذي يشير إلى مرجعين مختلفين هما على الترتيب (سينيال دوبوجي، كوبا) واختلاف هذه المرجعية من سيّاق لآخر هي ما جعل منه مبهما.

لقد أحال هذا الظرف إحالة نصيّة قبلية في المثال الأول، وبعديّة في الثاني ونوضّح هذه الإحالة كالآتي:

وكانت سينيال دوبوجي قلعة حقيقيّة تحوطها الأسلاك ...وتحوم فوقها بدون...

إحالة نصيّة قبليّة.

إنّ الحرب معلّقة في شفرة سيف مسلول بالليل والنّهار فوق كوبا.

إحالة نصيّة بعديّة.

4.2 ظرفا المكان (تحت، أسفل).

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص133.

[2]. المرجع نفسه، ص155.

إنّ ظرفي المكان (تحت، أسفل) من بين الظروف التي تتقارب دلالاتها، وقد وُظِّف كلاهما في بناء هذه المذكرات الخاصة ببن بلة، ومن الأماكن التي ذُكرا بها هذان القولان لشخصيّتنا الرئيسيّة:

- **«وعندما تشكلت حكومتي كان يوجد مئات ومئات من الشّيوخ و النّساء الذّين ينامون باللّيل تحت حنايا العاصمة.»** [1]
- **«وأدركت الدّرج، وما ان وضعت رجلي على الدّرجة الأولى حتى سقطت مغشيًّا علي ورحت أتدحرج إلى أسفل.»** [2]

اعتبر اللّغويون ظرفي المكان (تحت، أسفل) أحد المبهمات المكانية، لأنّهما بعزلهما عن السّياق يكونان غير محددّين، ولتحديدهما لابدّ من إدراجهما داخل سيّاق ما يتضمّن مفسّرا لهما والمتمثّل في هذا السّياق في (حنايا العاصمة، الدّرج)، ففي المثال الأوّل يشير الظّرف(تحت) إلى المكان الذّي كان ينام فيه الشّيوخ والنّساء، أمّا في المثال الثّاني فيشير إلى المكان الذّي سقط فيه وهو أسفل الدّرج؛ حيث أزال هذا المفسّر إبهامه وحددّ المشار إليه.

ربط ظرفا المكان سابقا الذّكر عن طريق العلاقة التّي تجمعهما بمفسّرهما بين أجزاء الّنص المتباعدة، وهذه العلاقة هي علاقة إحالة؛ وذلك كما يلي:

وعندما تشكّلت حكومتي كان يوجد مئات ومئات من الشيّوخ والنّساء الذّين ينامون

---

[1] . روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص170.

[2] . المرجع نفسه، ص109.

باللّيل تحت حنايا العاصمة.

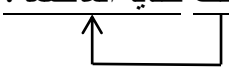

إحالة نصية بعديّة.

وأدركت الدّرج، وما ان وضعت رجلي على الدّرجة الأولى حتّى سقطت مغشيّا

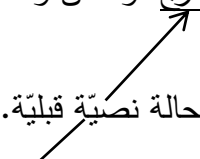

إحالة نصيّة قبليّة.

عليّ ورحت أتدحرج إلى أسفل.

5.2 ظرفا المكان (بين، حول).

يعتبر ظرفا المكان (بين، حول) من الظروف التي قلت حالات ورودها مقارنة بالظروف الأخرى، وقد استخدمهما بن بلة في سرد وقائع حياته، ومن تلك الأماكن التي ذكرا فيها المثالان الآتيان:

- **«وكثيرا ما يتفق أن أزور أفراد العائلة الآن وأن أشرب قهوة عائليّة معهم، مستعيدا ذكريات الشّهور السّتة التي قضيتها بينهم بعد فراري.»** [1]
- **«وازداد تخوفي في الطائرة عندما لاحظت تصرف المضيفة. ولمّا وصلت وضعت مسدّسي في ... ولست أدري ما إذا كانت قد رأت حركتي، ولكنّها دارت لحظة طويلة حولي»** [2]

يعود الظرف المبهم (بين) في المثال الأول على المكان الذين قضى فيه بن بلة ستة شهور بعد فراره من السجن، وهذا المكان هو بين أفراد العائلة؛ حيث إنّ هذا المبهم تختلف دلالته من سياق لآخر، إلاّ أنّه حدد هنا بذكر عبارة (أفراد العائلة) التي عيّنت هذا المكان في هذا المثال،

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلّة، ص93.

[2]. المرجع نفسه، ص121.

أمّا المثال الثاني فإنّه يشتمل على ظرف مكاني آخر يتمثّل في (حول)، ومركز هذه الإشارة المكانيّة هو بن بلة عندما كان على متن الطائرة؛ حيث كانت المضيفة تتحرك حركة مستمرة كان بن بلة مركزها، وقد تحدد هذا المكان انطلاقا من السياق الذي هو حديث بن بلة عن محطات حياته.

ساعد كل من الظرفين(بين وحول) في اتساق النّص، من خلال إحالة أوّلهما إحالة نصيّة قبلية، وإحالة الثاني إحالة مقامية؛ حيث ساعدت كل منهما في جعل أجزاء النّص مترابطة، وكذا في ربط النص مع مقامه ويمكن توضيح كلتا الإحالتين كالآتي:

وكثيرا ما يتّفق أن أزور أفراد العائلة الآن وأن أشرب...ذكريات الشهور

إحالة نصيّة قبليّة.

الستة التي قضيتها بينهم بعد فراري.

وازداد تخوفي في الطائرة عندما لاحظت تصرّف المضيفة. ولمّا وصلت وضعت

مسدسي ولكنّها دارت لحظة طويلة حولي.

إحالة مقاميّة

أحمد بن بلة.

6.2 ظرف المكان (جانب).

ذكر ظرف المكان(جانب) في هذه المدونة في المثالين الآتيين:

❖ «انّ كلّ ما يستطيع بيروقراطي استعماري أن يبتدعه من حقارات قد استعمل ضدّ إخواننا لقد أغلقوا المقاهي العربيّة. وحرروا مخالفات ضدّ الفلاحين اللذين يقودون حميرهم في الجانب الأيسر من الطريق.» [1]

❖ «ربّما كان مهاجمي قد أحسّ بترددي، لأنّه لم يكن ينتظر أن أعود فأغلق الباب. ثم ضرب...لا على الرقبة كما كان ينبغي أن يفعل. ولكن على جانب الرأس.» [2]

اشتمل المثالان على ظرف مبهم هو (جانب)؛ حيث استخدم في المثال الأول للإشارة إلى الجانب الأيسر من الشيء المشار إليه مهما اختلف هذا الشيء، وهذا الشيء هو الطريق، حيث كانت السلطات الفرنسيّة تفرض غرامة ماليّة على كل فلاح يقود حماره على يسار الطّريق. أمّا في المثال الثاني فقد استخدم هذا الظّرف دون إضافة في الإشارة إلى مكان اطلاق النّار، حيث لم يكن كما يجب أن يكون عليه، ومرّت الطّلقة بجانب الرّأس. إنّ اختلاف مرجعيّة هذا الظّرف من سيّاق لآخر جعل منه عنصرا لغويّا مبهما تمثل مفسّره في (الطريق، الرأس) وهذا المفسّر أزال إبهامه وحدّده.

لعب هذا الظّرف دورا إحاليّا كباقي المبهمات الأخرى؛ بحيث ربط اللاّحق من النّص بسابقه وذلك كالآتي:

إنّ كلّ ما يستطيع بيروقراطي استعماري أن يبتدعه من حقارات...وحرروا مخالفات ضدّ الفلاحين الّذين يقودون حميرهم في الجانب الأيسر من الطريق.

إحالة نصية بعديّة.

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ص78.

[2]. المرجع نفسه، ص109.

ربّما كان مهاجمي قد أحسّ بترددي، لأنه لم يكن ينتظر أن أعود فأغلق الباب. ثم ضرب...لا على الرقبة كما كان ينبغي أن يفعل. ولكن على جانب الرّأس.

إحالة نصيّة بعديّة.

يمكن تلخيص هذه الظروف في جدول كالتالي:

المبهمات المكانيّة	التكرار	%النسبة المئوية
المبهمات المكانية القريبة والبعيدة	65	41,14 %
المبهمات المكانيّة التوجيهيّة	93	58,86%

الجدول رقم(06): يوضح أنواع المبهمات المكانيّة، تكرارها ونسبتها المئويّة.

نلمح من خلال الجدول بعض الملاحظات هي:

. بلغت النسبة المئوية للمبهمات المكانية ذات المدى القريب وذات المدى البعيد 41,14% .

. بلغت النسبة المئوية للمبهمات المكانية التوجيهية 58,86% .

ويمكن تجسيد هذه المعطيات في الدائرة النسبية الآتية:

الشكل رقم (08): دائرة نسبيّة توضح أنواع المبهمات المكانية ونسبة تكرارها

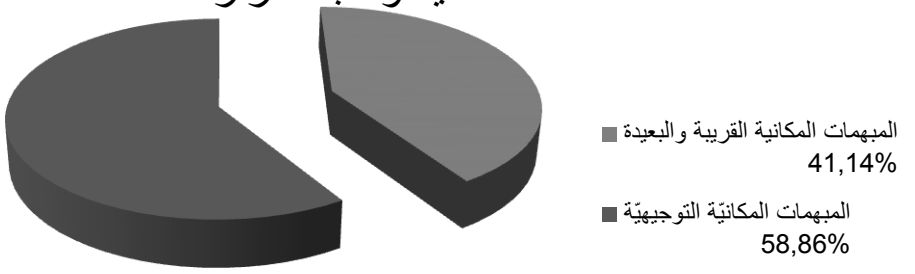

يمكن القول من خلال المعطيات المسجلة في الجدول، والممثّلة في الدائرة النسبية إن المبهمات المكانية التوجيهية أي تلك التي تستخدم في الإشارة إلى الاتجاهات، والّتي لا تتّضح إلّا من خلال السّياق كانت أكثر المبهمات المكانيّة ورودا؛ بحيث استخدمها بن بلّة في الإشارة إلى الجهات المختلفة، وقد أسهمت في إنتاج نصٍّ متّسق من خلال ما توفّره من ربطٍ بين أجزائه، سواء عن طريق الإحالة القبلية أو البعديّة وكذلك المقاميّة؛ حيث كانت أغلبها نصيّة؛ وذلك راجع لطبيعة النّص السرديّة.

خاتمة.

لقد حاولنا من خلال هذا البحث أن نصل إلى أجوبة للإشكال المطروح في المقدّمة، وسنعرض مجموعة من النّقاط علّها تكون زبدة بحثنا، وهي كالتالي:

1 ـ المبهمات هي مجموعة من العناصر اللّغويّة، التّي لا تتحدّد دلالتها إلاّ من خلال سيّاق تداولي محدّد.

2 ـ الاتّساق النّصي من أهمّ المفاهيم اللّسانيّة، وأحد المعايير النّصيّة، ويتمثّل في جملة من الرّوابط والوسائل اللّسانيّة المتضمّنة في النّص، والتّي تجعل منه نسيجا متماسكا.

3 ـ لقد تضمّنت مذكرات أحمد بن بلّة جميع أنواع المبهمات على اختلافها.

4 ـ تعدّ المبهمات الشّخصيّة أكثر أنواع المبهمات ورودا في هذه المدوّنة خاصة ضمير المتكلم؛ فقد استخدمه بن بلّة للإشارة إلى نفسه وللحديث عن بطولاته؛ وذلك في أغلب المواضع التي ذكر فيها، ثمّ يليه ضمير الغائب فالمخاطب.

5 ـ كان لأسماء الإشارة حضور قويّ؛ بحيث تعدّ ثاني نوع من المبهمات من حيث الترتيب، ّ لتليها كلّ من المبهمات الزّمانيّة والمكانيّة؛ أمّا بالنسبة لدلالتها فإنّها لم تتحدّد إلاّ من خلال السيّاق الذي وردت فيه.

6 ـ توصّلنا من خلال هذا البحث إلى أنّ للمبهمات دورا كبيرا في اتّساق النّص وتلاحم أجزائه.

7 ـ يتحدّد دور كلّ من المبهمات الشّخصيّة وأسماء الإشارة، وكذا كلّ من المبهمات الزّمانيّة والمكانيّة في الاتّساق، من خلال كونها تمثّل إحدى العناصر اللّغوية الإحالية.

8 ـ كان للمبهمات وظيفة إحاليّة مقاميّة، وكذا نصيّة قبليّة وبعديّة.

9 ـ عملت الإحالة على ربط اللاّحق من النّص بالسّابق، والسّابق منه باللاّحق، وكذا الأجزاء المتباعدة منه والمتقاربة بعضها مع بعض، كما ربطت أيضا النّص بالمقام الّذي أنتج فيه وما أحاط به من ظروف.

10 ـ أغلب مرجعيات هذه المبهمات هي مرجعية نصيّة، في حين يجب أن تكون مقاميّة، وهذا راجع لطبيعة النّص السّردية؛ وبالتّالي فإنّ أغلب الإحالات الواردة في هذه المذكّرات هي إحالة نصيّة، وهذا النّوع من الإحالة يعتبر أكثر فعالية من الإحالة المقاميّة في تجسيد الاتّساق، وفي ربط أجزاء النّص وتلاحمه.

وفي الختام نسأل الله القدير أن يجعلنا من المفلحين النّاجحين في الدّنيا، ومن الفائزين في الآخرة إنّه سميع مجيب.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. المصادر

1 الأزهري أبو منصور، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصريّة، للتأليف والترجمة، القاهرة، د ط، د ت.

2 ـ ابن الأنباري، أسرار العربيّة، تح: محمد مهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د ط، د ت.

3 ـ ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.

4 ـ ابن يعيش ان علي النحوي، شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت.

5 ـ الخفاجي نافع الجوهري، المختصر في النحو المسمى الزهور النّديّة في الدروس النحويّة، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة الأدب القاهرة، ط1، 2001م.

6 . السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زوزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2،1987م.

7 ـ سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1994م.

8 . السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد السلام محمد هارون، عبد العال، سالم مكرم، مؤسسة الرسالة بيروت، د ط، 1992م.

9 ـ المبرد، المقتضب ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط3، 1994م.

2. المراجع

1 ـ أحمد عزت يونس ، العلاقات النّصيّة في لغة القرآن الكريم، الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2014م.

2 ـ بركات إبراهيم إبراهيم ، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، د ط، 2007م.

3 ـ بلخير عمر، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التوليدية، الأمل، تيزي وزو، ط2، 2013م.

4 ـ بوقرة نعمان، المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّص وتحليل الخطاب دراسة معجميّة، جدار الكتاب العالمي، عمّان، الأردن، ط1، 2009م.

5 ـ حافظ إسماعيلي علوي، عندما تسافر النظرية ضمن كتاب لسانيات النص وتحليل الخطاب، المؤتمر الدّولي الأول، دار كنوز المعرفة العلميّة، المغرب، ط1، 2014م.

6 ـ حسان تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، د ط، 1994م.

7 ـ حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، تيزي وزو، ط2، د ت.

8 ـ ختام جواد، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمّان، ط1، 2016م.

9 ـ ديبوغراند روبيرت، النّص والإجراء والخطاب، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.

10ـ رضا أحمد، متن اللغة، مكتبة الحياة، بيروت، د ط، 1960م.

11ـ الزّناد الأزهر، نسيج النّص، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، ط1، 1993م.

12ـ سيرفوني جان، الملفوظيّة (دراسة)، تر: قاسم مقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998م.

13ـ شارودو باتريك ـ مانغنو دوومنيك، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، سيناترا، تونس، د ط، 2008م.

14- الصّبيحي محمد الأخضر، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدّار العربيّة للعلوم، الجزائر، ط1، 2008م.

15- عبّاس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، د ت.

16- عزّة شبل محمد، علم لغة النّص النّظريّة والتّطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009م.

17. عفيفي أحمد، نحو النّص اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، مكتبة زهراء الشّرف، القاهرة، ط1، 2001م.

18. الفقي صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة، القاهرة، د ط، د ت.

19- اللبدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة ، بيروت، دار الفرقان، عمان، ط1، 1985م.

20- مانغنو دومينيك، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربيّة للعلوم، بيروت، ط1، 2008م.

21- محمد حماسة عبداللطيف، بناء الجملة العربيّة، دار غريب، القاهرة، د ط، 2003م.

22- محمود الحمد منيرة، المبهمات وخصائصها في النحو العربي، مجلة جامعة الإمام، العدد23، السعوديّة، 1419هـ.

23ـ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، مصر، ط4، 2004م.

24ـ مصلوح سعد عبد العزيز، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانيّة آفاق جديدة، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، ط1، 2003م.

25ـ ميرل روبير، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، د ط، د ت.

26ـ نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2002م.

27. الهاشمي محمد علي، العروض الواضح، وعلم القافية، دار القلم، دمشق، ط1، 1991م.

➢ - تعريف أحمد بن بلّة.

- ولد بن بلّة يوم 25 ديسمبر 1918م بمغنيّة، في عائلة من صغار الفلّاحين.
- انضمّ إلى حزب الشّعب بعد الحرب العالميّة الثّانيّة .
- عام 1949 أصبح مسؤولا عن التّنظيم وعن المنظّمة الخاصة.
- في عام 1950م أعتقل في قضية بريد وهران التّي بسببها حكم عليه بالسّجن المؤبّد.
- فرّ من سجن البليدة (16مارس 1952) رغم معارضة حزب الشّعب لفراره.
- لجأ إلي القاهرة، ومنذ نوفمبر 1954م أصبح أحد زعماء جبهة التحرير.
- كان هدفا للعديد من محاولات الاعتقال، ثمّ اعتقل بعد اختطاف طائرة الوفد الجزائري يوم 22أكتوبر 1956م.
- عرف بمعارضته القويّة والثابتة لقادة جبهة التحرير الوطني حول مسألة التّحالفات وقضايا القيادة.
- كان نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة (1960م).
- وقف مع العقيد بومدين وقيادة أركان الجيش الوطني ضدّ الحكومة المؤقتة؛ وبذلك أصبح أوّل رئيس للجمهورية الجزائريّة.
- نظّم العقيد بومدين سنة (1965م) انقلابا ضدّ الرئيس أحمد بن بلّة، وأودعه السّجن لمدّة 14 سنة؛ حيث لم يعرف مكانه أحد، ولم يعرف إن كان على قيد الحياة أم أنّه قد مات.
- أطلق سراحه على يدّ الرئيس الشّاذلي ليستكمل بعد ذلك نشاطه السّياسي، ويختار المنفى منذ عام 1982م.

➢ التعريف بالمدونة.

- **الوصف الخارجي.**

. نشرت مذكرات أحمد بن بلة على شكل كتاب يتضمن مائة واثنان وثمانون صفحة (182)؛ حيث تميّز بشكله الخارجي الفريد، فلون غلافه أسود يتضمن صورة كبيرة جدا للمجاهد والرئيس الراحل أحمد بن بلة، كما يتضمّن أيضا سهمين متجهين إلى الأسفل أولهما طويل ذو لون أزرق وثانيهما قصير ذو لون أصفر، كما يضمّ أيضا سهما ثالثا أخضر متجها من اليمين إلى اليسار في نهايته عنوان هذه المذكرة بخط أصفر كبير .

. نشرت مكرات أحمد بن بلة من طرف دار الآداب ببيروت.

- **مضمون المدونة.**

تمثلت هذه المدونة في كونها سيرة ذاتية للرئيس الرّاحل أحمد بن بلة، تضمّنت مجريات حياته كما أملاها ورواها على الصحفي روبير ميرل وحققت من قبل العفيف الأخضر، ابتدأت بتمهيد للنّاشر تحدث فيه عن أحمد بن بلة بإيجاز واختصار شديدين، مهّد لما سيأتي بعده في ما تلاه من فصول. ثم ذكر بعد هذا التّمهيد أقوال محامية بن بلة التي كانت على علاقة مباشرة معه، وبعد هذا وضع الكاتب مدخلا تضمّن علاقة روبير ميرل ببن بلة، وعن تسجيله لكلّ محادثات هذا الأخير وعن رأيه فيه، تنقسم هذه المدوّنة إلى سبعة فصول يضمّ كلّ فصل محطة مهمة من حياة هذه الشخصية كما عاشتها في الحقيقة؛ حيث خصص الفصل الأول وعنون بمغنية، وقد اشتمل هذا الفصل على أحداث جرت في مغنية ابتداء بمولد هذا المجاهد وعن عائلته ودراسته وغيرهما من الوقائع التي جرت بمغنية، أمّا الفصل الثّاني فهو معنون بحملة إيطاليا، وهي حملة شارك فيها بن بلة أثناء الحرب العالميّة الثّانية، والفصل الثالث موسوم بالعودة إلى الجزائر، فبعد انتهاء الحرب العالميّة الثّانية عاد بن بلة إلى الجزائر الذّي وجدها مازالت تحت وطأة الاستعمار، أين بدأ في نشاطه السّياسي من أجل العمل على تحرير

البلاد، أمّا رابع هذه الفصول فقد خصّص للثورة المجيدة، وكيف أنّ بن بلة وباقي الثّوار استطاعوا إلحاق الضّرر والهزيمة باستعمار يعدّ من أقوى الاستعمارات آنذاك، ليقع في النّهاية هو وباقي الوفد المرسل لمفاوضة فرنسا في الأسر بعد مكيدة دبّرت لهم، وهذا الأسر خصّص له فصل كامل وسم بالأسر؛ حيث دام ستة أعوام ليليه فصل سادس تضمّن أحداثا تلت الاستقلال من تنصيب لهذا المجاهد رئيسا للدولة الجزائريّة المستقلة، وكيف احتفلت الشّعوب العربية بهذا الاستقلال، وعن العلاقات الجزائرية الخارجية مع أمريكا وكذا مع الزعيم الكوبي فيديل كاسترو، وقد شهدت الجزائر فور استقلالها ظهورا لبعض المشاكل، والتي ذكرت في الفصل السّابع والأخير من هذه المدونة المختومة بفهرس لخص فيه جميع هذه الفصول.

فهـــــــــــــــــرس الموضوعـــــــــــــــــات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	3 - 7
الفصل الأول: ضبط المفاهيم.....	8- 31
المبحث الأول: المبهمات المفهوم والمصطلح.....	9 - 18
1- مفهوم المبهمات.....	9 - 12
2- مصطلح المبهمات بين المنظور العربي والغربي...	12 - 18
المبحث الثاني: الاتساق ووسائله.....	19 - 32
1- مفهوم الاتساق.....	19 - 21
2- وسائل الاتساق.....	21 - 32
1.2- الاتساق النحوي	22 - 29
2.2- الاتساق المعجمي.....	29 - 30
3.2- الاتساق الصوتي.....	30 - 31
الفصل الثاني: المبهمات الشخصيّة وأسماء الإشارة ودورهما في الاتساق.....	32 - 86
المبحث الأول: المبهمات الشخصيّة ودورها في الاتساق	34 - 76
1- ضمائر الحضور.....	37 - 60
2- ضمائر الغياب.....	60 - 76
المبحث الثاني: أسماء الإشارة ودورها في الاتساق....	77 - 87
1- أسماء الإشارة ذات المدى القريب.....	78 - 81

2- أسماء الإشارة ذات المدى المتوسط.....	84 - 81
3- أسماء الإشارة ذات المدى البعيد.....	87 - 84
الفصل الثالث: المبهمات الزمانيّة والمكانيّة ودورهما في الاتساق.....	118 - 89
المبحث الأول: المبهمات الزمانيّة ودورها في الاتساق	102 - 89
1- المبهمات التزامنيّة.....	94 - 91
2- المبهمات القبليّة.....	97 - 94
3- المبهمات البعديّة.....	99 - 97
4- المبهمات الحياديّة.....	104 - 99
المبحث الثاني: المبهمات المكانيّة ودورها في الاتساق	120 - 105
1- المبهمات المكانيّة قريبة وبعيدة المدى.....	111 - 106
2- المبهمات المكانية التوجيهيّة.....	120 - 111
خاتمة.....	122 - 121
قائمة المصادر والمراجع.....	127 - 123
ملحق.....	130 - 128
فهرس الموضوعات.....	132 - 131